



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة كربلاء كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التاريخ

## علوان الحاج سعدون سيرته ودوره الاجتماعي والسياسي في العراق حتى عام ١٩٣٩

رسالة تقدمت بها الطالبة

مرودة صلال فرحان

الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة كربلاء وهي جزء من متطلبات  
نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر

بإشراف

الاستاذ الدكتور

عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي

# سُورَةُ الْبَقَرَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ


وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا  
إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة البقرة الآية ١٩٠

## إقرار المشرف العلمي

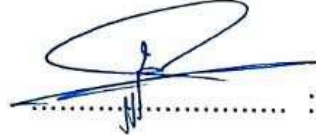
أشهدُ أن إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ (علوان الحاج سعدون سيرته ودوره الاجتماعي والسياسي في العراق حتى عام 1939) التي تقدمت بهاء الطالبة ( مروة صلال فرحان ) قد جرت تحت إشرافي في قسم التاريخ / كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء، وهي من متطلبات نيل درجة الماجستير في (التاريخ).

التوقيع: .....  


المشرف: أ.د. عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي

التاريخ: ١ / ١٠ / 2023 م

بناءً على ترشح المشرف العلمي، وتقدير الخبيران العلميان، أُرشح الرسالة للمناقشة.

التوقيع: .....  


رئيس القسم التاريخ

أ.م.د محمد مهدي علي

التاريخ: ١ / ١١ / 2023 م

ت

ب

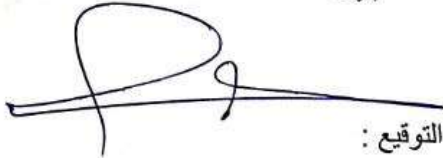
## قرار لجنة المناقشة

نشهد بأننا أعضاء لجنة المناقشة اطلعنا على هذه الرسالة الموسومة بـ ( علوان الحاج سعدون سيرته ودورة الاجتماعي والسياسي في العراق حتى عام 1939 ) وقد ناقشنا الطالبة ( مروة صلال فرحان كسار ) في محتوياتها وفيما لها علاقة بها ونعتقد بانها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في قسم التاريخ / الحديث بتقدير ( ) .

  
التوقيع :

الاسم : ا.م. د كاظم حسن جاسم  
الكلية : كلية التربية للعلوم الانسانية  
عضوا

التاريخ : 2024 / ٢ / ٢٨

  
التوقيع :

الاسم : ا. د علي طاهر تركي  
الكلية : كلية التربية للعلوم الانسانية  
رئيساً

التاريخ : 2024 / ٢ / ٢٨

  
التوقيع :

الاسم : ا. د عدي حاتم عبد الزهرة  
الكلية : كلية التربية للعلوم الانسانية  
عضوا ومشرفا

التاريخ : 2024 / ٣ / ٣

  
التوقيع :

الاسم : ا. د باسم احمد هاشم  
الكلية : كلية التربية للنبات / جامعة بغداد  
عضوا ومشرفا

التاريخ : 2024 / ٢ / ١

مصادقة مجلس الكلية :

صادق مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة كربلاء في جلسته ( ) بتاريخ ( ) على  
قرار لجنة المناقشة .

  
الاستاذ الدكتور صباح واجد علي

عميد كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة كربلاء

التاريخ : 2024 / ٣ / ١٥

## الشكر والتقدير

بعد ان تمكنت من انجاز هذه الرسالة لا يسعني الا ان أتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساهم وقدم لي المساعدة في انجاز الرسالة وفي مقدمتهم الأستاذ الدكتور عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي . الذي كان لتفانيه واخلاقه العالية في التعامل الأثر الكبير في إتمام الرسالة بهذا الشكل. ومهما قدمت من الشكر والامتنان فسأكون عاجزه عن إنصافه، لذا أدعو من الله تعالى أن يحفظه ذخراً لطالبي العلم وأتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذتي في السنة التحضيرية لا سيما :

د. فلاح حسن ، د.علي الحساوي ، د. علي الحلي ، د. حيدر صبري ، د.حيدر طالب ، د.كاظم الاسدي ، د.عدي الهاشمي ، د.حسين جبار ، د سلام فاضل ، د. صادق الشافعي ، د. باسم الغانمي.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى رئيس قسم التاريخ في كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة كربلاء الأستاذ المساعد الدكتور (محمد مهدي علي)، الذي لم يدخر جهداً إلا وقدمه من أجل مساعدة الباحثين لخدمة العلم ، كما أتقدم بالشكر والامتنان الى الأستاذ والمؤرخ رسول فرهود الحساوي ولباقي أستاذة وموظفي كلية التربية للعلوم الإنسانية الذين كان لها الدور الأكبر بتقديم التسهيلات والخدمات للطلبة ككل.

الباحثة

## الاهداء

الى صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير

الى فخري في الدنيا واملي في الاخرة

الرسول الاعظم محمد (صلى الله عليه واله وسلم)

الى نبع الحنان الدافق الذي لم ولن يتعب من اروائنا طوال هذه السنين امي

الى مركز الامان ابي

الى من وقف الى جانبي مساعدا ومعاضدا وتحمل مشقة التعب زوجي

الى من هم سبب بوجودي وتحملي كافة الصعاب لأجلهم اولادي

اهدي لكم جهد هذه الرسالة

## فهرست المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	الآية القرآنية
ب	شكر وتقدير
ت	الاهداء
ث	فهرس المحتويات
٦-١	المقدمة: نطاق البحث وتحليل المصادر
١٩-٧	التمهيد : الهنذية ومقومات الاستيطان العشائري
٤٠-٢٠	الفصل الأول / التنشئة الاجتماعية والسياسية واثرها في الصفات الشخصية لعنوان الحاج سعدون
٣٤-٢٠	المبحث الاول: بيئته و نسبه ونشأته
٢٧-٢٠	● أولاً: السياسية العثمانية تجاه عشائر الفرات الاوسط
٣٢-٢٨	● ثانياً: نسبه وصفاته
٣٤-٣٢	● ثالثاً: نشأته العشائرية
٤٠-٣٥	المبحث الثاني: بواكير دوره الاجتماعي
٣٧-٣٥	● اولاً: دوره الاجتماعي بعد الثورة الدستورية العثمانية ١٩٠٨ والاحتلال البريطاني
٤٠-٣٧	● ثانياً: نشاطه العشائري في حماية مصالح بني حسن (١٩١٤- ١٩٢٠)
١٠٦-٤١	الفصل الثاني: عنوان الحاج سعدون والتطورات السياسية في العراق (١٩١٤ - ١٩٢٠)
٦٢-٤١	المبحث الأول: الدور السياسي لعنوان الحاج سعدون من اهم الاحداث السياسية في العراق حتى عام ١٩٢٠
٤٣-٤١	● اولاً : مبايعة شريف مكة
٦٢-٤٣	● ثانياً : حملة الجهاد ضد الاحتلال البريطاني
١٠٦-٦٢	المبحث الثاني: موقف عنوان الحاج سعدون من ثورة العشرين
٨٨-٦٢	● اولاً : مهادت ثورة العشرين
٩٦-٨٨	● ثانياً : معركة الرارنجية

٩٩-٩٦	● ثالثاً : علوان الحاج سعدون وغنيمة المدفع
١٠٦-٩٩	● رابعاً : معركة مدينة الحلة.
١٦٤-١٠٧	الفصل الثالث : نشاط علوان الحاج سعدون الحزبي والنيابي
١٤٥-١٠٧	المبحث الأول: علوان الحاج سعدون ونشاطه الحزبي
١١٥-١٠٧	● أولاً : موقفه من اعلان الدولة العراقية الملكية
١٢٩-١١٥	● ثانياً: موقفه من الانتداب ومعاهدة ١٩٢٢
١٣٥-١٢٩	● ثالثاً: موقفه من احداث العراق الداخلية و التيارات والاحزاب السياسية
١٤٥-١٣٥	● رابعاً: موقفه من ميثاق الشعب ١٩٣٥
١٦٤-١٤٥	المبحث الثاني: مواقف الحاج علوان في مجلس النواب العراقي
١٥٠-١٤٥	● أولاً: دخول علوان الحاج سعدون مجلس النواب العراقي
١٦٣-١٥٠	● ثانياً: موقف علوان الحاج سعدون في مجلس النواب العراقي
١٦٤-١٦٣	● ثالثاً: وفاته
١٨٤-١٦٥	الاستنتاجات والملاحق والمصادر
١٦٧-١٦٥	الاستنتاجات
١٧٠-١٦٨	الملاحق
١٨٤-١٧١	قائمة المصادر
A	Abstract



## المقدمة

### نطاق البحث وتحليل المصادر:

كانت رئاسة بني حسن في يد آل عباس، أذ تولى عباس الرئاسة أولاً، ثم انتقلت الرئاسة إلى ابنه صبار ومن ثم إلى ولديه علوان وعمران حاجي سعدون، وتقاسم علوان الحاج سعدون وأخوه عمران رئاسة عشيرة بني حسن ، وكان علوان رئيساً لقبيلة بني حسن التي تسكن بالقرب من الكوفة، وكان عمران رئيساً للقبيلة التي تسكن بالقرب من طويريج ، وقد تأثر علوان بزعامه أبيه وشخصيته الحكيمة، أذ شجع علوان على تولي الزعامة في حياة أبيه، وفي عهد علوان كان هناك صراع دائم داخل القبيلة وخارجها ، لم يحصل علوان على حق الحكم إلا بعد الاحتلال البريطاني للعراق عام ١٩١٨، والتي اتسمت مدته بالعجز بسبب ضعف السلطة العثمانية، مما عرض قبيلته للصراعات على السلطة والأرض.

وبرز علوان الحاج سعدون على الساحة السياسية العراقية كشخصية بارزة في تاريخ العراق الحديث، وكان له أثر كبير في بناء الدولة العراقية الحديثة ، ومن بعده شيخ عشيرة بني حسن، الذي كان أحد أبرز الشخصيات في ثورة العشرين ضد قوات الاحتلال البريطاني من خلال تشجيع القبائل المجاورة على التحرك والانضمام إلى الثورة، وأحد الشخصيات الرئيسية في حادثة المدفع الشهيرة التي أغرقت السفينة البريطانية "فاير فلاي" عندما وصلت إلى مياه شط الكوفة أيضاً.

وبعد أن شارك في أحداث ثورة العشرين التي قمعتها قوات الاحتلال البريطاني، اتجه إلى العمل التجاري بعد انضمام العراق إلى عصبة الأمم عام ١٩٣٢، وقام بتصفية قوى المعارضة في الهيئات الإدارية لقضاء الشامية في أواخر العشرينيات وأوائل الثلاثينيات، وعندما رشح نفسه في قضاء الشامية تأهل لعضوية

مجلس النواب في دورة خاصة التي بدأت في ٢٩ ديسمبر ١٩٣٢، ثم رشح نفسه في ٢٩ ديسمبر ١٩٣٢، توفي الشيخ علوان الحاج سعدون في العراق عام ١٩٣٩ أثناء تلقيه العلاج في سوريا.

وللأسباب التي ذكرتها سلفاً، جاء اختياري لموضوع "علوان الحاج سعدون سيرته ودوره الاجتماعي والسياسي في العراق حتى عام ١٩٣٩" في محاولة لتسليط الضوء على الجوانب الشخصية وادواره الاجتماعية والسياسية، بدءاً من نشأته واستمراراً بدراسته ثم بروزه على الساحة السياسية العراقية ومساهماته في الاحداث التي أحاطت بالعراق خلال تلك الحقبة.

وتكمن أهمية الموضوع محل دراسة في جوانب عدة ابرزها، يعد علوان الحاج سعدون جزءاً مهماً من تاريخ العراق الحديث، ودراسة دوره تساعد على فهم التطورات السياسية الاجتماعية خلال المدة التي عاشها آنذاك، كما كان له دور بارز في الحركة الوطنية العراقية ضد الاحتلال البريطاني، علاوةً على ان دراسة دوره تكشف عن أساليب النضال والتحالفات السياسية التي شكلت هذه الحركة، فضلاً عن تأثيره الثقافي والسياسي الكبير، لذلك فإن دراسة ادواره الاجتماعية والسياسية تساعدنا في الكشف عن كيفية تشكيل الشخصيات البارزة للوعي السياسي الوطني، وبشكل عام، فإن دراسة علوان الحاج سعدون ودوره تساعد على فهم السياق التاريخي والسياسي والاجتماعي للعراق خلال مدة مهمة من تاريخه.

اما فيما يخص فرضية الدراسة فقد تمحورت حول اعتبار ان لعلوان الحاج سعدون كان له دور كبير في الحياة الاجتماعية والسياسية في العراق خلال المدة التي عاشها، كما شارك في محاربة الاحتلال البريطاني في العراق منذ عام ١٩١٨ عبر دعم الحركات المناوئة للاستعمار بالمال والسلاح.

وتجدر الإشارة الى ان هناك دراسة سابقة بعنوان "عمران الحاج سعدون وآثاره الاجتماعية والسياسية (١٨٨٨-١٩٤٢)"، تطرقت للموضوع ولكنها تختلف في المحتوى والمضمون لأنها تطرقت لشقيق علوان الحاج سعدون وهو عمران الحاج سعدون ولهذا فهي تختلف كلياً عن الرسالة الحالية.

واجهت الدراسة صعوبات علمية عدة يأتي في مقدمتها ندرة المصادر حول حياة علوان الحاج سعدون ونشأته وادواره الاجتماعية والسياسية وكيفه تأثيره في الوعي السياسي الوطني لمحاربة الاستعمار الأجنبي خلال تلك الفترة ، فضلاً عن عدم توفر مذكرات شخصية له تدون اهم اعماله وادواره على الصعيد السياسي والاجتماعي ، مما شكل تحدياً للباحثة.

قسمت الرسالة الى تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة تناول التمهيد "مفهوم العشيرة والاستيطان العشائري" والذي ركز على مفهوم العشيرة وبرز القبائل التي نزحت الى الحويزة والحسكة والتي كانت متواجدة فيها، في حين جاء الفصل الأول بعنوان "التنشئة الاجتماعية والسياسية واثرها في الصفات الشخصية لعلوان الحاج سعدون" مشتملاً على مبحثين ركز المبحث الأول على بيئة علوان الحاج سعدون ونسبه ونشأته ، والتي تعد مرحلة مؤثرة في تكوين شخصية علوان وتأثيره الاجتماعي والسياسي على اعتبار ان الادوار التي تؤديها الشخصيات ماهي الا انعكاس عن الواقع الاجتماعي الذي عاشته هذه الشخصيات ، وخصص المبحث الثاني الى بواكير دوره الاجتماعي وتأثيره على المجتمع والقبيلة.

جاءه الفصل الثاني الذي جاء بعنوان "علوان الحاج سعدون والتطورات السياسية في العراق (١٩١٤ - ١٩٢٠)" وقد اشتمل على مبحثين ركز المبحث الاول الضوء على موقف علوان الحاج سعدون من التطورات السياسية في العراق ١٩١٤ - ١٩٢٠ منها موقفه من الاحتلال البريطاني ومعركة الشعبية وكيفية

مساهمته في مواجهة هذا الاحتلال وقيادته العشيرة في المعركة ، بينما تطرق المبحث الثاني الى موقف علوان الحاج سعدون من ثورة العشرين ومشاركته فيها وقيادة عشيرته فيها.

وحمل الفصل الثالث عنوان "تشاط علوان الحاج سعدون الحزبي والنيابي" وقد تألف من مبحثين ، أكد المبحث الاول على دور علوان الحاج سعدون ونشاطه الحزبي منذ مشاركته فيه وحتى وفاته عام ١٩٣٩ ، اذ شارك في انتخابات المجلس وانتخب نائباً عن لواء الحلة ، في حين عالج المبحث الثاني موقف الحاج علوان في مجلس النواب العراقي.

واعتمدت الرسالة على العديد من المصادر ، اذ اغنت المصادر العربية والمعربة فصول الرسالة بمعلومات قيمة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ، فقد كان كتاب المس بيل "فصول من تاريخ العراق الحديث" مفيداً في التعرف على الوضع السياسي في العراق ، فضلاً عن كتاب "تاريخ العراق الحديث (١٢٥٨ - ١٩١٨)" للمؤلفة ايناس سعدي عبد الله الذي بين الجوانب السياسية والاجتماعية في العراق للحقبة من عام ١٢٨٥-١٩١٨ والتي تعد مرحلة مهمة قبل تأسيس الدولة العراقية الحديثة ، علاوةً على كتاب "علوان الحاج سعدون ودوره السياسي والاجتماعي ١٩٨٠ - ١٩٣٩ دراسة سياسية اجتماعية" للدكتور رسول فرهود هاني الحسناوي كونه يمثل سيرة معمقة عن شخصية علوان الحاج سعدون ويحمل في طياته العديد من المعلومات الخاصة بالشخصية، وكذلك كتاب "العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ - ١٩٥٠ تاريخ سياسي اجتماعي واقتصادي" للحاكم العسكري البريطاني ستيفن همسلي لونكرنك والذي يعد من اهم المصادر التي تحدثت عن تاريخ العراق المعاصر في فترة وجود علوان الحاج سعدون ، فضلاً عن كتاب "تكوين العرب الحديث"

للمؤرخ سيار كوكب علي الجميل والذي من خلاله استطعنا ان نفهم طبيعة التركيبة الاجتماعية في العراق.

اضافة الى كتاب "ثورة العشرين دراسة في الاحزاب السياسية والشبكات الاجتماعية في العراق ١٩٠٨ الى ١٩٢٠" لشيكوساكاوي كونه من اكثر الكتب المعربة المهمة في تاريخ العراق المعاصر الذي تحدث بتفصيل معمق عن ثورة العشرين.

فضلا عن محاضر مجلس النواب لعدة جلسات متفرقة وبعض الوثائق من دار الكتب والوثائق التي رفدت الرسالة بمعلومات مهمة حول طبيعة الأوضاع السياسية في حقبة الاحتلال البريطاني، كما استعملت العديد من المصادر الموسوعية مثل "موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين" لعبد الحميد المطيعي و"موسوعة اعلام السياسة في العراق الحديث" لصاحبها مير بصري التي افادنتني في تراجم لحياة اهم الشخصيات العراقية آنذاك، ورفدت الاطاريح والرسائل الجامعية هذه الرسالة بالمعلومات المهمة مثل عز الدين عبد الرسول عبد الحسين على خان المدني "محسن أبو طيخ ودوره في الحركة الوطنية حتى عام ١٩٥٨" و علاء عباس كاظم عافص القيصر "انتفاضات عشائر الفرات الاوسط واثرها على الاحداث السياسية في العراق ١٩٣٣ الى ١٩٥٨" وعمار يوسف عبدالله عويد العكيدي "السياسة البريطانية تجاه عشائر العراق ١٩١٤-١٩٤٥".

وكانت المقابلات الشخصية مصدراً مهماً للمعلومات التي استندت إليها الدراسة حيث ساعدت في سد الثغرات التي لم تذكرها المصادر التاريخية ، وذلك لأن الباحثة اعتمدت على مقابلات شخصية مع العديد من أحفاد علوان الحاج سعدون منهم حسن عبد العزيز موسى علوان وحكيم سعد عبد العزيز موسى علوان الحاج سعدون و قاسم جواد آل حبيب وعلي حسن عبد العزيز موسى علوان.

وأخيراً، أرجو أن أكون قد وفقت في تقديم هذا الجهد المتواضع الذي اضعه بين يدي أساتذتي ، وأعضاء لجنة المناقشة الذين استمعت إلى ملاحظاتهم القيمة وآرائهم السديدة وتقويمهم له بما يعزز رصانته العملية ، على أمل أن يكون أحد اهم المصادر في دراسة تاريخ العراق المعاصر بالمكتبات العراقية.

ولا يفوتنا هنا أن نتقدم بالشكر والتقدير للأساتذة الذين قطعوا كل هذه المسافة من خارج محافظة كربلاء للاستفادة من علمهم في تقويم الرسائل العلمية.

## التمهيد : الهدية ومقومات الاستيطان العشائري:

تعرف العشيرة على انها "وحدة اجتماعية ، تنتسب حسب الخط الانحداري إلى الجد العاشر ، وهي تتألف من عدة بطون ولها حمى محدد ومعروف ، ويعتبر ملكا ومشاعا للعشيرة" ، وهناك من يعرفها على انها "مجموعة من الناس ترتبط بمصلحة مشتركة لتحقيق هدف بقائها وديمومتها اما الصراع الداخلي والخارجي".<sup>(١)</sup>

ولابد من التأكيد الى ان لكل عشيرة يوجد فيها شخص يعرف بـ الشيخ الذي يمتلك السلطة والصلاحيات والتي تنتقل على بالوراثة من الاب الى الابن ، مع وجود بعض الحالات الاستثنائية التي يتم فيها اختيار شخص اما من اقارب الشيخ او من غريب عنه ، اما فيما يخص النظام المعمول به في الارياف والذي يعرف بـ "الديرة" والتي تضم اراضي زراعية وغير زراعية ، وبموجب هذا النظام يكون للعشيرة الحق في الزراعة في أي مكان تشاء وهذا يعتمد على درجة خصوبة التربة الموجودة فيها ، كما ان الشيخ هو المسؤول عن توزيع الاراضي بين افراد العشيرة وهو الذي يشاركهم في غلتها ، مع الاشارة الى ان الحصة الاكبر دوماً ما تكون اليه ، ومردّها لاعتبارات المكانة الاجتماعية وطبيعة السلطة التي يمتلكها هذا الشيخ ، علاوةً على الواجبات التي يترتب على الفرد القيام بها في هذا السياق<sup>(٢)</sup> .

---

(١) فؤاد خليل ، سوسيولوجيا المصطلح البدوي: العشيرة بين التقليدي والحديث ، عمان ، دار المنهل ، ٢٠١٥ ، ص ٤٢ .

(٢) للمزيد من التفاصيل مكي جميل ، البدو والقبائل الرحالة في العراق ، دار الرافدين للنشر بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص ٤٢ ؛ علي عفيفي علي غازي، بدو العراق والجزيرة العربية بعيون الرحالة، دار المنهل، ٢٠١٦ عمان، ص ٥٨-٥٩ .

كما ان لكل عشيرة راية يتم رفعها عند اندلاع حرب او وفاة احد شخصياتها البارزة ، وذلك لأنها تمثل رمزاً معنوية لكل افرادها ، علاوةً على ذلك ، فإن لكل عشيرة نخوة تنتخي بها في وقت الشدائد والمراد بها كهوية للنداء والاستجداء بها في الاوقات العصبية بهدف الاستنهاض وجمع الهمم لجميع ابناء العشيرة ، ولا بد من التأكيد في هذا السياق الى ان الراية او النخوة تمثل هوية لأبناء العشيرة وصحية حرب في حالة وجود خطر يهدد اما احد افرادها او كل القبيلة<sup>(١)</sup> .

اضف الى ذلك ، ان مسألة النخوة دوماً ما ترتبط باسم الجد الذي تتحدر منه العشيرة او قد يكون باسم احد ابطالها البارزين او باسم امرأة كانت احد اخوات المشهورين بالشجاعة بالعشيرة ، فضلاً عن وجود بعض العشائر التي قد تشترك بنخوة واحدة ومثالها نخوة عشيرة بني سالة "عامر" ونخوة عشائر بني حسن "زغبة" ، ونخوة عشيرة الدعوم "باشه" وهناك العديد من العشائر نذكر منهم :

#### اولاً. الحويزة :

عاشت في منطقة الهندية العديد من العاشر التي نزحت من مناطق سكانها ، وهذه العشائر بدأت بالوصول منذ مطلع القرن التاسع عشر ميلادي ، ولكن هذا لا يعني عدم وجود عشائر اخرى كانت تسكن المنطقة قبل هذا التاريخ ، بل كانت معظم السلطة بيد عشيرتي "ال جشم او قشعم" والذين كانوا رؤساء عزيه في ذلك الوقت ، ولا بد من ان نشير في هذا السياق الى ان هناك العديد من الاسباب التي دفعت بهذه العشائر بالنزوح الى مدينة الهندية ولعل ابرزها ما يلي :<sup>(٢)</sup>

---

(١) ينظر: غسان علي نيازي، المجتمع العشائري: قضايا ومشكلات، عمان، دار الكندي للنشر والتوزيع، ١٩٩٩، ص ١٧٤.

(٢) احمد فهمي، صراع المصالح في بلاد الرافدين، دار رسالة البيان للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠٨، ص ٤٤.



١. ساهم حفر قناة الهندية وافتتاحها مع دخول القرن التاسع عشر الى احداث تغييرات طبيعية في منطقة القناة والمجاورة لها.

٢. تبنت الدولة العثمانية منذ مطلع العام ١٨٣١ سياسة تشجيع التوطين للعشائر وكان الغاية من هذه السياسية هو السيطرة عليها وتحويلها الى مجتمعات لدفع الضرائب ، وكانت مدينة كربلاء بشكل عام والهندية بشكل خاص هي مركز العشائر المتوجه من الصحراء اليها.

٣. ساهم الموقع الجغرافي لمدينة الهندية الواقعة على مقربة من مدينة كربلاء والنجف اللتان تعدان من اكثر الاسواق التجارية نشاطاً في العراق آنذاك ، علاوةً على مقربتها من المراقد الدينية الموجودة في جنوب العراق<sup>(١)</sup>.

٤. اسهمت الكثير من العوامل الطبيعية في التوجه العشائري ازاء مدينة الهندية لاسيما مع وجودها على مقربة من نهر الفرات ، علاوةً على وجود بيئة خصبة تساعد على الزراعة ، مع التأكيد على ان اهم ما يميز مدينة الهندية ان مجرى المياه فيها قلما ما يؤدي الى حدوث فيضانات التي تعد احد اكثر المشاكل التي تعاني منها معظم العشائر في العراق<sup>(٢)</sup>.

وبعد مدة زمنية من توطن العشائر في مدينة الهندية القادمة من مختلف المناطق ، ووصول الاخبار الى باقي مدن الفرات الاوسط حول صلاحية هذه المدينة للمعيشة ، بدأت الكثير من العشائر بالهجرة الى هناك لاسيما عشائر الحسكة "عشائر الديوانية" بعد موت اراضيهم بسبب تحول مجرى نهر الفرات من مجراه المسمى "البابلي" الى جهة شط الهندية ، وهذا التحول في مجرى المياه هو الذي

---

(١)عباس عبيد حمادي وفلاح محمود خضر ، مدينة الهندية (طويريج) : دراسة في تطورها العمراني والاجتماعي ١٨١٧-١٩٥٨ ، بابل ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، العدد ٥ ، ٢٠١١ ، ص ١ .

(٢)حسين وحيد عزيز، توزيع جغرافي لسكان قضاء الهندية لسنتي (١٩٩٧-٢٠١٥)، بابل، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد ٣٩، ٢٠١٨، ص ١٦٤١-١٦٤٢.

اعطى الكثير من العشائر مكانة اجتماعية مميزة خاصةً في مجال السكن والزراعة ، علاوةً على مقربتها من المراقد الدينية المقدسة ، في مدينتي كربلاء المقدسة والنجف الاشرف (١).

وفي السياق نفسه سعت العشائر المتواجدة في منطقة الهندية الى تحقيق هدفين رئيسيين، تمثل الاول، بقرب اماكن سكانهم من المراقد الدينية للأئمة الاطهار، لاسيما في مدينتي النجف وكربلاء المقدسة التي كانت ولا تزال مركزاً يزوره الكثير من الناس ، فضلاً عن تحقيق الرفعة والثواب الديني جراء وضعهم للمواكب التي تقدم الخدمات لزائري العتبات المقدسة، اما الهدف الثاني فتمثل بزراعة اراضيهم بمحصول الرز نتيجة توفر كميات كبيرة من المياه والتي يحتاج هذا المحصول الذي يعد كمادة اساسية للسكان هناك، احدث تطبيق "قانون الطابو" (٢) عام ١٨٦٩ من قبل السلطات العثمانية في حدوث الكثير من النزاعات بين العشائر والحكومة العثمانية وصل البعض منها الى الصدمات الدموية التي اودت بحياة بعض العساكر العثمانية وافراد من العشائر الثائرة لاسيما تلك النازحة من الحويزة الى مدينة الهندية، وذلك لان العشائر كانت ترى بان هذه الاراضي باتت ملكاً لها بعد حصلت عليها بالقوة

---

(١) احمد سوسة، حياتي في نصف قرن، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، ١٩٨٦ ، ص ١١٣.

(٢) شرع أحمد شفيق مدحت باشا تنفيذ القانون على العراق ليعزز سياسته الرامية إلى تصفية النظام العشائري. وبمقتضى أحكامه كان يجوز تفويض الارض الاميرية لزارعها الفعلي، وبالتالي اكسابه مصلحة ثابتة فيها. وكان منحها يرمي إلى تحويل العشائر شبه البدوية الى مجاميع متوطنة بصورة دائمة، قائمة على الزراعة، وثم تسهيل خضوها للسلطة المركزية. وعن طريق جعل ملكية الأرض خاضعة لوثيقة تحريرية، كان مدحت يرمي إلى القضاء على الحروب العشائرية حول الاراضي المتنازع عليها والاستعاضة عن سلطة الشيخ في منح الأراضي بسلطة الدولة. وسيجعل افراد العشائر مسؤولين مباشرة امام الدولة، متخطين الشيوخ، مما سيشكل بدوره ضربة مهمة للنظام العشائري. وعن طريق توزيع الاراضي بين زارعيها، كان مدحت يرمي إلى الغاء الملكية العشائرية المشتركة، والاستعاضة عنها بالملكية الفردية الخاصة، التي كان يعتقد انها ستحطم النظام العشائري. للمزيد ينظر: جواد رضا رزوقي السبع، سياسة الحكومة المتعاقبة تجاه العشائر واثرها على المجتمع العراقي ١٨٦٩ - ١٩٥٨، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، مج ١، ع ٢٧، ٢٠١٧، ص ١٦٧ - ١٦٨.

والمعارك، ويكفي ان نشير في هذا السياق المعركة التي دارت بين اهل الحويزة والحسكة حول حيازتها، علاوةً على ان العشائر كانت ترى بأن هذه الاراضي لم تكن ذا اهمية للحكومة العثمانية ولكن بعد ان قاموا بزراعتها اصبحت ذا اهمية فهذه الاسباب واسباب اخرى هي التي ادت لانفجار الصراعات الدامية بين الطرفين، ليبقى قانون الطابو من العام ١٨٦٩ مجرد حبر على الورق دون تطبيق حتى حلول العام ١٩١٩<sup>(١)</sup>.

ومن أقدم العشائر الحويزية المهاجرة الى مدينة الهندية هي :

١. بني سالة : وتعد هذه العشيرة من اقدم العشائر التي هاجرت من منطقة الحويزة او الاحواز التي هاجرت الى مدينة الهندية منذ مطلع القرن التاسع عشر وتركزت اماكن سكناهم في شمال الحويزة لاسيما في مقاطعة الدخانية<sup>(٢)</sup>، ومن فروعهم (البراهنة، البو راشد، البو غرابة، البو مساعد، الحمودي، الحاسنة، الحتور، البو كرم، المناصير، البو غنام، الصويت، البدور)<sup>(٣)</sup>.

٢. الزابية : سكنت هذه العشيرة في مدينة الهندية بعد ان قام بعض افرادها بزيارة المراقدينية في مدينة كربلاء المقدسة في القرن التاسع عشر، وكانت نخوتها الخاصة هي تعرف بـ "عامر"، والذين وجدوا ان ارضها صالحة للسكن والزراعة لاسيما المحاصيل الاساسية منها الرز، وبعد مرور مدة زمنية على توطنهم في المدينة اخذت بعض افراد عشائر الحسكة بالوفود الى مدينة الهندية لاسيما من قبائل ال فتلة وكريط، وعندما كثر عدد المهاجرين اليها واصبحوا اكثرية انتقلت

---

(١) اريك دافيس ، مذكرات دولة السياسة والتاريخ والهوية الجماعية في العراق الحديث ، ترجمة : حاتم عبد الهادي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص ٥٧-٥٩.

(٢) معز الدين محمد المهدي الحسيني، أسماء القبائل وأنسائها، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠، ص ١٤٥.

؛ ابراهيم خلف العبيدي ، الاحواز ارض عربية سلبية ، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ١٧.

(٣) جابر جليل المانع ، الاحواز قبائلها انسائها أمراؤها شيوخها اعلامها ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص ١٠٣-١٠٤.

عشائر الحسكة على شن حرب على عشيرة الزابية التي انتهت بهزيمة الاخير "الزابية" وادى الى تشتتهم، وبالتالي اصبحوا يعيشون على شكل مجموعات صغيرة مع العشائر الاخرى، ويقال ان هذه العشيرة قد نزحت من منطقة الزاب الكبير، ومن ابرز افخاذهم ( ابو عليوي، ابو لاوي، ابو داغر)<sup>(١)</sup>.

٣. بني طرف: وهي احدى القبائل التي نزحت من الاحواز الى مدينة الهندية في مطلع القرن التاسع عشر، وسكنوا الى جانب عشيرة بني اسد وبني سالة ، في مقاطعة الدخانية والنبهانية الواقعة على نهر الدويهية الواقعة في الجهة اليمنى من نهر الفرات ، وكان هذه شيخ هذه العشيرة "الشيخ جواد العبد الله"<sup>(٢)</sup>.

وتجدر الاشارة الى ان الشيخ "جواد العبد الله" قد مر بمدينة الهندية اثناء زيارته لمرآقد الامام الحسين عليه السلام في مدينة كربلاء المقدسة وحل ضيفاً على عشيرة بني سالة، التي وجدها تعيش في حالة الرخاء نظراً لتوفير متطلبات الحياة الاساسية لاسيما مع توفر المياه بكميات كبيرة الى جانب وجود تربة خصبة تساعد على الزراعة، وبالتالي قرر الانتقال بعشيرته من الاحواز الى مدينة الهندية، ومع مرور الزمن باتت هذه العشيرة قوة كبيرة نظراً لزيادة عدد افرادها هناك، ومن ابرز افخاذ هذه العشيرة هم (البوعوفي، البودبيس، المكاطيف، البوحسين، البوزغنون، ال شيخ زار، بني صالح)<sup>(٣)</sup>.

وتألفت هذه العشيرة من بيتين هما ، الاول بيت ال أسعيد : ورئاستهم في ال سلطان بن ثعيب بن محمد الذي ينتهي نسبه بالشيخ اسعيد بن حرز بن هيجل

---

(١) ماجد ناصر الزبيدي ، معجم العشائر العراقية ، ج ١ ، دار المحجة البيضاء ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص ٣٣٤.  
(٢) ياسمين سلمان عبدعون الطرفي ، الهندية (طويريج) دراسة في اوضاعها الاجتماعية ابان العهد العثماني الاخير (١٨١٧-١٩١٧) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة كربلاء - كلية التربية للعلوم الانسانية - قسم التاريخ ، ٢٠١٤ ، ص ٤٤ ؛ عبدالعزيز بن مساعد الياسين ، قبيلة بجيلة نسبه اخبارها بطونها فروعها والمنتمون اليها في الكويت ، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٧١.

(٣) ياسمين سلمان عبدعون الطرفي ، المصدر السابق ، ٤٤-٤٥.

الطرفي ، مع التأكيد على ان ال اسعيد تنتشر في مدن الفرات الاوسط ولها عدة فروع وحمائل ، اما البيت الثاني : فهو يتركز في ال صياح وتتكون رئاستهم في بيوت عوفي الذي ينتهي نسبة بالشيخ صياح الطرفي ، ويتكون ال صياح من عدة فروع وحمائل ، مع الاشارة الى وجود اعداد كبيرة من هذه العشيرة التي لا تزال تسكن مدينة الاحواز الى الان ، اما فيما نخوتهم والتي تعرف "علية" و "اولاد محمود"<sup>(١)</sup> .

كما ان هناك من العشائر ممن الحقت بعشيرة بني طرف كان ابرزها :

١. **الدعوم** : وهي من العشائر التي نزحت الى ارض سميت ب مديفينة في الجهة الغربية من نهر الفرات ما بين مدينة الهندية والمسيب وجعلوها بمثابة ارضهم للاستقرار والعيش فيها وبالتالي اصبحت موطناً لهم<sup>(٢)</sup> .

٤. **الكرافة**: تنتسب معظم افراد هذه العشيرة الى بني فتلة القحطانية ، ومن فروعهم ، البودخيل، البوانفالة ، البوصافندي ، البوجلل ، البصيصات، وقد سكنت عشيرة الكرافة في مدينة الهندية لاسيما في الجهة اليمنى من نهر الفرات<sup>(٣)</sup> .

وبحلول العام ١٩٠٩ جاءت بعض من افراد عشيرة الدعوم الجبورية وسكنت في مقاطعة مديفينة الواقعة في شمال مدينة الهندية بعد ان تركتها افخاذ عشيرة الكرافة لاسيما البوانفالة والبصيصات بسبب انقطاع المياه عنها ، ولكن مع حلول العام ١٩١٣ الذي شهد اكمال بناء سدة الهندية الامر الذي زاد من اهمية مدينة الهندية خاصة مع تطور سبل الحياة فيها وتوفر كل مستلزمات المعيشة هنا ، وقد حاول البصيصات والبوانفالة العودة الى مقاطعة مديفينة لكن سرعان ما وجدوها مليئة

---

(١)عباس العزاوي ، عشائر العراق ، ج ٣ ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٢٢-٢٢٣ ؛ عزيز جفات الطرفي ، مدن عراقية على ضفاف الفرات ، ج ١ ، مكتبة يوسف الرميض ، كربلاء ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٥٧ .

(٢)ياسمين سلمان عبدعون الطرفي، المصدر السابق ، ص ٤٦ .

(٣)يونس الشيخ ابراهيم السامرائي ، القبائل العراقية ، ج ٢ ، مكتبة الشروق الجديد ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ٥٥٧ .

بأفراد عشيرة الدعوم الجبورية، وبالتالي اصبحوا يعيشون بشكل متفرق مع العشائر الاخرى المحاذية لمدينة الهندية<sup>(١)</sup> .

٥. **كنانة** : تعد احد العشائر التي تتحدر اصولها عن ربيعة العدنانية، والتي سكنت مدن عدة لاسيما في مدينة ميسان وناحية النصر والرفاعي وبغداد والهندية، ويعد ال دنيوس بن محسن هم رؤسائها العامون، كما ان لهذه العشيرة نخوتان هما "اخطول" واخوة "دندي"، ويرأسه هذه العشيرة حالياً الشيخ "محسن حسن مسلم الدنيوس"، اما فيما يخص افخاذهم فهم: (فخذ الكمر، الكميرات، الدريسات، المجاحيل، الجحلان، البوعمر، السلامات، الجالات، البوخليفة، الخطاوية، البو نايل، البو نصر، بني صخر)<sup>(٢)</sup> .

### ثانياً. عشائر الديوانية (الحسكة) فهي :

١. **بني اسد**: وهي عشيرة سكن معظم افرادها بجانب عشيرة بني طرف لسنوات طويلة، والذي اتخذوا من مدينة الدخانية الواقعة في شمال هندية موطناً لهم أي في المنقطة الواقعة في الجهة اليمنى من نهر الفرت ، اما القسم الاخر منهم فقد اتخذ من منطقة المشورب والدويهية كمكان للعيش لهم ، ومن ابرز افخاذها هم : ال غانم ، البوضاحي ، البومجدي ، البوبحر ، والدوابيش ، الضعاف<sup>(٣)</sup> .

٢. **بني حسن**: وهي من العشائر العربية التي يقال ان اصلها يعود لبني هلال القحطانية ، ويقال انهم من زغبة ، وقد توزعت مساكن هذه العشيرة في المنطقة

---

(١) ياسمين سلمان عبدعون الطرفي، المصدر السابق ، ص ٤٥ .

(٢) ثامر عبد المحسن العامري ، موسوعة العشائر العراقية ، ج ٣ ، مكتبة الصفا وال مروى ، لندن ، ١٩٩١ ، ص ١٤٨-١٤٩ ، ص ١٥٠ .

(٣) سلمان هادي ال طعمة ، عشائر كربلاء وأسرها ، ج ١-٢ ، دار المحجة البيضاء ، بيروت ، ١٩٩٨ ، ص ٦٢٦ ؛ ياسمين سلمان عبدعون الطرفي، الهندية (طويريج) دراسة في اوضاعها الاجتماعية ابان العهد العثماني الاخير (١٨١٧-١٩١٧) ، المصدر السابق ، ص ٤٦ .

الواقعة ما بين نهر الهندية وارياف الكفل ومنطقة العباسيات ، وكان شيوخ هذه العشيرة ينقسم بين الشيخ حاتم حسن ال شمخي والشيخ علي سلمان محمد ال عباس ، ويعود السبب في تركهم في منطقة الهندية كونها كانت منطقة متروكة فيها ارض تصلح للزراعة ، اما فيما يخص نخوتهم والتي كانت (زغبة ومنصور)<sup>(١)</sup>، وتنقسم هذه العشيرة بحسب توزيع الاراضي الى ثلاث اثلاث هي :

١. ثلث ال عباس : وتتكون من :

أ- ال عباس : وفروعهم ال صبار ، البوعبود ، البوعو ، البوحجي ، ال مرزوك ، ال أبراج ، البوسيلة<sup>(٢)</sup> .

ب- البو عارضي : إستوطن افراد هذه العشيرة في منطقة الغيلة بناحية العباسية، وتتوزع أفخاذهم الى : المباشر الفزان اللهييات، البوعويرض، الرغيلات، ال عشوش ال هديد السريدات<sup>(٣)</sup> .

ت- ال جباس : وهي عشيرة كبيرة يعود اصولها الى عشير بني حسن ، سكنت أراضي منطقة الكعبوري في منطقة الهندية برئاسة "مكي ياسين محسن احبيب" ، وتنقسم فروعها الى : ال حسام، البوحسين، البوسوف ال عليان ، ونخوتهم (إخوة باشة)<sup>(٤)</sup> .

ث- ال جميل : وهي من اكبر عشائر بني حسن ، والتي كانت نخوتها "علوة" ، تعود اصولها الى قبيلة مطير العربية النجدية ، وشيخ هذه العشيرة حالياً هو الشيخ "ثابت صاحب الحربي" ، وقد سكنت هذه العشيرة في مناطق متعددة في الفرات الاوسط قسم منهم في الهندية والآخر في ناحية الحيدرية والكفل والنجف

(١) ماجد ناصر الزيبيدي ، المصدر السابق ، ص ٤٩٠ .

(٢) ياسمين سلمان عبدعون الطرقي، المصدر السابق ، ص ٤٧ .

(٣) معز الدين محمد المهدي الحسيني، المصدر السابق، ص ٨٨ .

(٤) ماجد ناصر الزيبيدي ، المصدر السابق ، ص ٤٩٤ .

الاشرف ، وفيما يخص ابرز افخاذها هي : البوكريدي، البوخنياب، الزوين، البوشملة، البوخويلد، البو فصوع، البوجيل، البو بحر، السباهنة الحمران، البوعضيلة، إخوة صالحه، ال كعب العراقيين<sup>(١)</sup>.

٢. **ثلث المجاثيم:** وهي احد فروع عشير بني حسن ، وهناك من يرجع اصولها الى ال بدير ، وجاءت تسميتهم نسبةً الى جدهم الاقدم مكتوم ، اما فيما يخص مناطق سكناهم والتي توزعت في ناحية العباسية والكوفة ، ويعد الشيخ "محسن جبار محسن" هو شيخها ، وتعد "زغبة" هي نخوتهم والتي يفتخرون وينتخون بها<sup>(٢)</sup>، ولهذه العشيرة العديد من الفروع وهي<sup>(٣)</sup>.

أ. **المجاثيم :** ويتألفون من البونجم البوخيط، البولايح، البوناشي، البوسكنة، ب. البوهلال.

ت. **البوعريف:** نخوتهم الخاصة (زغبة)، وفروعهم هي الحجاج النويدريين، الهاليجة، البوطيرش.

ث. **الشروان :** نخوتهم الخاصة (كردي). وهم فرقتان: <sup>(٤)</sup>

ج. **البوعزيز :** ويتألفون من البوعزيز نفسهم والعوران ، العكيلات .

ح. **ال سليم :** ويتألفون من : ال سليم نفسهم وال زغيبي وال طيب ، العرابدة.

٣. **ثلث الجراح:** تعود اصول هذه العشيرة الى قبيلة طي ، والتي استقرت قبل مئات السنين في الهندية والكوفة والعباسية ، وبعد ذلك اصبحت احد عشائر بني حسن ، اما فيما يخص اصل التسمية والتي تعود نسبةً الى جدهم "عبيد بن الجراح" ،

---

(١) ثامر عبد الحسن العامري ، موسوعة العشائر العراقية ، ج٨ ، مكتبة الصفا والمروي، لندن ، ١٩٩٣ ، ص ١٣٢-١٣٤.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٥٦-٢٥٧.

(٣) ياسمين سلمان عبدعون الطرقي، المصدر السابق ، ص ٤٨.

(٤) عبدعون الروضان ، موسوعة عشائر العراق - تاريخ - انياب - رجالات - مآثر ، ج ١ ، ط ٢ ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٠٨.



وهي من بقاياات قبيلة الجراح الطائية ، ويعد الشيخ "مجيد عبد الكريم عزوز" هو شيخ هذه العشيرة في الوقت الحالي ، وتسمى نخوتها بـ "اجر ح" ، ولها العديد من الفروع هي : البجريين، البوحويش الدرنات، البوصحو، البوخليفة، الذويلات، البوغريب، البوخمس، الصبحيين، البونعمان<sup>(١)</sup> .

٣. ال فتلة: وهي من العشائر التي نزلت الى الهندية بقيادة شيخها "غانم شمران ال جلوب بن راضي" ، وتعد "اولا ناصر وناصر" هي نخوتهم الي يجتمعون لأجلها<sup>(٢)</sup> ، ولعل ابرز افخاذهم هي:<sup>(٣)</sup>

- أ- ال حسون : وتنقسم هذه الى : البوعسكر البوحمدا، البوخريف .
- ب- البوخريف : وتتوزع عنها ال ثويني، ال شطنان، البوتعوب، البوشخير، البوعيدان، البوسبتي .
- ت- البوجاسم : وسكنت هذه العشيرة في مقاطعة المهناوية وبرز فروعهم : البوهاطور البوسيمر، البواحيمد الدغيمات، النصر، البوشخيرة.
- ث- البومحاسن : تتصل هذه العشيرة من البوجاسم بنسب واحد ويعدون فرعاً منهم، سكن فخذان منهم في منطقة أبي غرق وهم : البوشويجة والبوشهيب ، أما فخذنا البووزيخ والعنتاكية حلوا مع عشيرة البوموسى .
- ج- البوموسى : حلت هذه العشيرة في أراضى أم روية ومن فروعهم : ال بسيس ، البونكلة.
- ح- البوصويح : وتتفرع عنها ال علي ال زبيد، البوهبيش الشويهنات المعامرة.

---

(١) ثامر عبد الحسن العامري ، موسوعة العشائر العراقية ، ج ٣ ، المصدر السابق ، ص ٢٥١ .

(٢) ثامر عبد الحسن العامري ، موسوعة العشائر العراقية ، ج ٢ ، مكتبة الصفا والمروى ، لندن ، ١٩٩٣ ، ص ١١١-١١٢ .

(٣) ياسمين سلمان عبدعون الطرفي، المصدر السابق ، ص ٤٩ .

خ- **ال عزيز** : وتضم هذه العشيرة كل من : ال حاج بشير في منطقة أم البط والمدرمكين في منطقة أبو برييجة ، وال علي ، البوعروس ، ال بعيج .

د- **ال راضي** : استوطنت هذه العشيرة منطقة القزوينية وغيرها من الأراضي التابعة لناحية أبوغرق وقسم منهم سكن مع فخذ البوموسى ، اي القيادة : سكن أكثرهم في مقاطعة المهناوية، وقسم منهم حل مع فخذ البوموسى ، ومن فروعهم: البوعانية، السراحنة، ال عيد البوسوادي.

٤. **كريط**: استوطنت هذه العشيرة في مدن عدة في الفرات الاوسط وفي مقدمتها مدينة كربلاء المقدسة والحلة ، وتعود اصولها الى قبيلة شمر عبدة ، وهناك من يسمها بـ " الكرارطة"<sup>(١)</sup> .

وانقسمت هذه العشيرة الى قسمين في الهندية ، فالبعض منهم سكن في الجهة الغربية من نهر الفرات لاسيما في منطقة ام روية ، والقسم الاخر تركز في الجهة الشرقية لنهر الفرات خاصةً في مقاطعات ابي غرق والمنفهان، أي بمجاورة عشيرة الزابية الحويزية ، وعملوا كفلاحين عند العشيرة الاخيرة "الزابية" ، ومع مرور السنوات باتوا مجاورين لي ال فتلة ، وتسمى نخوتهم "جلبي" ، ومن ابرز اخاذهم هي : <sup>(٢)</sup>

أ- **البوخلف** : وتضم كل من : الطبول، ابو زويد، الذهبيات، العميات، الحمائل ال حمد الله.

ب- **الحويفيضات** : وفروعهم: البويكة، البوشجير، ابو كمر، البوعلوان.

ت- **الحوافظ** : وتضم : ابو راشد، ابو عليوي، ابو عوض.

---

(١) عبدالعزيز بن مساعد الياسين ، قبيلة بجيلة نسبها، أخبارها، بطونها و فروعها و المنتمون إليها في الكويت ، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٠٧؛ عبدالعزيز بن مساعد الياسين ، كشف الألقاب معجم القاب الاسر الكويتية ، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت ، ٢٠٠٧ ، ص ٤٢٧ .

(٢) عباس العزاوي ، عشائر العراق ، ج ٣ ، المصدر السابق ، ص ٢٦١-٢٦٢ ، ٢٦٣ .

وتعد الدنينة، الوشاغات، السبيعات هي من الافخاذ الاخرى لهذه العشيرة.

٥. **جليحة:** وهي من العشائر العريقة التي تعود اصولها الى قبيلة كنده والتي استقرت في مدينة الهندية وفي النجف وفي قضاء الكوفة ، وسميت بهذا الاسم نسبةً الى جدهم "الاجلح بن قيس الكندي" ، وبخصوص شيخ هذه العشيرة فهو "عزيز محمد نعمة" ، كما ان نخوتهم هي "اخوة عدلة" ، وتتقسم افخاذهم الى :  
(١)

أ. **البداريون :** وهم أصل عشيرة جليحة ، وتعود سبب تسميتهم بهذا الاسم نسبةً الى جدهم بدير ، ويعرفون اليوم بالاسم العام جليحة ونخوتهم العامة جليحي، وتتفرع عنها ، ويتركز اماكن سكناهم في بين قضاء عفاك ومنطقة الرجبية ومنطقة الحسكة ، ويتفرع عنها :

أ- **ال صريصير :** وهم رؤساء لعشيرة البديين ، ويعود اليهم كل من ال شاووش ، ال مهند ، البوجليب ، ال نعمة ، البو طكة ، ال حميد.

ب- **البوسحير:** تركز سكن هذه العشيرة في منطقة عفاك وما بين محافظة النجف الاشرف وقضاء الكوفة ، ومنطقة الرجبية ، ويرأسهم الشيخ "ابراهيم الحاج زغير شبيب" ، اما نخوتهم فهي "راعي العوجة" ويتفرع عنها : البو علي ، البو شبيب ، البو بحر ، البو حمود ، البو طخاخ.

ت- **العصامات:** اتخذت هذه العشيرة من منطقة الهندية والنجف الاشرف ومنطقة الرجبية ، مكاناً للسكن لهم ، ويرأسهم الشيخ "محمد علي حميد" ونخوتهم "معصوم" ، ويتفرع عنها : البودخنية البوجابر ، البويدر ، البوكرماشة ، ال حاج عليوي.

---

(١) ماجد ناصر الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ٤٨٤-٤٨٥ .؛ كحالة عمر رضا ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٤ ، ص ٧٢.

٦. **البراجع:** تعد هذه العشيرة من بين مجموعة من العشائر التي استقرت في اراضي جليحة ، والتي استوطنت فيها بعد مرور جماعة من افرادها اثناء زيارتهم للعتبات الموجودة في مدينة كربلاء المقدسة ، اذ وجدوا فيها اراضي صالحة للزراعة وهذا ما جعلهم يستوطنون فيها لاسيما عند تل يسمى بـ "الاجلح" وبعد مرور مدة من الزمن من استيطانهم في هذه الاراضي وتزايدت اعدادهم ، اصبحوا يطالبون عشيرة جليحة بالمشاركة في اراضيهم بعد ان باتوا قوة يحسب لها بين العشائر الاخرى ، وعلى اثر هذا تأزمت الاحوال بين العشيرتين للتوسط الاكرع بقيادة شيخها "شخير بن شبيب ال قروش" لحل النزاع ، فتم توزيع الاراضي بين العشيرتين على ان تحصل عشيرة البراجع على خمس الاراضي ، اما عشيرة جليحة فحصلت على ثلاث اخماس الاراضي ، لتحل بعدها النزاعات العشائرية بينهما ، وبخصوص نخوة عشرة البراجع فهي "الناصر" ، ومن افخاذها هم :

أ. **ال سماعيل :** وتضم هذه العشيرة كل من : ال حنفر ، ال دلي ، ال خشم ، والتي منهم الرؤساء.

ب. **ال عبد الله :** وتضم هذه ايضاً كل من : البوعلي ، ال محمود.

ت. **ال فضل الله :** ويتفرع عنها : ال سعد ، البوحسين ، ال بخيت ، الشحولة ، العمائر.

ث- **ال مجلي:** ويتفرع عنها كل من: يعود اصولهم الى ال دليم ويتعمم الفراحنة والملحان.

ج- **زييد<sup>(١)</sup>.**

٧. **طفيل:** وهي من العشائر التي سكنت على ضفاف نهر الفرات في المشورب غرب كربلاء المقدسة ، وكانوا يعملون في مهنة الزراعة ، ويعود نسبهم الى

---

(١) ياسمين سلمان عبدعون الطرقي، المصدر السابق ، ص ٥٢.

طفيل بن عمرو بن ثعلبة بن الحرث من بني عبد الله بن غطفان ، ومن  
افخاذها<sup>(١)</sup>.

أ. **ال شعيب** : وتضم هذه العشيرة كل من : ال سهلان، ال خماس، البو هاوية، ال  
حتروش، البوحويوه البوشيخ سعيد ورئاسة طفيل العامة في فرقة ال شيخ سعيد  
في فخذ البوسعدون.

ب. **الكراکشة والبوسمن** : استقر الفخذان في مقاطعة المشورب الغربي الواقعة على  
الضفة الشمالية الغربية لجداول بني حسن.

ت. **زغيب** : سكنت هذه العشيرة بجوار ال فتلة لاسيما في المنطقة الواقعة بشرق نهر  
الهندية والتي تعرف ب "الخواص" وهي الان تابعة لناحية أبي غرق ، وينحدر  
عنها : البوخنجل، البوحدان البوطيط.

ث. **العيفار** : سكن معظم افراد هذه العشيرة في ناحية أبي غرق مع عشيرة ال فتلة  
وتحالفوا معهم ومنهم من سكن قرية العيفارية، الواقعة بين مدينتي الحلة وقرية  
الطهمازية وتتفرع عنها كل من : ال عيني، ال مريمي الخناجات، البوحسين.

٨. **بني مالك** : تعود اصول هذه العشيرة الى قبيلة خزاعة ، والتي استوطنت بعض  
من افرادها في الهندية بحلول منتصف القرن التاسع عشر ميلادي ، وقد توزعت  
مناطق سكنهم الاخرى في ارياف الشامية والنجف ، والباقي منهم سكن بجوار  
عشائر المنطقة الاخرى ، ومرده عدم وجود اراضي كافية تسعهم جميعاً لان  
المنطقة قد اصبحت مليئة بالعشائر الاخرى ، والتي سبقتهم بالوصول إليها  
بسنوات ، ومن افخاذها هم :<sup>(2)</sup>

---

(١) سلمان هادي ال طعمة ، عشائر كربلاء وأسرهما ، المصدر السابق ، ٦٤١-٦٤٢ ، ؛ ياسمين سلمان  
عبدعون الطرفي، المصدر السابق ، ص ٥٣.

(٢) ثامر عبد الحسن العامري ، موسوعة العشائر العراقية ، ج ٣ ، المصدر السابق ، ص ٢٣٣.

ب. **ال علي** : وتعد النواة الاولى لعشيرة بني مالك ،وتسمى نخوتهم "اولاد ناصر" ،  
اما بخصوص ما تضمنه هذه العشيرة فهم : ال بحير ، المحاسنة ، ال داود ،  
الهياجلة ، ال فرج ، ومن الاخيرة "ال فرج" من قاطع الذي سكنوا في قرية  
"جناجة" التي تقع في الاجزاء الشمالية الغربية لمدينة الهندية ، ، ويعود نسبهم  
الى قاطع بن سيف.

ج. **ال إسماعيل** : سكنت هذه العشيرة في مناطق متعددة ومتفرقة بمدينة الهندية ،  
كما كانت رئاسة عشيرة بني مالك بأيديهم.

وتجدر الإشارة الى ان مدينة الهندية قد احتضنت العديد من افخاذها لاسيما  
افخاذ عشيرة عبادة العدنانية ، وتسمى نخوتهم بـ "عبادي" ولعل اشهر فروعها هم :  
**الذرعة**، التي تضم كمل من : البوحسن النجادات الحميدات.

- **الداغلة** : التي تضم كل من : البودخينة، البوكطويو، البوكليو، البوراشد،  
الوجودة البومظلوم، البوغليم، سكنوا في منطقة محرم عيشة ومنطقة المنفهان وابي  
غرق الأوسط (اليوسفية).

- **النصاروة** : استقرت معظم افرادها بالقرب من مركز المدينة وذلك لأنها كانت  
اكثر اهمية من باقي الاراضي الاخرى.

- **الدفافة** : يقال ان اصول هذه العشيرة تعود الى شمر طوكة، وهناك من يذهب  
الى انهم من عشيرة عبودة وتحديداً من "العجرش" ، وقد سكنت هذه العشيرة  
بمركز المدينة ، وقد عملوا بالتوازي مع وصولهم الى الهندية بمهنة الزراعة  
لاسيما عند شيوخ عشيرة ال جباس ، وبعد مرور حقبة زمنية استطاع بعض افراد  
عشيرة الدفافة من شراء اراضي من عشيرة ال جباس ، لذلك نجد بأن البعض  
منهم تركز في منطقة الدسمية ، اما الاخر فتوطن في داخل المدينة ومن ابرزهم:

ال تكي ، ال حريجة ، ال عبادة، أما فخذ البوذريوة ، فقد استقر في منطقة العسرة الشرقي<sup>(١)</sup> .

وتجدر الاشارة الى ان نخوتهم "عروس"<sup>(٢)</sup>، وقد جاءه بعض من افراد عشيرة الجنابيين التي تعود اصولهم الى عشيرة كنانة ، من المنطقة الواقعة في جنوب الموصل بحلول القرن التاسع عشر الى الهندية وحلو في الكعبوري وكان يرأسهم الشيخ "حسون الجبر" وقد اصبحوا عاملين في مجال الزراعة لاسيما في جنوب غرب جدول بني حسن ، ولكن بعد مدة زمنية انتقلوا للعيش بمركز مدينة الهندية ليعموا في مجال الحراسة الليلية ، اما فيما يخص نخوتهم فهي "اولاد عكاب"، والتحققت بهم منذ مطلع القرن العشرين بعض المجاميع الاخرى من العشائر التي اتت من مختلف مدن العراق<sup>(٣)</sup> .

ولابد من التأكيد في هذا السياق الى ان مدينة الهندية قد شهدت قدوم مجموعة ليست بالقليلة من العشائر لاسيما عشيرة الهلالات بقيادة شيخها المعروف "سلمان محمد عليوي الهاللي" ، والذي تركزت اماكن سكناهم في مقاطعة بيض الهلالات ضمن الاراضي التي تسمى بـ "شط ملة" ، وبعد مرور مدة زمنية تحالفت هذه العشيرة مع جليحة ، اما فيما يخص نخوتهم التي تسمى "عامر" ، وبحلول ثمانينات القرن التاسع عشر استقرت عشيرة زبيد فخذ الدايني ، في الاجزاء الغربية من مركز مدينة الهندية ، بعد ان هاجروا من مناطق سكناهم خاصةً من مدينة بلدروز ، والتي كان شيخها هو "خلف عطية" والتي استحوذت على الجزء الاكبر من اراضي منطقة العبد عوينات ، وقد سميت هذه المنطقة باسمهم العشيرة والتي باتت تعرف بـ

---

(١) ياسمين سلمان عبدعون الطرفي، المصدر السابق ، ص ٥٣ .؛ ثامر عبد الحسن العامري ، موسوعة العشائر

العراقية ، ج ٥ ، مكتبة الصفا والمروى ، لندن ، ١٩٩٣ ، ص ٩٢-٩٤ .

(٢) عباس العزاوي ، عشائر العراق ، ج ٣ ، المصدر السابق ، ص ٢٠٩-٢١٠ .

(٣) ياسمين سلمان عبدعون الطرفي ، المصدر السابق ، ص ٥٥ .

"الدائنية" ، وقد أصبحت هذه الاراضي ملكاً لها بعد ان امتلكت سندات تصرف فيها لاسيما من دوائر "الدفتر خانة" في العام ١٨٤٤ ، علاوةً على ارفاقها من قبل الحكومة العثمانية عندما اصدرت قانون الاراضي في العام ١٨٥٨ وبذلك خضعت الاراضي الاميرية ، بحسب المادة ٤ لأحكام القانون العثماني ما عدا الاراضي المملوكة ، والاراضي الوقفية<sup>(١)</sup> .

كما قامت الحكومة العثمانية في حقبة الوالي " أحمد شفيق مدحت باشا" بإصدار تحرير الأراضي ١٨٧٣ الامر الذي شجع العشائر على الاستقرار في مدينة الهندية ، بهدف جعلهم من دافعي الضرائب مقابل منحهم سندات على الاراضي التي يستوطنوها وبذلك تصبح لها فيما عرف بـ "قانون الطابو" ، وكان الهدف من الاخير "قانون الطابو" هو تنظيم العشائر المستوطنة والمهاجرة من المنطقة لغرض احكام السيطرة عليها ومنع وقوع نزاعات عشائرية التي سوف تتسبب في فقدان الحكومة العثمانية على اجزاء من منطقة الفرات الاوسط، وكذلك الضرائب التي تعزز العائدات الاقتصادية للحكومة العثمانية في العراق<sup>(٢)</sup> .

وعلى اثر هذا تم تشكيل لجنة عرفت باسم لواء الحلة في العام ١٨٧٢ وتعرف ايضاً بـ "لجنة الاسكان" يرأسها "حقي افندي" ، وكانت تضم ٦ اعضاء من الموظفين وكتاب ومساحين ، بهدف العمل على تنظيم سكن العشائر خاصةً الذين وافقوا على دفع الضرائب والرسوم للحكومة العثمانية ، وذلك بعد توزيع الاراضي الزراعية عليها ضمن الرقعة الجغرافية الواقعة تحت سلطة لواء الحلة ومدينة الهندية ، وقد تضمن قانون التفويض للفلاحين بمنحهم صلاحية زراعة الارض والابقاء على ملكيتها لهم

---

(١) ياسين سلمان عبد عون الطرقي، المصدر السابق، ص ٥٥-٥٦.

(٢) ابراهيم خليل احمد ، تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني، ١٥١٦-١٩١٦ ، مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - جامعة الموصل ، العراق ، ١٩٨٣ ، ص ٢٢١-٢٢١.



مقابل زراعتها وفي حال قيامهم بترك الزراعة لأراضيهم لمدة ثلاث سنين يتم سحب الملكة منهم<sup>(١)</sup> .

ولابد من التأكيد الى ان هناك بعض من افراد العشائر ممن لم يستفيدوا من القانون المذكور ، ومرده عدم قدرتهم على دفع الضرائب والرسوم للحصول على السندات والطابو ، او عدم رغبتهم بالشراء ، اعتقاداً بأن ادخلها في نظام التفويض والطابو سيسبب في دفعهم للكثير من الضرائب للحكومة العثمانية او ادخالهم ضمن قانون التجنيد الالزامي ، الامر الذي افسح المجال لكبار التجار والمشايخ والموظفين لشراء الكثير من السندات<sup>(٢)</sup> .

وبالمقابل خلق "نظام الطابو" فئة صغيرة الملاكين والذين اصبحوا يعرفون بـ "الملاك الغائبين" أي انهم يمتلكون اراضي في المنطقة دون ان يكون لها وجود فيها ، فهذا الامر احدث تغييرات جوهرية نتيجة تحول الفلاحين لأشخاص يعملون تحت سلطة هؤلاء الملاكين ، وبذلك تحول نظام الطابو القائم على حل النزاعات العشائرية الى نظام لاضطهاد الفلاح والضغط عليه كون الملاكين الغائبين باتوا يطالبون الفلاحين بضرورة دفع بدل الملكية عن اراضيهم التي كانوا يزرعونها في السنوات السابقة ، وهو ما رفضته عشائر المنطقة بأكملها كون يمثل استغلال للفلاحين واضطهاد لحقوقهم وبذلك تم رفض حقوق الملاكين الغائبين<sup>(٣)</sup> .

اضف الى ذلك ، استفادت بعض العشائر من "نظام الطابو" عبر حصولهم على السندات التي ضمنت حصصهم في اراضي المنطقة ، لتتحول العلاقة بين شيوخ هذه العشائر مع افراد لعلاقة المالك مع المستأجر ، وهو ما يمثل بداية انهيار

---

(١) ياسمين سلمان عبدعون الطرقي، المصدر السابق ، ص ٥٧ .

(٢) وميض جمال عمر، ثورة العشرين: الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية، ط٤، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، ، ٢٠٢٠ ، ص ٥٣-٥٤ .

(٣) المصدر نفسه، ص ٥٤-٥٥ . ياسمين سلمان عبدعون الطرقي، المصدر السابق ، ص ٥٧-٥٨ .

الانظمة العشائرية ، كما مثلت التجمعات العشائرية الوسيلة الوحيدة لحماية افراد العشائر من موظفي الحكومة العثمانية من جامعي الضرائب والملاكين الغائبين ، ولكن بالمقابل فقد اتضح للسلطات العثمانية ان النظام العشائري اصبح متماسكاً اكثر من السابق وذلك لان هناك الكثير من الشيوخ ممن رفضوا ان يصبحوا ملاكاً ، وهذا ما دفع الكثير من الشيوخ والعشائر لمناضلين ضد الحكومة العثمانية وسياستها التعسفية بحقوق الفلاحين والمواطنين ، وعلى اثر هذا اضطرت السلطات العثمانية امام تدهور الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية لإصدار ارادات اثنين الاول في العام ١٨٨٠ والثاني في ١٨٨٢ ، بهدف ابطال العمل بنظام الطابو الذي خلق الكثير من المشكلات ، ومنذ مطلع القرن العشرين بدأت الاوضاع بالتحسن على كافة الاصعدة لاسيما العلاقات بين الحكومة العشائر ، بدأت اولى ملامحة بموافقة العشائر على دفع الضرائب للحكومة العثمانية<sup>(١)</sup> .

---

<sup>(١)</sup> ياسمين سلمان عبدعون الطرقي، الهندية (طويريج) دراسة في اوضاعها الاجتماعية ابان العهد العثماني الاخير (١٨١٧-١٩١٧) ، المصدر السابق ، ص ٥٧-٥٨.

## الفصل الأول / التنشئة الاجتماعية والسياسية واثرها في الصفات

### الشخصية لعنوان الحاج سعدون

#### المبحث الأول / بيئته ونسبه ونشأته

##### أولاً: السياسية العثمانية تجاه عشائر الفرات الاوسط

فشلت سياسة "فرق تسد" والحملات العسكرية العثمانية<sup>(١)</sup> من اضعاف النظام العشائري<sup>(٢)</sup>، الذي بقيّ يمثل تحدياً كبيراً للسلطة المركزية في استانبول، لما رسخ من قيم وعلاقات اجتماعية بين أعضائه، الذين كانت تشدهم لبعضهم البعض روابط الدم والعصبية والأخلاق العشائرية، إذ كانوا يعدون عشائرتهم المجتمع الكبير الذي ينصهرون فيه وينتمون اليه، ويقدمون له ولاءهم ، بل رُئماً ساهمت الدولة العثمانية، بصورة غير مقصودة، في تقوية النظام العشائري ، إذ كان أفراد العشائر يجدون في مؤسستهم العشائرية ملاذهم من قسوة الدولة وبطشها<sup>(٣)</sup>.

---

(١) شهدت العلاقات العثمانية-الصفوية أزمة كبيرة في عهد السلطان سليمان القانوني (١٥٢٠ - ١٥٦٦ ) ، إذ كان العراق تحت السيطرة الصفوية بقيادة الشاه طهماسب، فتح السلطان سليمان بغداد دون قتال في ٣١ كانون الاول عام ١٥٣٤ وقد دخل بصحبة حاشيته فقط الى المدينة ومن الأمور الهامة التي يجب الإشارة إليها، ان السلطان لم يسمح لجيشه بدخول المدينة خوفاً من عدم استطاعته كبح جماحه وتلافياً لأعمال النهب. لقد اخضع الجهاز الإداري بعد احتلال السلطان سليمان القانوني للعراق لعملية اعادة تنظيم شاملة. فاستحدثت ولايات بغداد والموصل بعد فصل الأخيرة عن ولاية ديار بكر عام ١٥٣٤. للمزيد ينظر: ايناس سعدي عبد الله ، تاريخ العراق الحديث ( ١٢٥٨ - ١٩١٨ ) ، دار عدنان ، بغداد ، ٢٠١٤ ، ص ٢١٣ - ٢١٨ .

(٢) Eboubekir ceylan , The Ottoman Originals of Modern Iraq : Political Reform ,Modernzation ,And development In The nineteenth- century middle east , I.B. TauRis . London,2011,p 136 .

(٣) رنا عبد الجبار حسين الزهيري ، ايالة بغداد في عهد الوالي علي رضا اللاظ ١٨٣١ - ١٨٤٢ ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠٠٥ ، ص ٦٤ .

فشلت الدولة العثمانية في إدماج القبائل العراقية في المجتمع الحضري بسبب اختلاف الثقافات والآراء عندهم، وفشلوا أيضا بالاستجابة للمتغيرات السياسية لذلك سعت لتقليص نفوذ القبائل عبر إخضاعها لسلطة الدولة وفرض الضرائب عليها واستخدام القوة لكبح أي محاولة للتمرد على الرغم من ذلك مارست القبيلة أدوارها الاجتماعية التي اعتادت عليها مثل فض المنازعات بين بعضها بعضاً عبر قوانينها العرفية الخاصة بها<sup>(١)</sup>.

انتفض أهالي الهندية على الوالي علي رضا باشا<sup>(٢)</sup> سنة ١٨٣٢، وامتنعوا عن دفع الضرائب، مما دعا الوالي لتجهيز حملة عسكرية لهم ضمت حوالي أربعة الاف جندي، لجباية الضرائب منهم<sup>(٣)</sup>.

سار علي رضا على نهج الولاة السابقين في تعامله مع العشائر ، وعلى الرغم من أنه نجح في إخماد تمردات العشائر ، تارةً باستخدام سياسة (فرق تسد) ، وتارةً باستخدام القوة العسكرية ، أخفق في حل مسببات تلك التمردات، ولاسيما الاقتصادية منها، فبقيت الضرائب المفروضة على الأهالي باهظة ، واستمر العمل بنظام الالتزام<sup>(٤)</sup>، هذا النظام الذي يعد في مقدمة العوامل المثيرة لحركة العشائر ضد

---

(١) بدون مؤلف، العشائر العراقية الدور والتأثير والسلوك السياسي والانتخابي، د. م، د. ت، ص ٦.

(٢) علي رضا اللاظ : هو اول الولاة العثمانيين الذين حكموا العراق بعد انتهاء مدة حكم المماليك ، يعود اصله الى طرابزون في البحر الاسود، تنقل في عدة وظائف اذ تسلم مدير جمارك ازمير ثم رتبة مدير الاسطبل العام، عقبها تولى منصب كتحدا لوالي حلب، حتى تسلم ولاية حلب، ثم اسندت اليه ولاية شهرزور وبغداد. للمزيد ينظر: علي الوردي لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ١٨٣١ - ١٨٧٢، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٧١، ج٢، ص ٨٢ - ٨٥؛ رنا عبد الجبار حسين الزهيري، المصدر السابق.

(٣) مقتبس من سمر حكيم مزهر خليف الطائي، عمران الحاج سعدون آثارة الاجتماعية ومواقفه السياسية ١٩٤٢ - ١٨٨٨، رسالة ماجستير، جامعة كربلاء، كلية التربية، ٢٠١٧، ص ٢٨.

(٤) نظام الالتزام: هو احدى الضرائب التي كانت تؤخذ في الدولة العثمانية لإرسالها الى السلطان العثماني، وتولى الالتزام طبقة من الاثرياء، وكان هؤلاء يتعهدون جمع الضرائب من الفلاحين، وكان يتم غالبا عن طريق

السلطة ، ثم إن أكثر سكان العراق كانوا محرومين من مورد ثابت للرزق، وكانت الجهود المبذولة من أجل استقرار الرّحلٍ منهم تقترب من العدم ، فاستمرت تلك القبائل في العيش على النمط البدوي زمناً طويلاً، وهذا يعني استمرار عوامل عدم الاستقرار في العراق العثماني، الذي رأت السلطنة أن تحكمه حكماً مباشراً ، وكلفت علي رضا بمهمة إدارته ، مما ولد ضغطاً على بعض الوجهاء والمتنفذين ، الذين برعوا في ايجاد المسوغات لمواجهة سلطة الدولة، لذلك سرعان ما كانت تتجدد تمردات العشائر بأوجه مختلفة<sup>(١)</sup>.

تولى محمد نجيب باشا(١٨٤٢- ١٨٥١)<sup>(٢)</sup> الحكم في العراق لم تكن الحكومة العثمانية موفقة في اختيار محمد نجيب باشا لإدارة شؤون العراق توصلت السياسة العثمانية في عهده لإقامة ادارة موحدة في العراق فمارس حكماً صارماً وشديداً وعرف بالقسوة والبطش بحق العشائر العراقية دون ان يأخذ بالحسبان الإمكانيات الاقتصادية والاجتماعية للعشائر في العراق اذ كان همه جمع الضرائب السنوية المفروضة على العشائر العراقية<sup>(٣)</sup> وكان الهدف من ذلك تطبيق السياسة

---

المزايدة العلنية، حيث تقديم مصادر الدخل الحكومي للمتعهدين مقابل مبالغ مالية مقطوعة يدفعها المتعهد(الملتزم) مقدماً" للدولة ثم يحصلها اضعاف مضاعفة من المجتمع. للمزيد ينظر: احمد محمد نوري احمد العالم، ادارة اراضي الالتزام في ولاية مصر العثمانية ١٦٥٨ - ١٧٩٨، بحث منشور، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية، مج ١٦، ع ٢، ٢٠٢٠، ص ٤٩٢ - ٤٩٣.

(١)رنا عبد الجبار حسين الزهيري، المصدر السابق، ص ٧٧.

(٢)محمد نجيب باشا : ولد في اسرة الباشاوات المتنفذين في الحكم، درس العلوم العسكرية في تركيا، وبعد تخرجه خدم في الجيش العثماني برتبة آمر في وزارة المدفعية في القاطع الجنوبي من الدولة العثمانية (بغداد - البصرة)، تولى ولاية بغداد عام ١٨٤٢، توفي عام ١٨٥١ في مدينة طرابلس، للمزيد ينظر: احسان علي سعيد علي الغريفي وعلاء حسين احمد آل طعمة، واقعة الوالي العثماني محمد نجيب باشا وأثرها على اهالي مدينة كربلاء المقدسة، بحث منشور، مجلة تراث كربلاء، مج ٢، ع ٣، ٢٠١٥، ص ١١٧.

(٣)شاكر حسين دموم الشطري، الادارة العثمانية تجاه العشائر العراقية ١٨٦٩-١٩١٤، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠١٢، ص ٥٨.

المركزية وان يضمن تدفق الاموال الى الدولة العثمانية مستعملا لذلك عدة اساليب قسرية في الجباية حيث اعتمد على مله علي الخصي في جباية الضرائب (١).

اخذت منطقة الفرات الاوسط في عهد محمد نجيب باشا تتحول تدريجيا الى النمط الجديد الذي وضعته التنظيمات ومع ذلك فان تطبيق المركزية بكل ابعادها لم يتم في العراق قبل عام ١٨٤٨ حيث يشكل الجيش السادس العثماني الخاص ببغداد وانتقلت السلطة العسكرية من قبل والي بغداد محمد نجيب باشا الى قائد الجيش السادس العثماني "عبد الكريم نادر باشا" ولم يقف هذا عن تجريد حاكم المنطقة من جميع صلاحياته الذي كان الى عهد قريب يتمتع بها جميعا حيث ادى ذلك في العراق الى نتائج لا تقل في سوءها عما حصل في اقاليم الامبراطورية العثمانية الاخرى (٣).

وجه نامق باشا قائد الفيلق السادس في بغداد في عهد الوالي محمد وجيه باشا (١٨٤٨-١٨٥١م)، ضربة قوية إلى بعض العشائر في منطقة الحلة، بسبب المشاكل كانت تثيرها ضد الحكومة، وتسمى هذه الواقعة بواقعة الوردية (٤) والتي تقع

---

(١) مؤيد احمد خلف الفهد، السياسة العثمانية اتجاه العشائر العراقية من ١٧٥٠ - ١٨٦٩، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٢، ص ١٨٩.

(٢) عبد الكريم نادر باشا (١٨٤٩-١٨٥٠م): هو عبد الكريم نادر باشا، تولى حكم ولاية بغداد بعد محمد نجيب باشا، مدة وزارته قليلة لا تتعدى ثمانية عشر شهراً، كان ميالاً إلى مهادنة العشائر. للمزيد ينظر: عباس العزاوي، المصدر السابق، ج٧، ص ٨٥.

(٣) ألكسندر اداموف، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها، ج٢، تر: الدكتور هاشم صالح النكريتي، دار ميسون، بغداد، (د-ت)، ص ٢٤٩.

(٤) واقعة الوردية: هي المعركة التي حدثت بين العثمانيين بقيادة نامق باشا وبين العشائر المنتفضة، الذي تعهد الوالي بتأديبهم وضربهم لتأمين شرف الحكومة، في منطقة الفرات الاوسط، وكان من أبرز العشائر التي شاركت في هذه الواقعة (الخرزل وبنو حسن وزوبع وغيرهم)، وسميت هذه المعركة بالوردية لأنها حدثت في مقاطعة الوردية. ينظر: العزاوي، موسوعة التاريخ بين الاحتلالين، ج ٧، ص ٨٨.

في الحلة، لأن اجتماع العشائر كانت أراضي مقاطعة الوردية، والتي عرفت بواقعة بني حسن<sup>(١)</sup>.

تركت التغييرات الجديدة التي شهدتها الاقتصاد العراقي أثارها على المكانة والنفوذ الذي كان يتمتع به شيوخ العشائر في الريف. وحاولت الحكومة العثمانية السير في ركاب العالم الرأسمالي وتعزيز سيطرتها المركزية على المدن لذلك تم إصدار قانون الأراضي<sup>(٢)</sup> عام ١٨٥٨، وشعر بعض شيوخ العشائر ان التغييرات الجديدة لا تصب في خدمة مصالحهم لاسيما وان الحكومة العثمانية كانت تسعى الى القضاء على نفوذهم وتفكيك تماسك عشائريهم ونشر الانقسامات فيما بينهم بما يحقق مصالحها<sup>(٣)</sup>.

عانت العشائر العراقية من تسلط الولاة العثمانيين والذين كان هدفهم جمع الاموال وجبايتها بمختلف الطرق والاساليب القسرية وفرض السيطرة عليها مما ادى الى انتفاضة تلك العشائر وقيامها بالثورات ضد الولاة وكذلك ظهور مشاحنات والخلافات فيما بينهم بسبب الرئاسة او المشيخة او طلبا للماء للشرب وري اراضيهم ويسبب الارض وذلك اقتصر حكم غالبية الولاة السابقين على مراكز المدن و ان السيطرة الفعلية للدولة العثمانية قد انحسرت في المدن ولم تمتد الى المناطق

---

(١) سمر حكيم مزهر خليف الطائي، المصدر السابق، ص ٢٨.

(٢) قانون الاراضي: هو القانون الذي صدر في ابريل عام (١٨٥٨) من (١٣٢) مادة وخاتمة، وبموجبه تم تقسيم الاراضي الزراعية الى اراضي مملوكة و اراضي الاميرية و اراضي الموقوفة و الاراضي المتروكة و الاراضي الموات ، للمزيد ينظر: نخلة محمد عرابي، تاريخ العراق الحديث، الشركة العربية للتسويق والتوريدات، القاهرة، ٢٠١٠، ص ١٣٩.

(٣) حيدر صبري شاكر الخيواني ، جذور التحديث الاجتماعي في العراق (١٨٥٠-١٩١٤) دراسة تاريخية ، بحث منشور ، مجلة كلية التربية الأساسية ، العدد ١٢ ، جامعة بابل ، ٢٠١٣ ، ص ٣٩ .

العشائرية واهتم أحمد شفيق مدحت باشا<sup>(١)</sup> بمشكلة القبائل فحاول دراستها ومعالجتها وخاصة فيما يتعلق بقيادة الحكومة في بقاء التناقض بينها وبين القبائل واستمرت حاله الخلاف والنزاع بين القبائل انفسهم فوجد نفسه امام نمطين من القبائل الاولى قبائل مستقرة وتعمل كفلاحين ولاؤهم للشيخ اكثر مما للحكومة والثانية فهي القبائل البدوية المتنقلة والتي اثقل في الحكومة والناس بمشاكلها من خلال غارتها على القوافل والمدن<sup>(٢)</sup>.

كانت الاوضاع السياسية والاقتصادية والادارية والاجتماعية في العراق تتصف بالاضطراب العام ولم يحدث فيها اي اصلاح ملحوظ لحين وصول أحمد شفيق مدحت باشا وتعيينه واليا على بغداد خلفا للوالي ثقي الدين باشا عام ١٨٦٩ في الوقت نفسه كانت بغداد بحاجة الى والي جديد قدير وقوي يقوم بتطبيق التنظيمات والاصلاحات العثمانية التي كان العراق بعيدا عنها ويعمل على اصلاح اوضاعها العامة ويعد دخوله بغداد بداية لعهد جديد في العراق<sup>(٣)</sup>.

قامت الحكومة العثمانية في حقبة السلطان " أحمد شفيق مدحت باشا" بإصدار قوانين اخرى الامر الذي شجع العشائر على الاستقرار في مدينة الهندية ، بهدف جعلهم من دافعي الضرائب مقابل منحهم سندات على الاراضي التي

---

(١) هو احمد شفيق الشهير "بمدحت باشا، السياسي الشهير نابغة الرجال العثمانيين في القرن ١٩ الملقب بأبي الأحرار وبخالع المالكين وقد ردد المشاركة والمغاربة ذكره في كثير من الأحيان يعد من سلالة بلغارية ولد عام ١٨٢٢م في إسطنبول، والده هو الحاج "حافظ محمد أشرف. للمزيد ينظر: يوسف كمال بيك حتاتة، مذكرات مدحت باشا، ج ١، امين هندية للطباعة، مصر، دت، ص ٤-١٠.

(٢) نمير طه ياسين ، بدايات التحديث في العراق ١٨٦٩-١٩١٤ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص ٨٤-٨٥ .

(٣) نور نعمة محمود ، الفئة المثقفة العراقية دراسة تاريخية في تكوينها وتطورها الفكري والسياسي ١٨٦٩ - ١٩١٤ ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠٠٨ ، ص ٤٣ .



يستوطنوها وبذلك تصبح لها فيما عرف بـ "نظام الطابو"<sup>(١)</sup>، وكان الهدف من الاخير "نظام الطابو" هو تنظيم العشائر المستوطنة والمهاجرة من المنطقة لغرض احكام السيطرة عليها ومنع وقوع نزاعات عشائرية التي سوف تتسبب في فقدان الحكومة العثمانية على اجزاء من منطقة الفرات الاوسط ، علاوةً على توزيع الحصص المائية حسب الحاجة لكل عشيرة للقضاء على النزاعات فيما بينهم ، والحصول على الضرائب لتعزيز العائدات الاقتصادية للحكومة العثمانية في العراق .<sup>(٢)</sup>

شهدت أنحاء عفك والدغارة والكفل ثورة أخرى سنة ١٨٦٩م، وعرفت هذه الثورة بواقعة الدغارة التي عدت من أكبر الانتفاضات القبلية في اواخر القرن التاسع عشر حيث شاركت فيها جميع عشائر المنطقة عدا عشائر الهندية ضد السلطة إذا امتنعت تلك العشائر عن دفع الضرائب المتركمة عليها<sup>(٣)</sup>.

وكانت للإجراءات القانونية التي اتخذها "الوالي أحمد شفيق مدحت باشا" الذي حكم في العراق في المدة ما بين (١٨٦٩-١٨٧٢م) على الجانب الاقتصادي والاجتماعي، اثراً واضحاً على العشائر العراقية وخاصة عشائر الوسط والجنوب فقد ألغى عام ١٨٦٩م العديد من الضرائب التي عدها عقبة أمام تحسن الوضع

---

(١) نظام الطابو: هو نظام يتم فيه تسجيل ملكية الأراضي وتحديد حدودها وتوزيعها على الملاك، ويتم ذلك عن طريق إصدار وثائق رسمية تسمى "الطوابع" تحتوي على معلومات عن المالك والمساحة والحدود وغيرها، وتستخدم هذه الوثائق لإثبات حق الملكية للأرض، وفي عهد أحمد شفيق مدحت باشا، تم تطبيق نظام الطابو في عام ١٨٧٠م في العراق، وذلك لتحسين إدارة الأراضي وتوزيعها بشكل أفضل بين الملاك والفلاحين، وتمكين الملاك من الاستفادة من الأراضي بشكل أفضل وتحسين الإنتاجية الزراعية. للمزيد ينظر: ايناس سعدي عبد الله، تاريخ العراق الحديث، ص ٤٤٢-٤٤٣.

(٢) ابراهيم خليل احمد، تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني، ١٥١٦-١٩١٦، العراق، مطبعة وزارة التعليم

العالي والبحث العلمي - جامعة الموصل، ١٩٨٣، ص ٢٢١-٢٢١.

(٣) سمر حكيم مزهر خليف الطائي، المصدر السابق، ص ٢٩.

الاقتصادي في الولايات والمدن العراقية ومنها ضريبة الاحتساب التي كانت تفرض على السلع التي تدخل للمدينة لبيعها في الأسواق، كما ألغى "ضريبة الكالبية" التي كانت تفرض على القوارب النهرية المحلية، و"ضريبة خمس الحطب" المفروضة على الوقود الذي يجلب الى المدينة، و"ضريبة رؤوس البقر" المفروضة على سواقي الري الخاصة بالمزارعين<sup>(١)</sup>.

اكتسبت منطقة الفرات الاوسط اهمية خاصة في تاريخ العراق؛ بسبب موقعها الجغرافي وسط العراق الذي يضم المراكز الدينية في النجف الاشرف وكربلاء المقدسة، ومواردها الاقتصادية ولعل من اهمها الزراعة ان هذه المميزات جعلت من الفرات الاوسط قوة مؤثرة في الوضع السياسي العراقي ، لذلك تسارعت الشخصيات السياسية والحكومية لكسب ود زعماء عشائرها لما لهم من تأثير سياسي واجتماعي على ابناء قبائلهم<sup>(٢)</sup>، وحتماً كان هناك رجال من طراز خاص هم الذين يغيرون الأحداث، بل يصنعون الحدث في هذه المنطقة، ليس فقط بالشجاعة والإقدام وإنما بالحكمة والبصيرة وخوض الصعاب والصبر على الشدائد وعلوان الحاج سعدون من توافرت فيه هذه الصفات وقد تكاتف أبناء العراق للدفاع عن وطنهم عبر أجيال وأجيال وقد استطاع اثبات نفسه في الدفاع عن بلده في عدة احداث بعد معرفة بيئته آبان السيطرة العثمانية<sup>(٣)</sup>.

---

(١) حيدر صبري شاکر الخیقانی ، المصدر السابق ، ص ٣٦ .

(٢) حسن موات حسین ، دور عشائر الفرات الاوسط في الاحداث السياسية في العراق ١٩٢٢ الى ١٩٣٦ ، بحث منشور، المجلة الدولية للابحاث في العلوم التربوية والانسانية والاداب واللغات ،جامعة البصرة مركز البحث وتطوير الموارد البشرية مج ٢ ، ع ١ ، ٢٠٢٠ ، ص ٩٦ .

(٣) هيفاء عبود الهيمص ، الدور الوطني لعشيرة ال بو سلطان في ثوره العشرين وانتفاضة مايس ١٩٤١ ، قاهر للطباعة الحديثة ٢٠١٥ ، ص ٧ .

## ثانياً: نسبه وصفاته

هو علوان الحاج سعدون بن عبهول بن صبار بن عباس بن الخليل بن الامير عباس الكبير بن ابراهيم بن محمد بن ابو العلاء ويصل صلبهم الى العباس بن عبد المطلب من سادات قريش<sup>(١)</sup> ولد في الكفل التابعة الى لواء الحلة في منطقة الشهابية<sup>(٢)</sup> الشهابية<sup>(٢)</sup> في بيئة عشائرية بين عام ١٨٨٠ - ١٨٨٢ سليل اسرة زعامة اذ ان ابائه واجداده توارثوا الزعامة منذ جده الخامس الامير عباس الكبير وقبل ذلك كان بنو عباس امراء وخلفاء اذ يعود نسب بني حسن الى آل العباس<sup>(٣)</sup>.

كانت رئاسة بني حسن بيد آل عباس واول من تولى الرئاسة العامة عباس ومن ثم انتقلت الى ولده صبار وبعد انتقلت الى ولده عبهول ومنه الى ولديه علوان وعمران الحاج سعدون<sup>(٤) (٥)</sup>.

---

(١) عمر رضا كحاله، معاجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ج ٢، مكتبة الحضارات، بيروت، ٢٠١٢، ص ٧٢٢.

(٢) محمد رشيد عباس النعيمي، نواب لواء الحلة وانحدارهم الاجتماعي والثقافي وانتمائهم السياسي في العهد الملكي (١٩٢٥-١٩٥٨) دراسة تاريخية، بحث منشور، مجلة كلية التربية للبنات، مج: ٢٤، ع ٤، ٢٠١٣، ص ١١٠٤.

(٣) الحاج قاسم جواد ال حبيب، مقابلة تلفزيونية، برنامج شخصيات في الذاكرة العراقية عن الشيخ علوان الحاج سعدون، قناة الشامية، ٢٠٢٠.

(٤) ولد عمران الحاج سعدون عام ١٨٨٨ في ناحية أبي نقاش (الكفل) التابعة للواء الحلة حينها ( وكان المولود الثاني لأبويه والده هو الحاج سعدون بن عبهول بن صبار العباسي، شارك في عدة احداث سياسية مهمة منها حركات رفض الانتداب البريطاني و ثورة العشرين .للمزيد ينظر : د. ك. و، قسم الملفات (الأضابير)، ملفه عمران الحاج سعدون رقم الملفه ٩٥٠٤ / ٢٠٥٠ ، ورقة رقم ٢ نقلا عن سمر حكيم مزهر خليف الطائي، المصدر السابق .

(٥) محمد علي جعفر التميمي ، قلب الفرات الاوسط ، ط ١ ، مطبعة الزهراء ، النجف الاشرف ، ١٩٤٩، ص ١١٣.

والده هو الحاج سعدون بن عبهول بن صبار العباسي يتصل نسبه الى الاسرة العباسية التي حكمت بلاد العرب والمسلمين من قريش العدنانية (١).

انقسم العرب إلى القحطانيين وهم سكان بلاد اليمن وما وراءها وهؤلاء ينتسبون إلى قحطان بن عامر، والإسماعيليين والعدنانيين وهم سكان الحجاز ونجد وما جاورها في أواسط شبه جزيرة العرب وهم ينتمون إلى إسماعيل بن إبراهيم الخليل ويسمون أيضاً مضرية ومعدوية (٢).

ترجع قبيلة ال عباس التي ينتمي اليها علوان الحاج سعدون الى عبد المطلب بن هاشم من قريش العدنانية وهي سيده قبائل العرب (٣).

وتنقسم ال العباس الى (٤):

#### ١- ابو صبار وتتفرع الى :

- آل علوان.
- آل عمران.
- آل سلمان.
- آل ثعبان.
- ال صميدع.
- آل غازي.
- ٢- ابو مرزوك.
- ٣- ابو حاجي.
- ٤- ابو فارس.

---

(١) قاسم جواد آل حبيب ، مقابلة شخصية ، كربلاء ، في ١٠ / ٥ / ٢٠٢٣ ، ٣:٥٠ عصرًا.

(٢) هيفاء عبود الهيمص ، المصدر السابق ، ص ١٤ .

(٣) عمر رضا كحالة ، المصدر السابق ، ص ٧٢١ - ٧٢٢ .

(٤) محمد علي جعفر التميمي ، المصدر السابق ، ص ١١٥ .

٥- البو عوض.

حافظت قبيلته بني حسن على نسبها، وقيمها الشريفة منذ أن تجذرت وتفرعت من رأس شجرتها العباس بن عبد المطلب وهم ذرية توزعوا للظروف التي أحاطت بهم، على الوسط والجنوب في شتى أنحاء العراق والكويت، وكل يحتفظ بشجرة له ولفرعه وأصله المتجذر وجميعهم يفتخر بانتسابه إلى العباس بن عبد المطلب الذي ضرب الأمثلة العالية في تحديه الخصومه من ناكري فضل أهل البيت على الأمة الإسلامية فهم منتشرون في العراق بإعداد كبيرة، وفي وسط الجزيرة العربية، وحتى في الكويت والأردن<sup>(١)</sup>.

كانت عشيرة بني حسن والجراح كيان واحد فلم تنفصل عن بعضها البعض منذ القدم ، وكانت تحتل ضفتي الفرات من سدة الهندية حتى حدود ناحية [غماس] بضمنها الحميدات، والعايدة و آل علي، وبمعنى آخر أنها تحتل القسم الاكبر من قضائي الهندية والشامية ولما كان قسم من عشائر بني حسن يسكن مع الجراح وقسم من عشائر الجراح يسكن مع بني حسن في الهندية اذ منطقة بني حسن يتبعها من عشائر الجراح في الهندية وهى تحت زعامة آل عباس<sup>(٢)</sup>.

امتاز الشيخ علوان الحاج سعدون بحنكة سياسية جعلته لا يجارى في الحوار ، عطوف على الفقراء كريم السجية، رجل متعلم متدين، يوفي بالعهود، كثير الاستخارة في أفعاله وكان على جانب من التقوى والورع عن محارم الله<sup>(٣)</sup>، وقد نشأ في بيئة عشائرية وتطبع بها منذ نعومة اظفاره وتعلم الكثير من المفاضل من والده المرحوم

(١)عباس العزاوي، تاريخ عشائر العراق ، ج ٢-٣ ، ص ٢١١.

(٢)محمد علي جعفر التميمي ،ج٢، المصدر السابق ، ص ١١٢ .

(٣)رسول فرهود هاني الحسنوي ،علوان الحاج سعدون ودوره السياسي والاجتماعي ١٩٠٨ - ١٩٣٩ دراسة سياسية اجتماعية، ط١ كربلاء، ٢٠١٥ ، ص ١٦ .

الحاج سعدون وكان موضع الثقة لدى الجميع، ومتفقداً أحوال عشيرته في جميع الأوقات (١).

كان محبا للخير وليشمل عامة الناس، فكان يبذل أقصى جهده لقضاء حوائج الناس ومرتادي مجلسه ( مضيفه ) ويهتم جداً بمساعدة الفقراء والمحتاجين واسعافهم مادياً ، قاضياً لحوائجهم ، تعود الذهاب إلى بغداد ويسكن مدينة الكاظمية كل شهر رمضان حتى يتفرغ للعبادة والصوم طيلة ذلك الشهر الكريم وفي العيد يعود إلى داره ومضيفه الكائن في أبو نفاش ( الكفل) يتردد العلماء والملاية على مضيفه نفسه كريمة يكرم كل من يقصده روؤف بالتعامل حتى مع خدمه وحراسه يقصده الشعراء والكتاب ويستأنس بمصاحبته زعماء الفرات ومشايخها، لم يكمله تعليمه العالي وقد اكتفى بالتعلم على يد المعلمين الذين كانوا يدرسون في مضيف والده (٢)، لم يتقاعس يوماً من الايام عن اداء واجباته وفق ما تتطلبه المصلحة العامة ، كما انه لم يكتف بالرئاسة العامة على سلفه فقط بل أخذ ينظر الى البلاد متفقداً احوالها بكل ما أوتي من خبرة بمنظار الفاحص المتحفظ بما يتطلب من اعمال فزرع في افراد عشيرته روح الوطنية ورفض الاستعمار ومحاربتة وعمد على نشر التآخي بين الافراد كما انه كان الاب المواسي لجميع افراد سلفه (٣).

تزوج الشيخ علوان الحاج سعدون من ابنة عمه الشيخ غازي العباسي ، ولم يتزوج غيرها حتى وفاته وأنجب منها ثلاثة أولاد هم ( عباس وموسى وعبود ) وأمه من عشيرة الثراون بنت الحاج بندر آل ثويني من كبار عشيرة آل طيب الثروانية الحسناوية، لذلك فقد أعتمد الحاج علوان على أخواله الثراون في كثير من أموره

---

(١) محمد علي جعفر التميمي ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٢٤ .

(٢) رسول فرهود هاني الحسناوي ، علوان الحاج سعدون ودوره السياسي والاجتماعي ١٩٠٨ - ١٩٣٩ دراسة سياسية اجتماعية ، المصدر السابق، ص ١٧ .

(٣) محمد علي جعفر التميمي ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٢٤ .

العشائرية عمل أولاده في حياته وبعد مماته في إدارة مقاطعاتهم الزراعية الكبيرة التي ورثها علوان عن أبيه الحاج سعدون أما ابنه موسى العلوان فقد نال كرسي النيابة عن لواء الحلة للدورات البرلمانية (الأولى - الرابعة - السابعة - الثامنة - التاسعة) (١).

### ثالثاً: نشأته العشائرية

اقتسم علوان الحاج سعدون وإخاه عمران الرئاسة العامة لعشيرة بني حسن، فكان علوان رئيساً لأفخاذ بني حسن الساكنين بالقرب من الكوفة، أما عمران فكان رئيساً للأفخاذ الساكنين بالقرب من طويريج (٢).

عرف عن علوان انه ذا شان كبير في الثورة العراقية ولا يمكن ان يستغنى عنه في قيادة تلك الحركة، قول كامل ابو طبيخ هو الشيخ قبائل بني حسن وكانت تشمل سيطرته معظم قبائل الشامية الى ناحية الكفل تقريبا (٣).

تربى على اطباع البداوة ونشأ نشأة عربية عشائرية كان يتصف بكل الطباع العربية الحميدة من كرم وشجاعة ويتمتع الشيخ علوان الحاج سعدون بحس وطني وقومي يحمل هموم وطنه وشعبه على اكتافه (٤).

اتصفت البيئة العشائرية ارسال ابنائهم لتعلم الفروسية والفصاحة والكرم والاخلاق الى البادية ويتعلم فيها ركوب الخيل الا ان علوان الحاج سعدون اكتسب هذه الصفات من والده واجداده اذ كانوا يتسمون بها وتعتمد الزعامة على الراي

---

(١) رسول فرهود هاني الحسناوي ، علوان الحاج سعدون ودوره السياسي والاجتماعي ١٩٠٨ - ١٩٣٩ دراسة سياسية اجتماعية ، المصدر السابق، ص ١٧ .

(٢) قاسم بني حسن، امارة بني حسن ، ص ١٨٧ .

(٣) الحاج قاسم جواد ال حبيب ، مقابلة تلفزيونية ، كربلاء ، ١٠/٥/٢٠٢٣ ، ٧:٠٠ مساءً.

(٤) حكيم سعد عبد العزيز موسى علوان الحاج سعدون، مقابلة شخصية، ٢٨ نيسان ٢٠٢٣ ، ٤:٣٠ عصراً .

السديد والقوه والمضاييف المفتوحة المعروفة بالكرم والجود وتاريخ مشرف ينتقل عبر الأجيال فحرص علوان على اكتسابها جميعا (١).

كان الشيخ علوان الحاج سعدون منذ طفولته هادئ الطباع ذا فطنة يسمع من الأكبر منه أكثر مما يتكلم حتى وان كان الرأي من عامة الناس. نشأ في كنف أبيه الحاج سعدون آل عبهول وهو الأبن الأكبر ، وقد كان والده شيخ عشائر بني حسن وملاك اقطاعي كبير ، وأراد له والده أن ينشأ نشأة علمية دينية عشائرية متميزة ، كان يقضي ساعات من وقته في الصيد في المقاطعات العائدة إلى والده ، اذ أملاك الشيخ علوان الحاج سعدون مقاطعات زراعية كبيرة هي مقاطعة الشهابية ومقاطعة الحفيرة يملك فيها ثلثاً وشركاؤه فيها المشاهدة ابو شمسه ، ومقاطعة أبو طريفاية وهي من عدة مقاطعات منها المروكة والعلمي ودحيوشه ، أما أملاك والده في الهندية فكان يديرها أخوه الشيخ عمران الحاج سعدون (٢).

درس علوم العربية والقران الكريم على يد الكتاتيب بالكفل، اذ كان علوان قد تعلم وتعلم في مضيف والده اذ كان بعض المدرسين المعروفين بالملالي يأتون بشكل يومي الى مضيف والده لإعطاء الدروس لابناء العشيرة الذين يصل عددهم اكثر من ٢٠ شخصا تقريبا فتعلم القراءة والكتابة (٣).

تأثر علوان بزعامه والده وشخصيته الحكيمه اذ عمل والده الى تسلم علوان الزعامه حتى اثناء وجوده على قيد الحياة وقد تميز علوان بالموهبة والتجربة في

---

(١) الحاج قاسم جواد ال حبيب ، مقابلة تلفزيونية ، كربلاء، ١٠/٥/٢٠٢٣، ٤:٣٠ عصراً.

(٢) رسول فرهود هاني الحسنواوي ، علوان الحاج سعدون ودوره السياسي والاجتماعي ١٩٠٨ - ١٩٣٩ دراسة سياسية اجتماعية ، المصدر السابق ، ص ١٥ - ١٦ .

(٣) حكيم سعد عبد العزيز موسى علوان الحاج سعدون ، مقابلة شخصية ، المصدر السابق .



الزعامة العشائرية اذ كان موهوب بفطرته ونشا في مضيف تدار فيه يوميا مختلف القضايا العشائرية والسياسية (١).

كان اعمامه جميعهم شيوخ وهم كل من (سعدون، زجري، مهدي، صكطري، شعبان، صميدع) وبحلول عام ١٩١٤ تحولت الزعامة رسميا الى علوان ولكن في الحقيقة كان والده واعمامه يعتمدون عليه في العديد من الامور العشائرية في حياتهم وكان عمران الحاج سعدون الشقيق الاصغر لعلوان يساعده في الامور العشائرية (٢).

توفي الزعيم علوان الحاج سعدون بتاريخ (٢٧ / ٧ / ١٩٣٩ م) وقد اقيمت له الفواتح في اغلبية الالوية العراقية آنذاك تثمينا له ولتضحياته من اجل الشعب العراقي العظيم وكان يوم وفاته مشهودا اذا اشتركت فيه جميع العشائر العراقية وقد بقى عزائه الى بعد الاربعين وقد حضرها معظم السياسيين العراقيين والعشائر العراقية كافة. وكان نائبا في مجلس النواب لدورتين انتخابية حتى وفاته عام ١٩٣٩ والذي خلفه فيها ابنه الشيخ موسى ال علوان الحاج سعدون وكذلك في رئاسة بني حسن (٣).

---

(١) الحاج قاسم جواد ال حبيب ، المصدر السابق.

(٢) المصدر نفسه .

(٣) محمد صالح الحاج محمد علي الشيخ عبيد النجاري الكراوي ، مقابلة تلفزيونية ، ٢١ / ١ / ٢٠١٧ ، بابل، ٥:١٤ عصرًا ، حكيم سعد عبد العزيز موسى علوان الحاج سعدون ، المصدر السابق .

## المبحث الثاني / بواكير دوره الاجتماعي

اولاً: دوره الاجتماعي بعد الثورة الدستورية العثمانية ١٩٠٨ والاحتلال البريطاني

ظهرت علامات الرئاسة والزعامة على علوان منذ صغره اذا عاصر اغلب ابناءه الأحداث التي عصفت بالعراق آنذاك فتولى زعامة بني حسن في احلك الظروف اذ المعارك الطاحنة على استيلاء الاراضي بين ال فتلة وبني حسن اي بعد وفاة والده عام ١٩٠٠ وتمكن من بسط نفوذه وسلطته عليهم اذ كان يتمتع بشخصية فذة ودهاء كبير وحكمة عالية وشب على حب الخير لبني حسن أولاً قبل كل شيء (١).

اتسمت اغلب ارض العراق بأجمعها بانعدام الأمن، والخروج على القانون بنسبة كبيرة مقارنة بغيرها بعد إجراء التعديلات الدستورية في أعقاب الانقلاب الذي قام به الاتحاديون ضد عبد الحميد الثاني (٢) عام ١٩٠٨ فحاولت الإدارة العثمانية القضاء على نظام المشيخة والعمل على استقرار القبائل وتوطينها وذلك بالاتصال مباشرة بسكان الريف ومحاولة القضاء على نفوذ الرؤساء والشيوخ، لكن هذه التدابير اختلفت في النتائج فيما يخص قوة العشيرة ومدى سيطرة الحكومة عليها (٣).

---

(١) حكيم سعد عبد العزيز موسى علوان الحاج سعدون ، المصدر السابق .

(٢)السلطان عبد الحميد الثاني: هو السلطان العثماني الرابع والثلاثون والده هو السلطان عبد المجيد والدته هي (تيرى موجيان) ، ولد يوم ٢٢ ايلول ١٨٤٢، تلقى دروساً في اللغات التركية العربية والفارسية والفرنسية اجاد فن النجارة، خلا فترة حكمه منع دخول النساء في السياسة لشؤون الدولة. للمزيد ينظر: اورخان محمد علي، السلطان عبد الحميد الثاني حياته واحداث عهده، ط٣، إسطنبول، ٢٠٠٨، ص ٥١؛ خديجة كريكب، إصلاحات السلطان عبد الحميد الثاني في بلاد الشام ١٨٧٦ - ١٩٠٩، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بوضياف، الجزائر، ٢٠١٩، ص ٦ - ٧.

(٣)علاء عباس كاظم عافص القيصر، انتفاضات عشائر الفرات الاوسط واثرها على الاحداث السياسية في العراق ١٩٣٣ الى ١٩٥٨، رساله ماجستير، جامعة المثنى كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠١٧، ص ١٩.

تولى علوان الحاج سعدون قيادة قبيلة بني حسن بعد مقتل الشيخ صמידع في إحدى المعارك العشائرية عام ١٩١٤ وكان في حينها علوان الحاج سعدون شاباً في مقتبل عمره ، ولكن ملامح شخصيته أهله لأن يكون زعيم القبيلة في الشامية والهندية، ولأجل السيطرة على قيادة قبيلته فقد قسمها إلى ثلاثة أثلاث على أساس النسب والسكن وكما يلي : ثلث آل عباس ويتكون من آل عباس وآل جباس وآل جميل ، والبو عارضي وثلث المجاليم الذي يتكون من المجاليم والبو عريف والثراون وآل رحيم وثلث الجراح ويتكون من آل مواش والحواتم والزرقات والبو حداري والبو نعمان والبو عريب والبو شيخ مشهد وآل دهيم والبو دحيدح والشрман (١).

لعلوان الحاج سعدون حضوره الاجتماعي والديني إذ يعد من ضمن الرموز عن لواء الحلة الذين وقعوا مضبطة شكر للدولة البريطانية والحاكم السياسي العام في العراق على اهتمامهم بمراسيم زيارة الأربعين في كربلاء المقدسة بتاريخ ٢٠ صفر ١٣٣٦ هـ / ١٩١٨ م إذ كان الموقعين على المضبطة يشكرون الموقعون فيها الحكومة البريطانية على رعايتها للعتبات المقدسة خصوصاً تنظيم وضبط الأمن والاستقرار بمناسبة زيارة عيد الغدير في النجف الأشرف (٢).

وكان لعلوان الحاج سعدون حضوره في كل مناسبات مدينة النجف الأشرف حيث أقيمت حفلة تاريخية في مدينة النجف ودعي لها العلماء والأشراف وشيوخ القبائل على أثر مقتل الكابتن مارشال ١٩١٨ والأحداث التي انتابت مدينة النجف الأشرف على أثرها تم إخماد تلك الأحداث ومسك القائمين بالحادث (٣).

---

(١) قاسم جواد آل حبيب في، المصدر السابق.

(٢) رسول فرهود هاني الحسناوي ، علوان الحاج سعدون ودوره السياسي والاجتماعي ١٩٠٨ - ١٩٣٩ دراسة سياسية اجتماعية ، المصدر السابق ، ص ١٩ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٩ - ٢٠ .

برزت اثناء فترة مشيخة علوان العديد من النزاعات داخل وخارج قبيلته اذ تسلم المشيخة اثناء فتره الاحتلال البريطاني في العراق في عام ١٩١٨ م وتميزت بفترة اللاسلطة بسبب ضعف السلطة العثمانية فتعرضت قبيلته للنزاعات على السلطة والأراضي<sup>(١)</sup>.

### ثانياً: نشاطه العشائري في حماية مصالح بني حسن (١٩١٤-١٩٢٠)

حدثت معركتين كبيرتين في الهندية بين أكبر عشيرتين في الفرات الأوسط بني حسن وآل فتلة، وكانت أسباب المعركة الأولى هو التنافس الرئاسي والسيطرة على عموم الهندية بين بني حسن وآل فتلة ، وحصل أن كان الشيخ علوان الحاج سعدون قائممقام على قضاء الهندية وبأمر من علوان الحاج سعدون ، وبقرار من رجال الدولة أمر بعدم التسامح مع آل فتلة في جمع الضرائب حيث فرضت الضرائب في عهد الدولة العثمانية على كل شيء مثل ( ضريبة الأرض - والكودة عن الماشية)<sup>(٢)</sup>، مما جعل الشيخ سماوي الجلوب رئيس آل فتلة في الهندية والشيخ شبيب الموسى شيخ البو موسى ، من آل فتلة متذمرين من الشيخ عمران الحاج سعدون وبعد الأخذ والرد بينهما اتفقا على أن يتم اللقاء بين شيوخ آل فتلة والشيخ عمران الحاج سعدون ممثل عشائر بني حسن في الهندية وقائمقامها<sup>(٣)</sup> فبدأ نزاع وصراع بين بني حسن مع قبيله آل فتلة واخذت العشائر تصبح حليفة لهذه القبيلة او تلك ، فعشائر مالت نحو بني حسن وعشائر مالت نحو آل فتلة<sup>(٤)</sup>، حضر عمران وسماوي ومجموعة من شيوخ آل فتلة الثانويين، ثم جاء شبيب الموسى متأخراً وأراد

(١) الحاج قاسم جواد ال حبيب، المصدر السابق.

(٢) رسول فرهود هاني الحسنوي ، علوان الحاج سعدون ودوره السياسي والاجتماعي ١٩٠٨ - ١٩٣٩ دراسة سياسية اجتماعية ، المصدر السابق، ص ٢٠ .

(٣) حمد علي جعفر التميمي ، المصدر السابق ، ص ٤٠ .

(٤) الحاج قاسم جواد ال حبيب ، المصدر السابق.

الدخول فرفض عمران وأمر أن لا يدخل شبيب إلى المقهى وكانت بين شبيب وعمران جفوه مما حدى بشبيب أن يشتاط غضباً ويهدد عمران السعدون علنية أمام الحضور، حيث كان آل فتلة قد استحضروا أنفسهم وأعوانهم في الهندية لأسوء الأمور بينما عمران الحاج سعدون كان لا يعلم بذلك<sup>(١)</sup>.

حدثت معركة كبيرة بين الجانبين في يوم ٢٩ جمادي الثانية سنة ١٣٣٤هـ ١٩١٥م ، قتل فيها من آل فتلة عشرة أشخاص بما فيهم قطران بن جلوب شيخ آل فتله ، أما قتلى بنو حسن فيربون على السبعين وقيل أكثر ووجد منهم قتلى أكثر من ٣٠ ثلاثين في شط العبد<sup>(٢)</sup> ، أمام تلك الحالة عزم بنو حسن بعد ايقاع آل قتلة بهم على النار لأنفسهم لاسيما ان المعركة ونتائجها كانت سيئة على بني حسن وأصبحت حديث المقاهي ومجالس العشائر واخذ الشعراء يأخذونها من باب الانتقال من بني حسن ، فجمع بنو حسن جموعهم من فرات الكوفة إلى الهندية وقصدوا آل فتلة في ديارهم وتردد بين الفرقتين جماعة مصلحة فلم يقبل بنو حسن ورؤسائهم علوان وعمران أبناء الحاج سعدون بالوساطة والصلح<sup>(٣)</sup> .

هجمت عشائر بنو حسن في يوم الخميس ١٥ رجب سنة ١٣٣٤هـ ١٩١٥م على آل فتلة وضايقوهم من كل الجهات حتى حاصروهم في قلاعهم التي تهاوت أمام المهاجمين وأحرقوا بيوتهم وهي علامات الظهور والغلبة عندهم ، وكانت خسائر آل فتلة في تلك المعركة الأربعين من الرجال ويقال أكثر وبولغ في جرحى بني حسن ، ويروى أن رجال الدين من الحوزة العلمية في النجف الأشرف والمرجع الأعلى هادي القزويني في النجف أرسل ممثلين عنه لفض النزاع وسافروا عن طريق شط

(١)رسول فرهود هاني الحسنوي، علوان الحاج سعدون ودوره السياسي والاجتماعي ١٩٠٨ - ١٩٣٩ دراسة

سياسية اجتماعية ، المصدر السابق، ص ٢١.

(٢) قاسم جواد آل حبيب ، المصدر السابق.

(٣)المصدر نفسه.

الفرات ووصلوا إلى الهندية ( طويريج ) وعندما وصل ممثل مرجع الطائفة والسيد هادي القزويني إلى مكان قلعة سماوي الجلوب المحاصرة من بني حسن أستطاعوا إنهاء المعركة وقد توسط كثير من المشايخ والسادات في الفرات الأوسط للإصلاح بينهم وكان الشيخ علوان الحاج سعدون يرفض حتى جاءت آخر وساطة من قبل السيد حسن السيد حسين بدن المحنا التي وضعت نهاية لذلك النزاع الاليم الذي فتك بأرواح الفقراء من القبيلتين (١).

سميت الأولى معركة الجدول وفيها انتصرت آل فتله، والثانية سميت معركة الرشيدة خسرت فيها آل فتله أمام بني حسن، ومنذ ذلك الوقت حصل الوئام بين القبيلتين ولم يحصل مكروه بينهم (٢).

أفرزت سنوات السيطرة العثمانية مدة مظلمة من الناحية الحضارية والانسانية حتى اصبح العراق واحدا من أكثر ولايات الإمبراطورية تخلفا ، إذ كانت الحكومة لا يهتما سوى سلب الفائض الاقتصادي المتحقق على قلته عن طريق جباية الضرائب والإتاوات، وتركت إدارة المجتمع إلى الولاة المحليين والقوى الاجتماعية التقليدية المتمثلة بالعشائر، فشاعت بينهم المعارك القبلية والغزو وقطع الطرق والثار، واضطر السكان إلى التمسك بالعصبية والقيم البدوية لكي يحافظوا على أرواحهم وأموالهم ولم يقتصر هذا الأمر على العشائر فقط بل شمل أهل المدن كذلك ويمكن وصف العشائر العراقية خلال السنوات المحصورة بين عام ١٩٠٨م حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ في حالة هياج ، وذلك بسبب فضل السلطة العثمانية الجديدة في فهم حاجات العشائر الاقتصادية والاجتماعية وكانت منطقة الفرات

---

(١)رسول فرهود هاني الحسناوي ، علوان الحاج سعدون ودوره السياسي والاجتماعي ١٩٠٨ - ١٩٣٩ دراسة سياسية اجتماعية ، المصدر السابق ، ص ٢٢ .

(٢)رسول فرهود هاني الحسناوي ، رئاسات الفرات الاوسط ودورها في صنع تاريخ العراق الحديث والمعاصر ، ط١ ،مؤسسة النبراس ، النجف الاشرف ، ٢٠١٢ ، ص ١١٣ .

الأوسط مكانا للنزاعات المستمرة مع الحكومة أو بين العشائر المتنافسة، والسبب هو ملكية الأرض وجباية الضرائب<sup>(١)</sup>.

فشلت على أثر ذلك الدولة العثمانية في إدماج القبائل العراقية في المجتمع الحضري والاستجابة للمتغيرات السياسية لذلك سعت لتقليص نفوذ القبائل عبر إخضاعها لسلطة الدولة وفرض الضرائب عليها واستخدام القوة لكبح أي محاولة للتمرد على الرغم من ذلك مارست القبيلة أدوارها الاجتماعية التي اعتادت عليها مثل فض المنازعات بين بعضها بعضاً عبر قوانينها العرفية الخاصة بها<sup>(٢)</sup>.

---

(١) علاء عباس كاظم عافص القيصر ، المصدر السابق ، ص ٢٢ .

(٢) بدون مؤلف، العشائر العراقية الدور والتأثير والسلوك السياسي والانتخابي، المصدر السابق، ص ٦ .

## الفصل الثاني: علوان الحاج سعدون والتطورات السياسية في العراق

(١٩١٤ - ١٩٢٠)

منذ مطلع القرن العشرين ، شهدت الساحة السياسية في العراق تحولات هامة جراء التغيرات الدولية والإقليمية التي أثرت على السياسة الداخلية للبلاد، وتعد شخصية علوان الحاج سعدون أحد أبرز الشخصيات التي تركت بصمة في هذه الفترة المهمة من تاريخ العراق ، لذلك وجب علينا دراسة التطورات السياسية في العراق خلال المدة بين عام ١٩١٤-١٩٢٠ ، مع التركيز على دور علوان الحاج سعدون وتأثيراته على الساحة السياسية العراقية ، من اجل فهم الظروف التاريخية والسياسية التي ساهمت في صعود شخصية علوان الحاج سعدون وتأثيره في الأحداث الرئيسية خلال هذه الفترة منها ثورة العشرين.

### المبحث الاول : الدور السياسي لعلوان الحاج سعدون من اهم الاحداث السياسية في العراق حتى عام ١٩٢٠ .

اولا : مبايعة شريف مكة

تطور الوعي القومي العربي بشكل بارز بعد اسقاط السلطان عبد الحميد الثاني، وصعود جمعية الاتحاد والترقي إلى حكم الإمبراطورية العثمانية عن طريق تتركها، وهذه السياسة كانت استفزازية جداً بالنسبة للعرب وعاملاً آخر على طريق استيقاظ وعيهم القومي<sup>(١)</sup>. وعندما جرى انتخاب أعضاء مجلس المبعوثان<sup>(٢)</sup> للمرة الثانية

(١) رسول فرهود الحساوي، المصدر السابق ، ص ٢٦ .

(٢) هو البرلمان العثماني أو المجلس النيابي، الذي أسسه السلطان عبد الحميد فأجريت انتخابات عامة لأول مرة في التاريخ العثماني، وأسفرت عن تمثيل المسلمين في مجلس المبعوثان بـ ٧١ مقعداً، والمسيحيين بـ ٤٤ مقعداً، و ٤ مقاعد لليهود. واجتمع البرلمان رسمياً ١٩ آذار ١٨٧٧م في حفل كبير أقيم في قاعة الاحتفالات في قصر طولمه وقد بدأ المجلس عمله في جد ونشاط، وناقش بعض المشروعات، مثل: قانون الصحافة، وقانون عدم



فقد فاز عن البصرة السيد طالب النقيب<sup>(١)</sup> ، وعبد الله الزهيري وعبد الوهاب باشا القرطاس واحمد نديم وقد سعى السيد طالب النقيب للتعاون مع بعض النواب العرب في استانبول خلال انعقاد الدورة الثانية للمجلس وعمل على توقيع وثيقة تؤكد على قرار النواب العرب بأن الشريف مكة وحده السلطة الدينية في البلاد العربية، واستعدادهم لمبايعته فضلاً عن المطالبة ببعض الحقوق للعراق والاتصال بالعاملين في القضية العربية في خارج العراق ولتحرير موقفهم حاول السيد طالب النقيب جاهداً للحصول على تأييد الوجهاء العرب والتجار والملاكين وشيوخ العشائر في مختلف أنحاء العراق وذلك بواسطة المراسلات ، هذا وقد أوفد بعض شيوخ الفرات الأوسط رسلاً طالب النقيب وكتبوا له عن استعدادهم لمبايعة شريف مكة والأقرار به للعرب ومنهم الشيخ علوان الحاج سعدون والشيخ شعلان الجبر والسيد محسن أبو

---

مركزية الحكم ، وإقرار الموازنة العامة للحكومة. الا ان الحياة النيابية لم تطل كثيراً، اذ لم تزد عن ١١ شهراً من تاريخ انعقاده، أصدر بعدها السلطان عبد الحميد قراراً بتعطيل المجلس في ١٤ شباط ١٨٧٨م، واستمر هذا التعطيل قرابة ٣٠ عاماً لم تُفتح خلالها قاعة البرلمان مرة واحدة قبل أن يصدر السلطان عبد الحميد الثاني في ٢٣ تموز ١٩٠٨م قراراً بإعادة العمل بالدستور، وإعادة النشاط النيابي، فأجريت انتخابات أخرى موسعة، حيث انتخب نواب من أقاليم لم تكن ممثلة في الدورة الأولى للمزيد ينظر : امجد خضير رحيم محمد ، التجربة البرلمانية العراقية في مجلس المبعوثان العثماني ١٨٧٦ - ١٩١٤ ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، مج ٢٧ ، ع ٣ ، ٢٠٢٠ ، ص ١٥٧ ؛ عصمت عبد القادر ، دور النواب العرب في مجلس المبعوثان العثماني ١٩٠٨ - ١٩١٤ ، ط١ ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص ٧٥ .

(١) طالب النقيب: هو طالب بن السيد رجب بن السيد محمد سعيد، ينتمي لإسرة الرفاعي، وينتهي نسبه الى الامام الحسين بن علي عليهما السلام، ولد في البصرة عام ١٨٧٠، مارس في شبابه مهنة المحاماة في دوائر الدولة، عام ١٩١٣ حضر احتفالاً أقيم في منطقة الصالحية تم انتخابه خلاله ليكون اميراً على البصرة، وتوفي في المانيا بمدينة ميونيخ عام ١٩٢٩ ونقل جثمانه الى البصرة لدفنه هناك. للمزيد من التفاصيل ينظر: حسين علي عبيد المصطفى، المكانة الاجتماعية للسيد طالب النقيب في المجتمع البصري، مجلة أبحاث البصرة (الانسانيات)، مج ٣٠، ع (٢ - ج)، ٢٠٠٦، ص ٩٦ - ٩٨.

طبيخ<sup>(١)</sup>، والشيخ محمد العبطان والشيخ سلمان العبطان والشيخ عداي الحسين وآل فرعون وغيرهم<sup>(٢)</sup>.

## ثانيا : حملة الجهاد ضد الاحتلال البريطاني

يعود اهتمام الدول الغربية بالعراق الى بداية القرن الثامن عشر عندما وضعته الاستراتيجية البريطانية ضمن اولوياتها و اخذ يشكل محور صراعها في المنطقة و ليكون جزءا مهما من مناطق نفوذها مما دعاها الى التوسع في قنصلياتها في البصرة وبغداد والموصل و شركاتها التجارية و وكالاتها الملاحية منذ عام ١٧٩٨ م، و استعدادا لأي مواجهة محتملة مع الدول الاخرى و في مقدمتها المانيا التي رأت بتوجهاتها في اطار سياسة الزحف نحو الشرق و حصولها على امتياز اقامة سكة حديد برلين-بغداد من السلطات العثمانية في ٢٦ تشرين الثاني ١٨٩٩م،والافضلية في التنقيب عن المعادن في منطقة الامتياز في عام ١٩٠٤، شهدت شركة تجارية تهديداً لمصالحها التجارية وامتيازاتها النفطية في حقول عبادان، هذا الوضع دفعها

---

(١) محسن أبو طبيخ: من كبار قادة ثورة العشرين ومن مشايخ الفرات، ولد عام ١٨٧٦، لعب دوراً كبيراً في التحضير للثورة، وبعد تشكيل الثوار حكومة كربلاء عين متصرفاً فيها في ٦ تشرين الأول عام ١٩٢٠، ثم هرب من العراق الى الحجاز بعد ان تمكن البريطانيين من القضاء على الثورة، الا انه عام بعد تشكيل الحكومة العراقية عام ١٩٢١، وبسبب مواقفه المعارضة للبريطانيين طلب منه الملك فيصل مغادرة العراق فسافر الى ايران، وعاد عام ١٩٢٣ اختير نائباً في المجلس التأسيسي لأول مجلس نيابي في البلاد، ولم يشارك بعدها في دورات المجلس حتى الدورة التاسعة، ساهم في تأسيس حزب التقدم عام ١٩٢٥، عين في مجلس الاعيان عام ١٩٤٥، واعتزل العمل السياسي بعد قيام انقلاب ١٤ تموز ١٩٥٨ حتى وفاته في ٦ أيار ١٩٦١. للمزيد ينظر:

عز الدين عبد الرسول عبد الحسين على خان المدني، محسن أبو طبيخ ودوره في الحركة الوطنية حتى عام ١٩٥٨، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة الكوفة، ١٩٩٩؛ مذكرات السيد محسن أبو طبيخ ١٩١٠ - ١٩٦٠ خمسون عاماً من تاريخ العراق السياسي الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠١.

(٢) رسول فرهود الحسناوي علوان الحاج سعدون ودوره السياسي والاجتماعي ١٩٠٨ - ١٩٣٩ دراسة سياسية اجتماعية ، المصدر السابق، ص ٢٧-٢٨.

للاحتجاج إلى السلطات العثمانية، حيث رأت في مستقبل النفط في العراق فرصاً  
أعظم من منابع النفط الروسية في بحيرة قزوین (١).

وهكذا شكلت الاكتشافات النواة الأولى للصناعة النفطية، حيث أخذت بالنمو  
يوماً بعد يوم حتى اكتملت جميع مراحل هذه الصناعة من الحفر والتنقيب  
والاستخراج وغيرها من الأعمال النفطية، وتزايدت الخبرات وأخذت صناعة النفط  
بالتقدم نحو الاحتراف والاختصاص الدقيق (٢).

وفي ١٩ آذار ١٩١٤ تم توقيع اتفاقية الخارجية البريطانية بموجبها تنازل  
السير آرنست كاسل والبنك الوطني التركي و البنك الألماني عن مساهماتهم لصالح  
بريطانيا ، وابعاد شركة ستاندر اويل الامريكية من المشاركة في امتيازات نفط العراق  
خوفاً من منافسة نفط الخليج العربي للنفط الامريكي المتواجد الوحيد في الاسواق  
العالمية (٣).

فقد كان لاكتشاف النفط في مسجد سليمان في إيران ١٩٠٨ م، واحتمال توفره  
في اراضي الخليج في ذلك الوقت، الاثر في تشديد قبضة بريطانيا على المنطقة،  
فوقعت معاهدات اضافية مع شيوخ المنطقة وبموجب تلك المعاهدات (١٨٢٠ -  
١٨٣٧ - ١٨٤٣ - ١٨٥٣ - ١٨٩٢) اعطت دول الخليج حقوق استغلال ثرواتها  
المعدنية للسلطات البريطانية (٤).

---

(١) سيف الدين محمد الحديثي، النفط في العراق بين الحقائق والتاريخ، بحث منشور، مجلة الدنانير، العدد ٣،  
ص ٦٨.

(٢) ياسر عامر حسان، الاثار القانونية لعقد الخدمة النفطي للتطوير والانتاج بالنسبة للشركة الاجنبية  
المستثمرة، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١٧، ص ١٩.

(٣) سيف الدين محمد الحديثي، المصدر السابق، ص ٦٨ - ٦٩.

(٤) يحيى حلمي رجب، الخليج العربي والصراع الدولي المعاصر، مكتب دار العروبة، الكويت، ١٩٨٩، ص ٢١.

اذ ان بريطانيا لم تكن في البداية مهتمة كثيراً بالنفط، لكن الذي دفعها إلى تغيير سياستها هو حاجة اسطولها إلى النفط، وقد نبه جون فيشر الذي أصبح قائد القوة البحرية بين عامي ١٩٠٤-١٩١١ الحكومة البريطانية إلى أهمية ذلك المصدر المهم ، وعندما تولى ونستون تشرشل (١) وزارة البحرية ١٩١٢ -١٩١٥ تبني أفكار فيشر إذ أصبح الأسطول البريطاني في عصره يعتمد على النفط بدلاً من الفحم (٢).

وفي ٢٩ تشرين الأول ١٩١٤ انضمت الدولة العثمانية الى الحرب بجانب المانيا، اذ تم توقيع تحالف سري يوم ٢ اب ١٩١٤ بين الدولة العثمانية والمانيا وتعهدت الدولة العثمانية خلاله بدخولها الحرب كحليف لألمانيا اذ ما تدخلت الإمبراطورية الروسية (٣).

ومهما يكن من الامر فإن تورط الدولة العثمانية في الحرب جعل خصومها يعيدون النظر في تقسيم مناطق النفوذ من خلال الاجهاز على الدولة واقتسام مستعمراتها، وكان العراق احد المسارح المهمة للحرب العالمية الأولى كونه جزء من

---

(١) ونستون تشرشل: ولد في ٣٠ تشرين الثاني ١٨٧٤ في منطقة اكسفورد شاير، وبعد تخرجه في الكلية العسكرية في سانت هيرست عمل مراسلاً حربياً لتغطية مختلف الحروب الصغيرة، دخل تشرشل الحياة السياسية كنائب عن حزب المحافظين في مجلس العموم ١٩٠٠ أصبح عام ١٩٠٦ وكيلاً لوزير المستعمرات في حكومة الأحرار، أصبح عضواً في مجلس الوزراء عام ١٩٠٨، شغل منصب رئيس مجلس التجارة ثم وزيراً للداخلية خدم في عدة مناصب وزارية، وعلى الرغم من بقاءه خارج الحكومة للمدة الممتدة من عام ١٩٢٩ وحتى عام ١٩٣٩ إلا أنه ظل يحتفظ بمقعده في البرلمان. تم تكليفه بتشكيل الحكومة في ١٠ ايار ١٩٤٠ استطاع خلالها قيادة بريطانيا نحو النصر. توفي في ٢٤ كانون الثاني ١٩٦٥ : للمزيد ينظر: مشتاق طالب حسين الخفاجي وصلاح خلف مشاي، التطورات الاقتصادية في بريطانيا خلال حكومة حزب العمال (١٩٤٥ - ١٩٥١)، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، مج ٢٤، ع ١، ٢٠١٧، ص ٢٦.

(٢) حامد حميد كاظم ، النفط العربي وتأثيره في العلاقات البريطانية الامريكية في القرن العشرين ، بحث منشور ، مجلة مداد الاداب ، ع ٦ ، د.ت ، ص ٥٨٦ .

(٣) فاضل حسين وكاظم هاشم نعمة ، التاريخ الأوروبي الحديث ١٨١٥ - ١٩٣٩ ، ط١ ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، ١٩٨٢، ص ١٧٥ - ١٧٦.

الدولة العثمانية إذ وقعت على ارضة العديد من المعارك الدامية بين القوات العثمانية والبريطانية شارك العراقيون فيها (١).

اذ حركت بريطانيا قسم من قواتها للتواجد في منطقة الخليج العربي لتكون قريبة من الفاو لحماية مصالحها في منطقة عبادان الايرانية، والدخول إلى الاراضي العراقية في حالة الضرورة، وهذا ما حدث فعلا عندما أعلنت الدولة العثمانية انضمامها إلى جانب ألمانيا وإمبراطورية النمسا والمجر في الحرب العالمية الاولى. عندها تحركت قواتها المتواجدة في منطقة الخليج العربي لتحتل ميناء الفاو والتوغل شمالاً في الاراضي العراقية (٢).

ان القوات العثمانية في البصرة لم يصل اليها خبر احتلال الفاو الا في اليوم الثاني من المدنيين الذين غادروا المنطقة الى البصرة فاستعدت القوات العثمانية لتصد التقدم البريطاني باتجاه البصرة الى ان الحركة هذه القوات كانت غير نظامية ولا مدروسة بل مليئة بالأخطاء سواء كان في شكل التقدم او في التعبئة والتموين ولم تقدم الاستخبارات العثمانية اي معلومات لقائد القوة عن المواقع البريطانية ولم تكن لديهم اي خطة للمنطقة او خريطة بينما كانت الخطط العسكرية والامدادات البريطانية مبنية على حسابات دقيقة وتقديرات جيدة منذ بداية تحرك القوات البريطانية من الهند فمكنت الطريق امام هذه القوات لاحتلال مدينة البصرة حيث انسحبت القوات العثمانية باتجاه القرنة ودخلتها القوات البريطانية في اليوم التالي

---

(١) ٩. جعفر عبد الدائم المنصور، معارك ساحل البصرة في الحرب العالمية الأولى ١٩١٤، بحث منشور، مجلة دراسات تاريخية، مج ١، ع ٢٩، ٢٠٢٠، ص ٢٧١.

(٢) محمد عصفور سلمان، تاريخ العراق المعاصر ١٩٦٨-١٩١٤ دراسة في الجانب السياسي، جامعة ديالى- كلية التربية الانسانية، ٢٠١٥، ص ١٢.

استعرضت القوات البريطانية في البصرة وتم رفع العالم البريطاني على سطح احد المباني الرئيسية (١).

تقدمت السفن الحربية البريطانية من مدخل شط العرب وأخذت تقصف الفاو التي نزلت فيها القوات البريطانية في ٦ تشرين الثاني ١٩١٤. ونتيجة للضغط البريطاني وإنهيار الجيش العثماني أمروا إلى الانسحاب شمالا نحو القرنة بصورة رسمية يوم ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٤ وبهذا أصبحت البصرة كلها تقريبا تحت السيطرة البريطانية (٢).

فبعد احتلال الفاو استعدت القوات العثمانية لصد التقدم البريطاني باتجاه البصرة إلا إن حركة هذه القوات كانت غير نظامية وبطيئة وغير مدروسة عكس القوات البريطانية التي وضعت الخطط العسكرية الدقيقة منذ توجهها إلى الخليج العربي لذلك تمكنت هذه القوات من دحر القوات العثمانية ودخول مدينة البصرة في الثاني والعشرين من تشرين الثاني (١٩١٤)، وقامت القوات البريطانية بعد احتلالها لمدينة البصرة بإقامة المعسكرات لسكنى قواتها وإنزال معداتها العسكرية ثم القيام بمطاردة القوات العثمانية المنسحبة باتجاه القرنة والزيبر وأعطى للقرنة أهمية كبيرة لموقعها العسكري فاحتلتها القوات البريطانية في ٩ كانون الثاني من العام نفسه. وبذلك سيطرت القوات البريطانية على ملتقى نهري دجلة والفرات والطريق الملاحي إلى الخليج العربي (٣).

---

(١) جعفر عباس حميدي و ابراهيم خليل احمد، تاريخ العراق المعاصر، مكتبة زيد ، جامعة الموصل، (د\_ت)، ص ١١-١٢.

(٢) شكري محمود نديم، حرب العراق ١٩١٤-١٩١٨، شركة النبراس للطباعة، بغداد، ١٩٦٤، ص ١٢.

(٣) محمد عصفور سلمان ، المصدر السابق ، ص ١٤ - ١٥ .

كان الجيش البريطاني يتكون من الهنود (السيخ والمسلمون والانكليز وغيرهم من افراد المستعمرات البريطانية) واستطاعت احتلال البصرة في ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٤، واخذت تتقدم نحو شمال المدينة لم تقدم باتجاه القرنة في ٤ كانون الأول ١٩١٤ ومن أجل منع تقدم القوات البريطانية باتجاه وسط العراق وشماله اخذت الدولة العثمانية عدة إجراءات منها تعزيز قواتها والتقدم إلى الجنوب واحتلال موضع الروطة (١).

بعد أن احتل الجيش البريطاني البصرة طلبت الحكومة العثمانية من علماء جميع المذاهب إصدار فتوى في وجوب الجهاد الدين الإسلامي للذود عن ثغور المسلمين فأجاب علماء النجف الاشرف بالموافقة على أن يطلق سراح جميع رؤساء العشائر الموقوفين والمسجونين في مختلف الالوية وإصدار عفو عام عنهم، فاستجابت الحكومة لطلب العلماء وأصدرت العفو العام وأطلق سراح جميع الرؤساء الموقوفين والمحكومين (٢).

اعادت القوات العثمانية تأسيس التماس مع القوات البريطانية في الروطة ، اثر سقوط مدينة القرنة، وعين لمنصب القيادة العامة للجيش العثماني في العراق العقيد سليمان العسكري وكان ضابطاً جريئاً ولكنه قليل الخبرة وكثير الثقة بالعشائر ووزعت القيادة العسكرية العثمانية القوات النظامية والعشائرية إلى ثلاث جهات هي: جبهة الشعبية وجبهة القرنة وجبهة الأحواز، وكانت أولى المعارك التي نشبت بين الطرفين عندما قام الجيش البريطاني بمحاولة اختراق الروطة على نهر دجلة شمال القرنة ولكن القوات العثمانية و العشائر تصدت لها وأجبرتها على الانسحاب واحتلت

---

(١)رسول فرهود الحسناوي ، علوان الحاج سعدون ودوره السياسي والاجتماعي ١٩٠٨ - ١٩٣٩ دراسة سياسية اجتماعية ، المصدر السابق ، ص ٢٩ .

(٢)مذكرات السيد محسن ابو طبيخ، المصدر السابق ، ص ٤٠.

العشائر مواقعها وكانت معركة الكرخة ثاني المعارك في الأحواز والتي كان أميرها الشيخ خزعل متردداً في موقفه . وخلال المناوشات في الروطة خرج العقيد سليمان العسكري في ٢٠ كانون الثاني ١٩١٥ واخلي الى بغداد ، الا ان القيادة العثمانية العامة في جبهة العراق وكالة ولكنه لم يوافق على الخطة التي أعدها سليمان العسكري واقترح خطة بديلة لها، طالبت بزيادة عدد الجنود النظاميين، الا ان المقر العام ، أيد خطة سليمان والذي كان قد قرر ان يدير الحركات العسكرية بنفسه ، على الرغم من عدم شفاؤه التام<sup>(١)</sup>.

كانت خطة بريطانيا في العراق الاكتفاء باحتلال ولاية البصرة فقط، ولكن نجاح قواتها في احتلال البصرة جعلها تغير خطتها والتقدم لاحتلال بغداد وفقا لاعتبارات سياسة وجدت فيها تهدئة الحالة في إيران، وإبعاد العثمانيين عن التجمع العسكري في العراق الذي سيؤثر مستقبلا على المحتلين البريطانيين، فضلا عن تقوية مركز بريطانيا في الهند من خلال صعوبة اتصال العثمانيين بأفغانستان وتحريض قبائلها الحدودية مع الهند على الثورة ضدها<sup>(٢)</sup>.

كان دخول البريطانيين للعراق تحت شعارات الخلاص والتحرر من الدولة العثمانية وآثارها، وقد وُظف الإعلام في المعركة، وذلك بتضخيم أسباب الاستياء من السلطات العثمانية لتميرير المؤامرة على عموم الناس من هنا ندرك أهمية استغلال

---

(١) ستار نوري العبودي و .و . ج. بريج ، معركة الشعب في العراق نيسان ١٩١٥ بين رؤيتين عراقية وبريطانية، بحث منشور، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، ع ٢٦ ، ص ١٨٩ .

(٢) عبد الله الفياض، الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠م، مطبعة الارشاد، بغداد-١٩٦٣م، ص ١١٨.



العامل الثقافي والإعلامي، في تعبيد الطريق لغرض النفوذ البريطاني من ثم للسيطرة الاقتصادية والسياسية<sup>(١)</sup>.

اتخذ البريطانيون الشعبية قاعدة عسكرية لقواتهم بسبب أهميتها الاستراتيجية، وهي تبعد تسعة أميال جنوب (غربي) البصرة وبعد احتلال البصرة والقرنة، نظمت الحملة العسكرية البريطانية بشكل فيلق عسكري من فرقتين عسكريتين هما (٦) و (١٢) خصص لواء الخيالة السادس واللواءان (١٦) و (١٨) الموقع، الشعبية، في حين كانت حصة المناطق الأخرى كالقرنة والأحواز والبصرة اقل من ذلك، مما يؤكد أهميتها<sup>(٢)</sup>.

احتشدت القوات العثمانية بقيادة سليمان عسكري ومعه قوات المتطوعين وبدات بمناوشة القوات البريطانية وبدا الهجوم الفاصل صباح يوم ١٢ نيسان ١٩١٥ ولكنه كان هجوما فاقدا لعنصر المباغته نظرا لما سبقه من شواهد داله عليه فقام البريطانيون بهجوم مضاد اسفر عن انتصار كاسح للقوات البريطانية وابداء قسم كبير من القوات العثمانية وتعتبر موقعه الشعبية من المواقع الحاسمة في تاريخ عملية الاحتلال البريطاني للعراق بسبب ضعف معنويات القيادة العثمانية وخاصة عند انتحار القائد سليمان العسكري كما اوجدت الشكوك بين الناس في امكانيه صمود العثمانيين امام الغزو البريطاني واعتبرت معركة الشعبية مأساة تاريخية هامة بالنسبة للعثمانيين<sup>(٣)</sup>.

---

(١) محمد جواد مالك، شيعة العراق وبناء الوطن دراسة تاريخية منذ ثوره الدستور حتى الاستقلال ١٩٠٨ الى

١٩٣٢، ط١، دار الامانة العامة كربلاء المقدسة، ٢٠١٢، ص ١٢٠ .

(٢) ستار نوري العبودي و .و .ج. بريح، المصدر السابق ، ص ١٨٧ .

(٣) جعفر عباس حميدي وابراهيم خليل احمد ، المصدر السابق ، ص ١٣ .

كان عنصر العشائر عاملاً رئيسياً في استراتيجية الحرب بالنسبة للبريطانيين المسؤولين عن الحملة البريطانية على البصرة الذين حملوا انطباعاً يرون فيه ما إن تعلن الحرب حتى يقدموا مساعدتهم للعشائر أو على الأقل يقفوا على الحياد ومن جملة أسباب هذا التوقع هو الموقف المشجع لشيخ الكويت والمحمرة الذين يتمتعان بنفوذ واسع في المنطقة وما جرى فعلاً قبل الحرب من وقوع عدة اتصالات مع البريطانيين من قبل شيوخ العشائر في دجلة يناشدونهما ، بسبب الصراع المستمر بين معظم العشائر في جنوب العراق بين السلطات المساعدة ضد السلطات العثمانية (١).

وكانت أحداث الحرب العالمية الأولى ودخول بريطانيا ومعركة الشعب قد وفرت الفرصة لرجال الدين والعشائر لممارسة القيام بدور سياسي وقتالي، فقبل إعلان الحرب على دول الحلفاء، ناشدت الحكومة العثمانية رجالات الدين كافة لإعلان الجهاد المقدس فاستجاب لها البعض من رجال الدين الشيعة من مثل: السيد محمد سعيد الحبوبي<sup>(٢)</sup> والشيخ عبدالكريم الجزائري والسيد عبد الرزاق الحلو والشيخ جواد صاحب الجواهر وكثيرون غيرهم وعلى رأسهم علوان وتبعهم شيخ الشريعة

---

(١)سؤدد كاظم مهدي، اثر فتوى الشيخ محمد تقي الشيرازي على العشائر العراقية في مواجهه الاحتلال البريطاني، وقائع المؤتمر العالمي الثالث لاهياء تراث علماء كربلاء، ج ٤ ، مج:٨ ، ع ٥ ، ٢٠٢٢، ص ١٣٦ .

(٢)محمد سعيد الحبوبي: ولد في الرابع عشر من جمادى الآخر عام ١٢٦٦ هـ ، الموافق العشرين من شباط عام ١٨٤٩ في مدينة النجف الاشرف وكان الابن الاكبر لوالده ، نشأ الحبوبي وترعرع في تلك المدينة وفيها تلقى دروسه الأولى ، وقد امضى طفولته في كنف والده ورعايته حتى بلغ من التعليم درس القراءة والكتابة والخط وأول ما بدأ بقراءة القرآن الكريم في الوقت الذي كان والده يشرف على سير تعليمه ويراقب خطواته بدقة ، للمزيد ينظر: مسلم عوض مهلهل ، اثر السيد محمد سعيد الحبوبي من ١٨٤٩ الى ١٩١٥ ودوره في تحشيد عشائر المنتفك لمواجهه الاحتلال البريطاني، بحث منشور، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعه ذي قار ، مج:١١ ، ع ٣ ، ٢٠٢١ ، ص ٤٠٣ .

الأصفهاني<sup>(١)</sup>، كما أعلنت التعبئة العسكرية العامة أو ما كان يسمى (بالتغيير) منذ صباح ٣ آب ١٩١٤ منذ اليوم الأول لإعلان الحرب العالمية الأولى، حيث دقت الطبول ونشرت الاعلانات على الجدران في المدن العراقية واخذ الوعاظ يرددون دعوات الجهاد من فوق المنابر في سوريا والعراق منذ شهر كانون الثاني كما انتشر الدعاة بين العشائر والمدن لذات الغرض ، وهي من بين مرات قليلة ان لم تكن المرة الأولى للرجال الدين الشيعة الذين تدخلوا في السياسة لصالح الدولة العثمانية بشكل علني، بينما كانت المرات السابقة اما للتدخل في ايران، أو ضد الحركة الوهابية، أو معارضة احتلال أجنبي أو نحو ذلك<sup>(٢)</sup>.

وصل سليمان العسكري بك القائد العثماني الى المنطقة في ٩ اذار ١٩١٥ وكان لا يزال يشكو من المرض وينقل على نقالة صحية. وقد وضع خطته على ان تتولى القوات النظامية الهجوم من القلب ويتولى المجاهدون الهجوم من الجناحين الايسر والايمن. وفي صباح يوم ١٢ نيسان ١٩١٥ بدأ الهجوم العثماني على الموقع الانكليزي، لقد أظهروا الجنود العثمانيون والعشائر ندرة في القتال<sup>(٣)</sup>.

أطلق اصطلاح (الجهاد) عن دور كل عشيرة في حركة المقاومة المسلحة ضد جيش الاحتلال البريطاني في العراق بعد احتلال مدينة البصرة العراقية سنة

---

(١) شيخ الشريعة الاصفهاني: هو الشيخ فتح الله بن محمد الشيرازي ، الشهير بشيخ الشريعة الاصفهاني النجفي ، عالم جليل ، فقيه اصولي ، مجتهد مجاهد ولد في أصفهان عام ١٨٤٩ ، تلقى علومه في أصفهان والنجف ثم هاجر إلى النجف، وتلمذ على أكابر علمائها ، توفي في النجف عام ١٩٢٠ . للمزيد ينظر: فاطمة عبد الجليل وفاطمة فالح جاسم، موقف السيد مهدي الحيدري من الاحتلال البريطاني للبصرة (١٩١٤ - ١٩١٥)، بحث منشور، المؤتمر العلمي الدولي الأول لقسم التاريخ كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة واسط، ٢٥ أيار ٢٠٢١، ص ٨٩٦ - ٨٩٧.

(٢) ستار نوري العبودي و و. ج. بريح ، المصدر السابق ، ص ١٨١ - ١٨٢ .

(٣) سوّدد كاظم مهدي ، المصدر السابق ، ص ١٣٩ .

١٩١٤ - ١٩١٥ ، وأخذت اللفظة وصفا دينيا أكثر مما هو سياسي ، وشملت دعوة الجهاد ودعوة التطوع للقتال من قبل جميع العراقيين من مناطق الفرات ودجلة ، فقد وصل ابن المجتهد الديني الأكبر يوم ذاك العلامة محمد كاظم اليزدي <sup>(١)</sup> الى العمارة (ميسان) في كانون الثاني لدعوة عشائرها الى الجهاد، وسرت تلك الدعوة الى عشائر الأحواز منطقة نفوذ الشيخ خزعل ، حليف بريطانيا ، بل استخدمت فتوى الجهاد حتى مع الجنود الهنود المسلمين في القوات البريطانية، حاثا إياهم وباسم الدين والشرع على توجه أسلحتهم الى أعداء المسلمين من البريطانيين <sup>(٢)</sup>.

في يوم ١٤ نيسان ١٩١٥ ، وكادت القوات العثمانية النظامية والمتطوعين العراقيين للقتال أن يحققوا نصرا عسكريا كبيرا، ربما أدى ان انهيار عملية الاحتلال بالكامل، الا ان المفاجأة غير المحسوبة كانت نتيجة حادث عرضي أو الصدفة تمثل في الغبار الذي أثارته العجلات والبغال البريطانية المنسحبة <sup>(٣)</sup>.

---

(١) محمد كاظم اليزدي: احد اكبر زعماء الشيعة في القرن العشرين، ولد في احدى قرى ايران عام ١٨٣١، درس مقدمات العلوم في يزد، وانتقل بعد ذلك الى أصفهان ومشهد ثم الى النجف، وإبان تصاعد حركة الجهاد ضد البريطانيين اتصلت به الإدارة العثمانية لتعزيز التعاون في مواجهة القوى المحتلة، وعندما أتم البريطانيون احتلال بغداد وتدهورت الأوضاع الاقتصادية في عموم المناطق المحتلة، فانه استمر في دعم الوضع الإداري للمدينة وساهم في بذل المساعي من أجل التخفيف من حدة الأوضاع المعاشية، ولما اندلعت الثورة ضد الانجليز في النجف وقتل الكابتن مارشال في ١٩ آذار ١٩١٨، كان موقفه لا يختلف عن بقية علماء الدين الشيعة يومذاك، إذ كانوا يرون أن الثورة سبقت موعدها، وأن السيطرة عليها أمر مطلوب لذلك لم تصدر فتوى بالجهاد لدعم الثورة من أي مرجع ديني، وعلى الرغم من ذلك فقد ساءت سمعة اليزدي وانتشرت حوله الإشاعات القبيحة ولاسيما بين أقارب المشنوقين والمنفيين وهو الأمر الذي وجد فيه بعض الباحثين أن اليزدي كان يؤيد الإنجليز. توفي في النجف الأشرف ٣٠ نيسان ١٩١٩. للمزيد ينظر: حسين لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص ٥٥٩ - ٥٦٠.

(٢) ستار نوري العبودي و و. ج. بريج ، المصدر السابق ، ص ١٨٩ .

(٣) ستار نوري العبودي و و. ج. بريج، المصدر السابق ، ص ١٩٣ .



حلت بهم في الشعبية كانت حافزاً لنشر روح الثورة في جميع أنحاء الفرات الأوسط ضدهم خصوصاً أن العثمانيين بعد هزيمة الشعبية اتهموا المجاهدين بالخيانة<sup>(١)</sup>.

ترجع اسباب فشل معركة الشعبية ان العشائر المشاركة في الجهاد بدأت تمل وتتذمر من طول الانتظار ثم اصبح رؤساء العشائر اخيرا يندرون القيادة بالانسحاب والعودة الى مواطنهم بدعوى أن العشب سوف ينفذ ويصعب عليهم بعدئذ اعاشة خيلهم و كانت القوات التركية تحارب بأسلحة قديمة بالية كما كانت مواد الاعاشة مفقودة وظل الجنود ايام بلياليها وهم يقاتلون دون ان يصل اليهم طعام أو ماء وكان جواسيس الانكليز منتشرين بين صفوف المجاهدين، وكان بعضهم يتتكر بزري رجال العشائر بينما الاخر بزري رجال الدين و كانت القوة العشائرية صغيرة وكان مفهومها محدودا في الاستراتيجية الحربية مع دولة عظمى، وكان اسلوبها يعتمد على شق غزوة مفاجئة وتتهب ما تستطيعه وتختفي سراعا في الصحراء<sup>(٢)</sup>.

في ليلة ٢٢ / آيار ١٩١٥ ، م اندلعت في النجف الاشرف ( ثورة النجف الاشرف) ضد العثمانيين ودارت معارك عنيفة بين الثوار وبين القوات العثمانية اضطرت العثمانيين في النهاية الى الاستسلام ، ودخلت الحكومة العثمانية بمفاوضات مع رؤساء النجف تمخضت عن احتفاظ الحكومة بوجود رمزي في المدينة بينما أصبحت السلطة الفعلية بيد الرؤساء المحلات الاربع في النجف<sup>(٣)</sup> .

وكان في مقدمة العلماء والمجاهدين الذين هبوا لتلبية نداء الجهاد هو السيد محمد سعيد الحبوبي والشيخ عبد الكريم الجولوي و السيد مصطفى الكاشاني والشيخ

---

(١) بان راوي شلتاغ الحميداي ، موقف علماء كربلاء من الاحتلال البريطاني للعراق ١٩١٤ الى ١٩٢١ ، بحث منشور ،مجلة تراث كربلاء ،مج:٣ ، ع٣ ، ٢٠١٦ ، ص ٣١ .

(٢) سوّدد كاظم مهدي ، المصدر السابق ، ص ١٤١ .

(٣) نبيل الكرخي ، المصدر السابق ، ص ١٠ .

جعفر الشيخ راضي والسيد على القامة والسيد عبد الرزاق الحلو والسيد محمد اليزدي  
(١).

وفي يوم ٢٧ ذي الحجة / ١٩١٥ خرج من النجف ركب آخر من المجاهدين برئاسة السيد عبد الرزاق الحلو<sup>(٢)</sup> وتسعة من اتباعهم وعندما حطت قافلة المجاهدين في السماوة للأستراحة وصلتهم برقية من الوالي جاويد باشا الذي كان في البصرة يطلب منهم وسرعة الألتحاق بالبصرة لخطورة الموقف فغادر السيد الحلو السماوة وأخذت تتوافد على السماوة قوافل المجاهدين من الشامية وأبو صخير والنجف ، كما وصلت قوافل المجاهدين الأكراد برئاسة الشيخ محمود الحفيد ويقدر عددهم بحوالي ستمائة فارس بعد أن قاموا بزيارة الإمام علي (ع) وغادروا النجف في ١٠ ربيع الثاني / ١٩١٥م بعد مكوثهم فيها ثلاثة أيام<sup>(٣)</sup>.

وبعد وصول جموع الثوار والمجاهدين الى السماوة التحق بهم عدد من النفر من بينهم علوان الحاج سعدون من لواء الحلة على رأس مجموعة من المجاهدين والشيخ محمود كاكا احمد على رأس قوة من المجاهدين الاكراد مكثوا في مكانهم

---

(١) رسول فرهود الحسناوي ، علوان الحاج سعدون ودوره السياسي والاجتماعي ١٩٠٨ - ١٩٣٩ دراسة سياسية اجتماعية، المصدر السابق ، ص ٣٢.

(٢) هو السيد عبد الرزاق بن السيد علي بن السيد حسن بن السيد سلمان بن السيد سعد بن السيد فرج الله الحلو الجزائري ولد في النجف سنة ١٢٧٥ هـ ، نشأ في احضان والده آية الله السيد علي الحلو كان منذ نعومة اظافره ذا همة عالية ونفس سامية يطاول بهمته الجبال، للمزيد ينظر : السيد خالد الحلو ، سيرة المجاهد آية الله العظمى السيد عبد الرزاق الحلو ١٢٧٥ - ١٣٣٧ هـ ، مكتبة آراء ، بغداد ، ٢٠٢٢ ، ص ٥٥.

(٣) رسول فرهود الحسناوي ، علوان الحاج سعدون ودوره السياسي والاجتماعي ١٩٠٨ - ١٩٣٩ دراسة سياسية اجتماعية ، المصدر السابق ، ص ٣٦ .

شهرين تقريباً بانتظار تعليمات القائد العام سليمان العسكري الذي جرح في المعركة قرب القرنة<sup>(١)</sup>.

في تشرين الثاني / نوفمبر ١٩١٦ م أرسلت الحكومة العثمانية قوة عسكرية بقيادة ( عاكف ) بك فدخل الحلة واخذت قواته بحرق وهدم البيوت وقتل الاهالي و نفذ حكم الاعدام شنقاً بحق مائة وستة وعشرين ! رجلاً وبلغ عدد القتلى ألف وخمسمائة وتم ، نفي عدد من الاهالي بينهم نساء وأطفال مات قسم منهم خلال الطريق الى الاناضول ذلك كان رداً على ثورة مدينة الحلة التي اندلعت سنة ١٩١٥ م ضمن ثورات الفرات الاوسط تلك في الفترة وقد. وصلت انباء مجزرة الحلة الى المجاهدين من أبناء الشيعة في مناطق القتال ضد الانكليز وكان تأثيرها سيئاً عليهم<sup>(٢)</sup>.

وبذلك قد شارك علوان في معركة الشيعية في قتال المحتل البريطاني اذا قاد اعمامه وجمع جموعهم واستبسل من اجل الدفاع عن ارض العراق وكان بصحبة المجاهد السيد محمد سعيد الحبوبي عام ١٩١٤م وقد اشتركوا في المعارك في القاطع الجنوبي في البصرة رغم سوء الاوضاع العسكرية والجغرافية هناك .ويذكر ان فترة الجهاد التي امضتها العشائر هناك ٥ اشهر تحملوا فيها الكثير من الصعاب خاصة ان العشائر كانت تعتمد على نفسها في قضية التموين الحربي وقد استشهد الكثير من قبيلته .وبعد احتلال العراق من قبل الانكليز عام ١٩١٨ انتخب الشيخ علوان الحاج سعدون حاكم على الكوفة وقد ساسها بأكمل وجه وقد بسط الامن والامان فيها انتخب من قبل المرجعية الدينية ورؤساء العشائر في العراق لتنظيم الحالة التعبوية

---

(١) السيد محسن ابو طيبيخ ، مذكرات السيد محسن ابو طيبيخ ، المصدر السابق ، ص ٤٣ .

(٢) نبيل محمد حسن الكرخي ، المصدر السابق ، ص ١١ .



في كربلاء فقررروا تعيين كل من السيد مهدي السيد سلمان والشيخ علوان الحاج سعدون بجمع واردات كربلاء من اجل انفاقها في جبهات القتال<sup>(١)</sup>.

وقد دارت معارك شرسة مع الأنكليز في الشعبية واستخدم المجاهدون السلاح الأبيض في القتال في أغلب الأحيان ، وقد استشهد الكثير من أبناء العشائر ومنهم الشيخ صميدع بن عبهول العباسي ( رئيس بني حسن ١٦ صفر ١٣٤٤ / ١٩١٥ م حيث جيء بجنازته ودفن في المشهد العلوي المقدس بهدوء وسكون<sup>(٢)</sup>.

وقد فشلت الدولة العثمانية في الدفاع عن ولاية البصرة وخسرت الحرب مع بريطانيا رغم التأييد الكبير الذي حصلت عليه من أبناء الشعب العراقي بسبب تأثير فتاوى العلماء على أبناء الوسط والجنوب<sup>(٣)</sup>.

كان هنالك اختلافات واضحة في الرؤى منذ البداية في معركة الشعبية بين القائد العسكري العثماني سليمان العسكري وحلفاؤه من قادة العشائر العراقية، فقد نصح القادة العراقيين والألمان القائد العسكري بحصر القوات البريطانية في الشعبية واستغلال فيضان المنطقة الذي جعل صلتهم بالبصرة ضعيفة واستخدام المتطوعين للتحرش بالقوات البريطانية، وكان ذلك منهجا صالحا تستخدمه القوات العربية في الاغارة او مباغطة القوات النظامية، خصوصا وان تلك القوات اعتادت على هذا الأسلوب في الغزوات أكثر من المعارك التقليدية. لكن العسكري تجاهل تلك النصيحة وأعلى هجوم القوات العثمانية النظامية الأمامية على القوات البريطانية

---

(١) حكيم سعد عبد العزيز موسى علوان الحاج سعدون ، مقابلة شخصية ، بابل ، في ٢٣ أيار ٢٠٢٣ ، ٥:٠٠ عصرًا.

(٢) رسول فرهود الحسناوي ، علوان الحاج سعدون ودوره السياسي والاجتماعي ١٩٠٨ - ١٩٣٩ دراسة سياسية اجتماعية ، المصدر السابق ، ٣٧- ٣٨ .

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٩.

مباشرة ، مما جعله هدفا للقوات المدفعية البريطانية بشكل كاملا وقعت المواقع البريطانية في الموقف الممتاز التدافع ضد الهجوم العسكري، بسبب نجاح شبكات جواسيسهم في اكتشاف القوات العثمانية المتقدمة ، والذي سمح البريطانيين بتقوية دفاعاتهم قبل وصول العثمانيون لها ، لاسيما وان المدفعية البريطانية كانت قوة حاسمة في ذلك الموقف، فقد استطاعت تلك القوة من السكات المدفعية العثمانية خلال ١٥ دقيقة فقط من بدأ الهجوم العثماني ليلية -١١-١٢ بيان ولم يتمكن العثمانيين التقدم سوى الف باردة، وجددت الهجوم في ليلة ١٢ ١٣ بدون نتيجة (١).

وكان أحد أسباب انكسار الجيش العثماني والمجاهدين في البصرة هو ببطء المخابرات واستخدام العثمانيين أسلوب القرن التاسع عشر في أستلام وتسليم الأوامر القادة القواطع الحربية واهمالهم استخدام التلغراف وعدم الاهتمام بنظم الأرزاق وحراستها ، إضافة إلى عدم تلطيف وتكريم من يقوم بواجب مميز في ساحات المنازلة كما فعل عطية أبو كلل مع المجاهدين من أهل النجف في قطع أسلاك تلغراف العدو وإيصالهم الأرزاق إلى الجنود المجاهدين في خطوط تماس القتال وهجومهم القوي على مواقع الإنكليز قريبا من الشعبية حتى أجبروا الإنكليز على تخليه عن متاريسه مواضعه، كذلك لم يقدم الشكر إلى الشيخ عمران الحاج سعدون رئيس بني حسن عندما أغتتم موقع رشاش يوم ١٨ شباط ١٩١٥ وصدده هو وأبناء قبيلته اكبر هجوم إنكليزي ، لم يحصل المذكور من ناحية الأمراء أقل تلطيف أو تقدير ، بل عاملوا البعض بالإساءة والتحقير (٢).

---

(١) ستار نوري العبودي و و. ج. بريج ، المصدر السابق ، ص ١٩١ .

(٢) رسول فرهود الحسنوي ، علوان الحاج سعدون ودوره السياسي والاجتماعي ١٩٠٨ - ١٩٣٩ دراسة سياسية اجتماعية ، المصدر السابق ، ص ٣٩ .

ومع ذلك فقد عدت معركة الشعبية من بين المعارك المهمة والحاسمة خلال الحرب العالمية الأولى لاحتلال العراق، وبلغت خسائر القوات البريطانية فيها كبيرة، اذ بلغت (١٢٠٠) بين قتيل وجريح قابلها خسائر القوات العثمانية والمتطوعين من أبناء العشائر ورجال الدين بحدود (٦٠٠٠) بين شهيد وجريح، أي بمعنى تجاوزت الذخائر البشرية فقط من الطرفين أكثر من (٧٠٠٠) قتيل وجريح، فضلا عن الخسائر المادية الأخرى في غضون أربعة أيام فقط في مساحة صغيرة من الأرض ، ووصفها بعض القادة البريطانيين بمعجزة الشعبية لأنهم اعتقدوا أن لانتصارهم فيها أنقذهم من عواقب وخيمة، ولم استطعوا الانسحاب المنظم من البصرة لوجود مياه الفيضان والأحوال الواسعة بينهم وبين البصرة ، إلا أن السير ولسن حاول التقليل من دور العشائر المشاركة في تلك المعركة، وأعزى تلك إلى عدم طلب العثمانيين من ذلك ، في الوقت الذي أعيب على القائد العسكري العثماني (سليمان العسكري) قلة خبرته وثقته العالية بقيادة العشائر ، ولكن تجمع المصادر العربية والبريطانية على دور العشائر وخاصة عشائر الفرات الأوسط<sup>(١)</sup>.

تصاعدت درجة التذمر من الحكم العثماني في النجف الاشرف بسبب سوء معاملة العثمانيين للمجاهدين بعد معركة الشعبية، ولجأ الكثير من الفارين من الخدمة العسكرية الى النجف الاشرف وقد ، ساهم الوضع الجديد في تكوين إتجاه يدعو الى الثورة على العثمانيين ، وظهرت في المدينة منشورات تدعو لمحاربة الحكومة العثمانية ، اثر على ذلك أرسل الوالي الى النجف الاشرف قوة عسكرية كبيرة للقبض على الفارين ، فأعطى قائد القوة إنذاراً للأهالي أمده ثلاثة أيام لكي يسلم الفارون أنفسهم ، ولما انتهت المدة أخذ رجال الشرطة يتعقبون الفارين ويداهمون البيوت ليلاً ونهاراً ويتحسسون أجساد النساء مخافة أن يكون أحد الفارين قد تنكر بزي امرأة ،

---

(١) ستار نوري العبودي و .و . ج. بريج ، المصدر السابق ، ص ١٩٣ .

وكان من شأن هذه الاجراءات أن تستفز الرأي العام النجفي وتولّد ردود فعل عنيفة لا سيما مسألة التعرض للنساء في مجتمع محافظ كمجتمع النجف الاشرف (١).

لكن ذلك وحده ربما كان سببا غير كافيا لنتيجة المعركة، وإنما هنالك أسباب أخرى تكمن وراء تلك فشل العثمانيين في قيادة معركة الشعبية، لعل أهمها كالآتي :

١-الانتظار الطويل للمعركة لعلاج القائد سليمان العسكري خلق حالة التذمر والتملل بين المجاهدون المتطوعون للقتال لمدة تجاوزت الشهرين، فأدى ذلك الى عودة المتطوعين الى ديارهم وأعمالهم وبقي (١٤٠٠٠) متطوع بعد ان كان ضعف ذلك.

٢-عدم تهيئة الإمكانيات العسكرية اللازمة، كفساد الخطة العسكرية كما أهملوا من مهمات لوازم الحرب ومن ذلك مثلا مشكلة الاتصالات في القوات العثمانية.

٣-سوء تدابير الادارة العثمانية للمعركة نتيجة سياسة البخل والإذلال وخشونة التعامل مع المقاتلين المتطوعين من جهة، كما اضطر الشيوخ المتطوعين بالصرف على أنفسهم وأبناء عشائهم من مالهم الخاص لتأمين الطعام لهم والعلف لحيواناتهم. أما الأكراد، البعيدين عن ديارهم وقفوا مكرهين أمام خيم العرب لطلب الشعير لخيولهم كل يوم .

٤-الجهد الاستخباراتي البريطاني وانتشار جواسيسهم بين صفوف المجاهدين، فكانوا ينقلون الأخبار وينشرون الأكاذيب والإشاعات المرجفة وكان بعض الجواسيس البريطانيون يتكرون بزي العشائر العربية أو رجال الدين. وكانت الزوارق الحاملة لموتى المسلمين الشيعة من مصادر معلومات البريطانيين، غير أنهم لم يهيمنوا على المعركة الاستخبارية، بسبب وجود من كان يبيع المعلومات لكلا الجانبين .

---

(١)نبيل محمد حسن الكرخي ، فوضى واخطاء واكاذيب في سرد احداث ثورة العشرين ، ص ١٠.

- ٥- عدم وجود نظام دقيق للمراقبة والتفتيش فكان كثير من رؤساء العشائر يظهرون للحكومة عدد أتباعهم أضاف أعداد الموجودين لديهم ليقبضوا معاشاتهم.
- ٦- تبدل ولاء شيوخ العشائر الى البريطانيين، بنتيجة الدعاية والاتصالات السرية معهم، فغادر عدد من الشيوخ وقبائل كاملة عن القوات العثمانية. قرار الشيخ عجمي السعدون الامتناع عن الاشتباك المباشر بالقوات البريطانية في المعركة أثار حالة من عدم التزام شيوخ مهمين آخرين في المعركة.
- ٧- انتشار بعض الأمراض بين المتطوعين، وتراجع مخزونهم من الأغذية (المتاع ولوازم العيش) وقرب موسم الزراعة. (١)

## المبحث الثاني : موقف علوان الحاج سعدون من ثورة العشرين

### اولا : ممهديات ثورة العشرين

اعتبر المؤرخين العراقيين ٣٠ حزيران سنة ١٩٢٠م، بداية للثورة لان في ذلك اليوم إعتقلت سلطات الاحتلال رئيس عشيرة الطوالم شعلان أبو الجون (٢)، فحرره رجاله من السجن بعد قتلهم لاثنتين من حراسه ولا ينكر أن الحادث المذكور ترك رد فعل قويا في منطقة الفرات الاوسط ولكن من المعلوم أيضاً أن أحداثاً اخطر سبقته لا يمكن فصلها عن صلب الثورة على ما نعتقد، فقبل الثلاثين من حزيران بفترة غير قصيرة انفجرت احداث ثورية دامية مهمة في العديد من المدن والمناطق بما فيها

---

(١) ستار نوري العبودي و .و .ج. بريج، المصدر السابق، ص ١٩٤ - ١٩٥.

(٢) شعلان أبو الجون: أحد أبرز القادة العشائريين للثورة العراقية عام ١٩٢٠ ولد عام ١٨٦٠ وكان إبان الاحتلال البريطاني للعراق رئيس عشيرة الطوالم وهي من العشائر العربية الكبيرة المعروفة في العراق والتي تقطن الرميثة، بعد فشل ثورة العشرين اعتقل وسجن في تشرين الأول ١٩٢٠، أفرج عنه عام ١٩٢١. انتخب نائبا عن الديوانية في المجلس التأسيسي لمرة واحدة فقط عام ١٩٢٤ وتوفي في ٢٨ كانون الثاني ١٩٣٠. للمزيد ينظر: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص ٣١٨.

بغداد والنجف والحلة وغيرها كانت أكبر حجماً من أن تعتبر جزءاً من مقدمات الثورة، ولا يخفى ان اجتماعات بغداد ومظاهراتها والاصطدامات التي وقعت فيها واعتقال رجالها وأحداثها الاخرى التي سبقت ٣٠ حزيران هي التي حركت العراق باسره، وهي تؤلف، إحدى ذروات (ثورة العشرين) ومن المهم أن نشير ايضاً الى حقيقة اساسية اخرى بهذا الصدد الا وهي ان العديد من العشائر لجأ الى حمل السلاح قبل ٣٠، حزيران حتى ان اعتقال شعلان ابو الجون كان بسبب قيام عشيرته بحمل السلاح قبل ذلك التاريخ بخمسة ايام فرأى حاكم الديوانية في حجزه وسيلة للقبض على الحركة حسبما أقر ذلك رئيس الطوائف نفسه (١).

لقد حاولت بريطانيا بعد احتلالها للعراق ايجاد نوع من السلطة توهم به العراقيين بإدارة انفسهم، وكان ذلك من خلال تشكيل بعض المجالس البلدية التي تحقق لهم نوعاً من الحكم الذاتي أو الاستقلال السياسي، بهدف الانتفاخ على مطالبهم الوطنية التي كانوا يريدونها من بريطانيا وأولها الحصول على الاستقلال، فجرى في ١٨ ربيع الثاني ١٣٣٨ / ١٠ كانون الثاني ١٩٢٠ تشكيل مجلس لواء الشامية، وكان ذلك المجلس برئاسة ضابط سياسي بريطاني، وعضوية مثلوا مدن ونواحي وعشائر اللواء، وحدد يوم ٢٥ كانون الثاني موعداً لعقد أولى اجتماعات المجلس (٢).

اندلعت ثورة العشرين في العراق ضد الاحتلال البريطاني، ويرجع المؤرخون اسباب اندلاعها لعدد من الاسباب منها وان اختلفت حولها الرؤى والأفكار السياسية،

---

(١) كمال مظهر احمد، صفحات من تاريخ العراق المعاصر دراسة تحليلية، ط١، منشورات مكتبة البديسي ، بغداد، ١٩٨٧، ص ٥٣ .

(٢) علي عبد حمادي، الحكومة المحلية المؤقتة في مدينة النجف الاشراف ابان ثورة العشرين، بحث منشور، مجله كلية التربية، جامعة واسط، ع١، مج: ٤٧، ٢٠٢٢، ص ١٤١ .

فقد عزاها السياسيون المشاركون فيها من خلال مذكراتهم، او المؤرخون والكتاب او الصحفيون الى أسباب عديدة غير مباشرة، سياسية كانت ام اقتصادية ام اجتماعية ام غير ذلك<sup>(١)</sup>، نحاول هنا ان نوجز أبرزها بما يأتي:

١- تأثير الدعايات والثورات العربية والأجنبية، فقد كان للدعاية البلشفية بعد ١٩١٧ أثرا مهما في تفكير الشباب المثقف في المدن لمحاربة الاستعمار، كما كان للثورات العربية كالثورة التي أعلنها الشريف حسين في الحجاز وسوريا ١٩١٦م، والثورة المصرية سنة ١٩١٩م، فضلا عن الحركة الكمالية في تركيا بعد سنة ١٩١٨م<sup>(٢)</sup>

٢. إعلان الحلفاء صيغة الانتداب على الدول العربية في مؤتمر (سان ريمو)<sup>(٣)</sup> في إيطاليا في ٢٥ نيسان ١٩٢٠م، والتي قضت بأن يكون العراق وفلسطين تحت الانتداب البريطاني، وسوريا تحت الانتداب الفرنسي ونشر البريطانيون تلك المقررات في العراق في ٣ مايس (آيار) من السنة ذاتها<sup>(٤)</sup>.

٣. سوء الإدارة البريطانية العسكرية المحتلة للعراق، واستخدام السياسات القمعية، وإجبار المواطنين في أعمال السخرة التي استخدمها البريطانيون لتنفيذ احتياجات

---

(١) حسن موات حسين، المصدر السابق، ص ٩٧.

(٢) مجيد حميد الحدراوي واسماعيل طه الجابري، الدور القيادي لعلماء المدن المقدسة في ثورة العشرين على ضوء الوثائق البريطانية، بحث منشور، بيت الحكمة قسم الدراسات التاريخية، ع ٦٥ ، الجزء الاول ، ٢٠٢٢ ، ص ٣ .

(٣) مؤتمر سان ريمو: بهدف خدمة الدول الاستعمارية عقد المؤتمر في إيطاليا يوم ١٩ نيسان ١٩٢٠ وهكذا انفسح المجال امام بريطانيا وفرنسا لتنفيذ سياستهما الاستعمارية في الشرق العربي، ووفق نظام الانتداب الذي اقرته عصبة الأمم خصت فرنسا بالانتداب على سوريا ولبنان وبريطانيا على العراق وفلسطين وشرق الأردن. للمزيد ينظر: صلاح العقاد، المشرق العربي المعاصر، مكتبة الانجلو - مصرية، القاهرة، د.ت، ص ٥.

(٤) حسن موات حسين ، المصدر السابق ، ص ٩٧ .

الجيش المحتل كما ان رعونة بعض الحكام السياسيين ومعاونيهم، من المعالين على الشعب العراقي (١).

٤. إصرار بعض الحكام البريطانيين على إخضاع العراق الى الادارة البريطانية المباشرة او المنتدبة وساعد تلك الادارة المتزلفين من الأغنياء والأشراف، بأقناع ممثلي السلطة المحتلة، من ان الشعب في قبضتهم (٢).

٥. تزوير إرادة الشعب العراقي في الاستفتاء ١٩١٨-١٩١٩ م.

٦. مطاردة الوطنيين الأحرار وإلقاء القبض على العديد منهم، وابتدأت تلك المطاردات من مدينة الحلة ومن ثم الى بقية المدن العراقية الأخرى، ونفيهم الى خارج البلد، في أيلول من سنة ١٩١٩ وحزيران ١٩٢٠، كما يقر بذلك أحد الوطنيين الأحرار في بغداد (٣).

٧. دور الموجهين من رجال الدين ووعاظ وخطباء وشعراء وكتاب ومعلمين وغيرهم، وبخاصة كبار المراجع الدينية، من العهود والوعود التي قطعها الحلفاء للعرب خلال الحرب العالمية الأولى، مما أدى الى ضعف ثم انعدام الثقة بتلك الوعود، وبالتالي

---

(١) كامل سلمان الجبوري ، مذكرات الحاج صلال الفاضل الموح من رجال الثورة العراقية ١٩٢٠ ، ط ١ ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ٦٩ .

(٢) قاسم جبار لطيف زاحم المرشدي، قلعة سكر نقطة انطلاق ثوره العشرين في لواء المنتفك، بحث منشور، مجلة اوروك للعلوم الانسانية، جامعة المثنى، كلية التربية للعلوم الانسانية، مج: ١٤، ع ١٤، ٢٠٢١، ص ٤٨٤ .

(٣) ستار نوري العبودي ، دور الحليين في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ ، بحث منشور ، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية مج: ٤ ع ٣ ، ص ٩٧-٩٨ .



إصدار فتاوى دينية بوجوب الوحدة الوطنية ومقاومة ومحاربة المحتل، وبخاصة فتاوي الشيخ محمد تقي الشيرازي<sup>(١)</sup>، التي كان لها اثر كبير على القبائل العراقية.

٨. تأثير الأحزاب والجمعيات السياسية الوطنية بدور مؤثر في إثارة الوعي الوطني ضد المحتلين.

٩. تأثير الثورة العربية في الحجاز عام (١٩١٦) ودورها في إسقاط الحكومة العثمانية في بلاد الشام وتأسيس حكومة عربية في دمشق. وكان الثورة الحجاز صداها في العراق، وبالرغم من إن السلطات البريطانية في الهند قد عمدت إلى إخفاء أو تصغير أخبار نجاح الثورة في العراق<sup>(٢)</sup>.

١٠. تصرفات الحكام البريطانيين وقيامهم بالإهانة لأبناء العشائر شيوخهم أحيانا واتباع سياسة قمعية اتجاه الشعب العراقي<sup>(٣)</sup>.

١١. كثرة الضرائب وثقلها على العراقيين، والتدقيق في جمعها ، وازدادت الضرائب في العراق بعد الاحتلال البريطاني (١٩١٨ - ١٩١٩)، الى (٦٥،١) مرة عما كانت عليه خلال سنة (١٩١١ - ١٩١٢)، وارتفعت أكثر من مرتين (١٩١٩ - ١٩٢٠)<sup>(٤)</sup>.

---

(١) محمد تقي الشيرازي: ولد في ايران عام ١٨٤٠ وهاجر الى العراق، وكان الشيخ ضمن كبار المراجع الذي أعلنوا رفضهم الاحتلال البريطاني ومقاومته، فبعد احتلال البريطانيين للعراق، هاجر الميرزا محمد تقي الشيرازي من سامراء إلى كربلاء عام ١٩١٨ واستقره فيها، سيما بعد وفاة السيد كاظم اليزدي ، فأصبح له الدور الأكبر والاهم في التنسيق بين علماء كربلاء والنجف واتصاله بالعشائر. وقد أصدر الميرزا الشيرازي فتاوى جهادية ثلاثة لاستنفار عام للعشائر وجميع المسلمين. للمزيد ينظر هاشم محمد باقر الباجي، القيادة الدينية والسياسية للميرزا محمد تقي الشيرازي بعد عام ١٩١٤، بحث منشور، مجلة السبط، مج ٦، ع ١٢، كانون الأول ٢٠٢٢، (د-ص).

(٢) مجيد حميد الحدراوي واسماعيل طه الجابري ، المصدر السابق ، ص ٥.

(٣) محمد عصفور سلمان ، المصدر السابق ، ص ٢٦ .

(٤) عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية ، د.م ، د.ت ، ص ١٣٢ .

١٢ . إصرار بريطانيا على حكم العراق حكماً مباشراً أو عن طريق الانتداب. فقد اتضح من أقوال المسؤولين البريطانيين إن بريطانيا لا تنوي التخلي عن حكم العراق مباشرة أو فرض الانتداب عليه على الأقل.

١٣. تأثير الثورة المصرية عام (١٩١٩) بزعامة سعد زغلول<sup>(١)</sup> فقد قامت هذه الثورة نتيجة لاستمرار الاحتلال البريطاني لمصر، تم فرض الحماية عليها عام (١٩١٤) ولإشغال البريطانيين مناصب إدارية كبيرة في البلاد، مما أدى إلى تدمير المصريين، وما لبث هذا التدمير أن تحول إلى ثورة اظهر فيها الشعب المصري رغبة أكيدة في الحصول على الاستقلال، وكان للثورة المصرية أثراً كبيراً في تشجيع العراقيين على الثورة ضد البريطانيين لا سيما بعد اطلاق العراقيين على انتصارات الشعب المصري على البريطانيين، مما قوى عزائمهم<sup>(٢)</sup>.

كل تلك الأسباب وغيرها أدت الى زيادة الهياج الشعبي داخل العراق ومن ثم خلقت الجو الملائم لإمكانية اندلاع الثورة في مختلف مناطق العراق، وذلك ما حصل بالفعل، فكانت الشرارة الأولى في الفرات الأوسط، ومنها لواء الحلة معقل علوان الحاج سعدون<sup>(٣)</sup>.

وكان السبب المباشر، او القشة التي قصمت ظهر البعير، كما يقال قد تمثل في إلقاء القبض على شيخ عشيرة الظوالم (شعلان أبو الجون) ، من قبل السلطات

---

(١) سعد زغلول: سياسي مصري، ولد في إقليم الغربية في مصر عام ١٨٥٧ والتحق بالدراسة في الأزهر الشريف في عام ١٨٧١ عين وزيراً للمعارف عام ١٩٠٦ - ١٩١٠ تم اختياره وزيراً للحقانية عام ١٩١٠ - ١٩١٣ أصبح رئيساً للوزراء عام ١٩٢٤ شغل منصب رئاسة مجلس النواب عام ١٩٢٥، توفي عام ١٩٢٧. للمزيد ينظر: احمد رحيم فرهود العكيلي، ثورة ١٩١٩ في مصر واثرها على الحركة الوطنية في السودان حتى عام ١٩٢٤، بحث منشور، مجلة القادسية في الاداب والعلوم التربوية، ع ٣، ٢٠١٩، ص ٢٤٢.

(٢) محمد عصفور سلمان ، المصدر السابق ، ص ٢٦ .

(٣) مجيد حميد الحدراوي واسماعيل طه الجابري ، المصدر السابق ، ص ٧ .

البريطانية، قبل ظهر يوم الجمعة ٢٩ حزيران<sup>(١)</sup>، وقد ادعى الانجليز إن اعتقال الشيخ شعلان كان لأنه مدين للحكومة بمبلغ ٨٠٠ روبية<sup>(٢)</sup>، في الوقت نفسه الذي يعترفون فيه بقلق الحكومة من اعلان عشائر بني حجين الحرب على الانجليز<sup>(٣)</sup>، مما دفع أفراد عشيرته بالهجوم على المكان الذي وضع فيه الشيخ شعلان بالقوة المسلحة عصر يوم السبت الثلاثين من حزيران سنة ١٩٢٠<sup>(٤)</sup>، وقتلت عددا من الجنود البريطانيين، وعد ذلك الحدث سببا مشجعا لانتشار شرارة الثورة الى بقية مناطق الفرات الأوسط ومنها الى بقية المناطق الأخرى في العراق<sup>(٥)</sup>.

كان السبب الواضح الذي أوقد فتيل الثورة في ٣٠ حزيران ١٩٢٠ هو أقدام الضابط السياسي باعتقال الشيخ شعلان أبو الجون شيخ عشيرة الطوالم بسبب امتناعه عن دفع ضريبة الأرض وهذا ما ادعى به البريطانيون ولكن السبب الجلي هو غير ذلك حيث اعتقل أبو الجون بسبب مواقفه العدائية لبريطانيا وحضوره أغلب المؤتمرات التي عقدت في كربلاء والنجف والشامية والمشخاب والشوملي والقاسم وغيرها، إضافة إلى تحركاته بين القبائل من أجل تحفيز أبناء العشائر للمقاومة الاحتلال، ولهذا أراد الضابط السياسي الانتقاص من كرامة أبو الجون<sup>(٦)</sup>.

---

(١) فراس صالح خضر الجبوري، الجذور التاريخية للهوية الوطنية العراقية ثورة العشرين نموذجا ، بحث منشور، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعه تكريت، مج: ٢٦، ع ٧، ٢٠١٩، ص ٣٣٩ .

(٢) محمود شاكر ، التاريخ الاسلامي تاريخ المعاصر بلاد العراق ١٩٢٤ الى ١٩٩١ ، ط ١ ، المكتب الاسلامي، ١٩٩٢، ص ٣٧ .

(٣) عبد العظيم عباس عبد الحسين نصار، ثورة العشرين في العراق عوامل الانطلاق ومظاهر السخط الجماهيري، بحث منشور، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة ، ص ١٠٥ .

(٤) علي عبد حمادي ، المصدر السابق ، ص ١٤٢ .

(٥) ستار نوري العبودي ، المصدر السابق ، ص ٩٨ .

(٦) رسول فرهود الحسناوي ، علوان الحاج سعدون ودوره السياسي والاجتماعي ١٩٠٨ - ١٩٣٩ دراسة سياسية اجتماعية ، المصدر السابق ، ص ٦٠ .

جرت عملية التهيئة للثورة، من خلال الاتصالات بين الثوار في مختلف المناطق، وكانت أولى الاجتماعات التي أعدت لذلك أواسط شهر آذار سنة ١٩٢٠، فقد عُقد اجتماع سري في مدينة النجف، حضره عدد كبير من العلماء ورؤساء العشائر، وكان ذلك الاجتماع قد جاء بناء على توجيه المرجع الديني الشيخ محمد تقي الشيرازي وتجدر الإشارة هنا الى ان الشيخ الشيرازي، في البداية<sup>(١)</sup> لم يكن يميل الى الثورة المسلحة بل كان يريد ان تبقى الحركة الوطنية سليمة تكفي بالمطالبة بحقوق البلاد المشروعة دون اللجوء الى اشهار السلاح ، كما كان حريص في تلك الاجتماعات، على تحقيق مبدأ الوحدة الوطنية العراقية، وأكد على ضرورة إزالة الخلافات الجانبية بين مختلف الجماعات الاجتماعية، وتحقيق التقارب والوحدة بين مختلف الطوائف الدينية، الاسلامية وغير الاسلامية، وبخاصة السنة والشيعه<sup>(٢)</sup>.

عُدت ثورة النجف نقطة التقاء بين الدائرة الدينية والمجتمعات القبلية<sup>(٣)</sup>، وبعد أن أصبح الشيخ محمد الشيرازي المرجع الأعلى ازداد نشاطه في إثارة القضية العراقية على الصعيدين الدولي والإقليمي<sup>(٤)</sup>. على سبيل المثال طلب من فيصل بن الشريف حسين<sup>(٥)</sup> عرض القضية العراقية في مؤتمر باريس وعصبة الأمم مع طلب

---

(١) مقتبس من ستار نوري العبودي ، المصدر السابق ، ص ٩٨ .

(٢) مقتبس من فرهاد الحسنوي، المصدر السابق، ص ٩٨ .

(٣) شيكوساكي، ثورة العشرين دراسة في الاحزاب السياسية والشبكات الاجتماعية في العراق ١٩٠٨ الى ١٩٢٠

، ترجمة محمود عبد الواحد القيسي ، دار و مكتبة عدنان، بغداد، ٢٠٢٠، ص ١٣٠ .

(٤) سؤدد كاظم مهدي ، المصدر السابق ، ص ١٤٣ .

(٥) فيصل بن الشريف حسين: ولد بمدينة الطائف عام ١٨٨٣، والتحق بالدراسة في اسطنبول ألا انه لم يوفق بالدراسة، فالتحق بعالم السياسة، وكان ساعد والده اليمين شارك في الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦م ضد الحكم العثماني، أسس أول دولة عربية في دمشق ١٩١٨ ، إلا إن الفرنسيين أزاحوه من السلطة بعد معركة ميسلون عام ١٩٢٠ رشحه مؤتمر القاهرة ليكون ملكاً على عرش العراق، فتوج ملكا بإرشاد البريطانيين على العراق ١٩٢١

استقلال العراق " بالإضافة إلى ذلك قدم الدعم للأحزاب السياسية وزعماء العشائر والشخصيات المؤثرة في مختلف مناطق العراق لإعداد بيانات تدعو إلى استقلال العراق، وطلب ارسال هذه البيانات إلى فيصل بن الشريف حسين لكي يعرضها في المؤتمر الدولي للسلام وعصبة الأمم، يمكن من خلال ذلك أن الشيخ محمد الشيرازي كان يحاول إثبات أن فكرة الاستقلال هي مطلب وهدف لجميع سكان العراق، وهذا من شأنه يعطي شرعية لهذه المطالب في المؤتمرات الدولية (١).

وقد أصدر الشيخ الشيرازي فتوى كانت بمثابة القانون الذي بنى عليه قادة ثورة العشرين أساس مطالبهم مع الإنكليز، وعندما سئل الشيخ الشيرازي عن الإفتاء بجواز انتخاب الغير المسلم للأمانة، كان مضمون جوابه: "ليس لأحد من المسلمين أن ينتخب ويختار غير المسلم للإمارة والسلطة على المسلمين " (٢).

وفي الثاني عشر من شهر نيسان ١٩٢٠ نظم زعماء عشائر الفرات الأوسط في مناطق عديدة من الفرات الأوسط ومنها الحلة (٣)، عدة مضابط موجهة الى الأمير (عبد الله بن الشريف حسين) يطالبونه بتولي عرش العراق بعيدا عن الوصاية الأجنبية، وأشارت التقارير البريطانية الى تلك المضابط موضحة أن الموقعين على تلك المضابط كانوا هم من قاموا بدور رئيسي في الثورة فيما بعد في ذلك الوقت أرسل (تايلور) الحاكم السياسي للحلة، تقريراً الى بغداد، شدد فيه على ضرورة اتخاذ التدابير اللازمة ضد القوى الوطنية لقمع نشاطها الخاص في تلك المضابط مؤكداً القول: "

---

واستمر على ذلك حتى وفاته عام ١٩٣٣. للمزيد ينظر: نصير خير الله محمد، السياسة الاقتصادية للملك فيصل

الاول ١٩٢١ - ١٩٣٣، بحث منشور، مجلة اداب الفراهيدي، ع ٣١، ايلول ٢٠١٧، ص ٢١٠.

(١) عيسى حسين احمد، المقاومة السلمية ضد الاحتلال البريطاني ودورها في بلوره ثوره العشرين ١٩١٨ الى

١٩٢٠، بحث منشور، حوليات اداب عين شمس، جامعه عين شمس، مج ٤٩، ٢٠٢١، ص ١٤.

(٢) مذكرات السيد محسن ابو طبيخ، المصدر السابق، ص ٨١.

(٣) حسن عبد العزيز موسى علوان، مقابلة شخصية، بابل، ٢٨ آيار ٢٠٢٣، ٥:٠٠ عصرًا.

وفي حالة استلام رد إيجابي على الدعوة الموجهة الى الأمير عبد الله...وإذا لم  
نقم بعمل ما فيمكن توقع قيام بعض الأعمال المناوئة للحكومة البريطانية<sup>(١)</sup>.

وبعد أن توالت الاجتماعات بين رؤساء العشائر ورجال الدين، ففي ١٦  
نيسان ١٩٢٠، عقد الزعيم العشائري علوان الياسري<sup>(٢)</sup> اجتماعاً في منزله الكائن في  
النجف الأشرف، فطرح فكرة الثورة المسلحة ضد البريطانيين لأول مرة، وقد أيدها  
البعض وعارضها آخرون وانتهى الاجتماع بالعمل على التمهيد لها عن طريق  
التوعية الدينية<sup>(٣)</sup>، وقرر المجتمعون اتخاذ عدد من الخطوات السياسية المكتملة في  
مواجهة المحتلين فقرروا القيام بالصيان المدني وأيضاً العمل على تأسيس جمعية  
باسم الجامعة الاسلامية مركزها كربلاء المقدسة ويرأسها المرجع محمد تقي الشيرازي  
(قدس) وتوزيع منشور بتوقيعه يأمر الناس ب الوحدة ونبذ الخلافات وانشاء فروع كما  
في مختلف انحاء العراق<sup>(٤)</sup>.

---

(١) ستار نوري العبودي ، المصدر السابق ، ص ٩٨ .

(٢) علوان الياسري: هو علوان بن عباس بن نعمة بن ادريس يرجع نسبه الى زيد بن علي بن الامام الحسين  
(عليهم السلام)، ولد في قضاء المشخاب عام ١٨٧٥، نشأ مع عائلته في قضاء أبو صخير في محافظة النجف،  
ويسبب المكانة المرموقة لال ياسر اصبح له دوراً كبيراً في فض تهديئة العشائر او اثارها بوجه الحكومة آنذاك،  
كان اول المنضمين الى حزب النجف السري الذي تأسس عام ١٩١٨، وكان اول من اعلن الثورة في المشخاب  
يوم ٢١ تموز ١٩٢٠، تسلم الكثير من المناصب السياسية في العهد الملكي منها نائب ضمن الدورة الأولى  
للمجلس التأسيسي في العراق عام ١٩٢٥، وعين وزيراً للشغال والمواصلات في وزارة جعفر العسكري الثانية عام  
١٩٢٧، واصبح رئيس لمجلس الامة عام ١٩٤١، توفي في نيسان عام ١٩٥١. للمزيد ينظر: عكاب يوسف  
الركابي، علوان الياسري ودوره السياسي في تاريخ العراق المعاصر حتى عام ١٩٥١ - دراسة تاريخية -، بحث  
منشور، مجلة اداب البصرة، ع ٥٠، ٢٠٠٩.

(٣) عز الدين عبد الرسول عبد المحسن علي خان المدني ، محسن ابو طبيخ ودوره في الحركة الوطنية حتى عام  
١٩٥٨ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ١٩٩٩ ، ص ٤٩ .

(٤) محمد عبد علي حسين القزاز، دور المرجعية الدينية المقدسة في احداث ثوره العرب الكبرى ١٩٢٠ ثوره  
العشرين ،بحث منشور ،مركز دراسات الكوفة، جامعه الكوفة ، ص ٣٩٠ .

كما قرر المجتمعون اتخاذ الخطوات السياسية المكملة في مواجهة المحتلين ومن ذلك ما يلي : (١)

١. تأسيس جمعية سياسية وطنية برئاسة الشيخ محمد تقي الشيرازي، يكون لها فروع في مناطق العراق المختلفة.

٢. توزيع منشور موقعة من قبل الشيخ الشيرازي يأمر بالوحدة وجمع الشمل والتساند في كل المهام لمواجهة التحديات.

٣. جعل يوم الجمعة يوم الشعب تعطل فيه المكاسب ويترك البيع والشراء، وتتصب المنابر في الساحات ليتبارى الخطباء فوقها بما يستلزم الإثارة والتحضير للثورة وكان الشيرازي اول الموجهين لهذه الرسالة.

وبعد أن نفذت كل السبل بإقناع الحكومة البريطانية وحكامها السياسيين في العراق بمنح العراقيين حكمهم الوطني بإعلان الاستقلال وذهبت كل المناشدات أدرج الرياح أتفق زعماء الفرات الأوسط بالحضور إلى كربلاء مستغلين زيارة النصف من شعبان حيث توافد أغلب زعماء القبائل ورؤساء العشائر لزيارة مرقد الإمام الحسين (ع) وبهذه المناسبة تم عقد أول اجتماع سري لهم في دار السيد أبو القاسم الكاشاني الملاصقة للصحن الحسيني الشريف في باب السدرة (٢).

فقد عقد في ليل ٣ أيار ١٩٢٠ اجتماع الذي حضره عدد من رجال الدين والوجهاء وشيوخ العشائر من مختلف مناطق الفرات الاوسط للتداول في قضية الثورة المسلحة ضد الاحتلال البريطاني، ولان المجتمعون لم يتوصلوا الى قرار نهائي بخصوص الثورة المسلحة التي كانت مثار جدل بينهم فضلاً عن أن قرار اعلان

(١) عز الدين عبد الرسول عبد المحسن علي خان المدني ، المصدر السابق ، ص ٤٩ .

(٢) سوّدد كاظم مهدي ، المصدر السابق ، ص ١٤٥ .

الثورة المسلحة قراراً خطيراً<sup>(١)</sup>، تم الاتفاق على اخذ رأي الشيخ الحائري، فاختر من مندوبين من الحاضرين لمقابلة ممثل المرجعية، وهم: عبد الكريم الجزائري، وجعفر أبو التمن<sup>(٢)</sup> ونور الياسري، وعلوان الياسري، وعلوان الحاج سعدون وعبد الواحد الحاج سكر وغيرهم<sup>(٣)</sup>.

عقد اجتماع في ٥ أيار ١٩٢٠ في منزل السيد علوان الياسري ضم رؤساء عشائر الفرات الأوسط، المجموعة نفسها التي اجتمعت مع الشيخ الحائري في ٤ أيار، واتفقوا في ذلك الاجتماع على المطالبة بالاستقلال بالطرق السلمية، وإذا فشلت. هذه الخطوة سيكون اللجوء الى السلاح ضد البريطانيين أمراً حتمياً، ونوقش في الاجتماع ذاته إمكانية توفير المتطلبات الكافية لدعم الثورة مادياً وعسكرياً، فبادر السيد نور الياسري ثم محسن أبو طبيخ والشيخ عبد الواحد الحاج سكر والسيد علوان الياسري الى التبرع بألف ليرة ذهبية، وكانت تلك الأموال بمثابة خزينة التمويل الأولى للثورة، فضلاً عن تحملهم نفقات إضافية: وتم في بغداد اجتماع موسع حضره السيد محمد الصدر ويوسف السويدي وسعيد النقشبندي<sup>(٤)</sup>.

---

(١) عز الدين عبد الرسول عبد المحسن علي خان المدني ، المصدر السابق ، ص ٥٠ .

(٢) جعفر أبو التمن: هو محمد جعفر أبو التمن، ولد في محلة صبابيغ الآل في بغداد عام ١٨٨١، تنحدر عائلته من قبيلة ربيعة، غادر العراق متوجهاً الى كرمشاه في ايران عام ١٨٩١ بعد خلافه مع والده، انضم الى جمعية الاتحاد والترقي في العهد العثماني ولم يشتغل آنذاك في الوظائف الحكومية، اسهم في تأسيس المدرسة الجعفرية عام ١٩٠٨، وابان الاحتلال البريطاني اصبح عضواً في لجنة التعليم الشيعية، وعضواً في المجلس البلدي ايضاً، أسس جمعية حرس الاستقلال عام ١٩١٩ لمناهضة الاحتلال البريطاني. للمزيد ينظر: حمد يونس عبد الله الياسري واحمد مريح المنصراوي، الخلفيات الاجتماعية والفكرية لاعضاء الهيئة المؤسسة للحزب الوطني العراقي ١٩٢٢، بحث منشور، مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية مج ١٦، ع ٣٢، ٢٠١٧، ص ٤٩٦ - ٤٩٨ .

(٣) فراس صالح خضر الجبوري، المصدر السابق ، ص ٣٣٥ .

(٤) فراس صالح خضر الجبوري، المصدر السابق ، ص ٣٣٨ .



وبعد المداولات مع الإمام الشيرازي ومناقشة اعلان الثورة والطلب منه السماح لهم بذلك فقد أبدى الإمام الشيرازي مخاوفه وتحفظاته ثم طلب منهم وأشترط عليهم التعهد بحفظ الأمن العام فتعهدوا بذلك واجابوه ( انهم قادرون على حفظ الامن وان الثورة لا بد منها) فأجابهم (ان كانت هذه نياتكم وهذه تعهداتكم فالله في عونكم) وهذه أول فتوى دينيه لهم بوجوب الثورة<sup>(١)</sup>.

وجهت المرجعية في كربلاء المقدسة بقيادة السيد محمد تقي الشيرازي (قدس) رسالة مفتوحة الى عموم أبناء البلاد، أكدت مضامينها على التأزر مع الجهود المبذولة في الكاظمية المقدسة وبغداد، حاثا ابناء البلاد كافة في توجيه ممثليهم الى العاصمة لعرض مطالبهم وحقوقهم المشروعة في الاستقلال مشددا على أن ذلك واجب عليهم الاتفاق من أجل تحقيقه مع اخوانهم ، سعى ارنولد ولسن إلى عقد اجتماع في ٢ حزيران عام ١٩٢٠<sup>(٢)</sup>، لأن البريطانيين قد لمسوا صلابة الموقف الشعبي ازاء تزمتهم وعدم استجابتهم للمطالب المشروعة لأبناء البلاد، حضر الاجتماع عدد من وجهاء بغداد، أكد ارنولد ولسن فيه عزم حكومته في تأسيس حكومة وطنية في العراق، في الوقت ذاته أعلن مهددا أن الذين يرومون تأسيسها بالقوة لا يجنون، بحسب تعبيره الا الخراب لوطنهم، معربا عن تحذير سافر للمعارضة<sup>(٣)</sup>.

---

(١)رسول فرهود الحسنائي ، علوان الحاج سعدون ودوره السياسي والاجتماعي ١٩٠٨ - ١٩٣٩ دراسة سياسية اجتماعية ، المصدر السابق ، ص ٤٩ .

(٢)مجيد حميد الحدراوي واسماعيل طه الجابري ، المصدر السابق ، ص ١١ .

(٣)محمد عبد علي حسين القزاز، المصدر السابق ، ص ٣٩٢ .

وخرج معهم نجل الشيرازي، الميرزا محمد رضا الشيرازي<sup>(١)</sup> وأقنع الوفد بأن كلام والده هو الأفتاء بالثورة على الأنكليز فليتوكلوا على الله<sup>(٢)</sup> - وفي الليلة التالية عقد الزعماء والرؤساء اجتماع ثانٍ في دار السيد نور الياسري في كربلاء ثم خرجوا وتوجهوا إلى ضريح الإمام الحسين (ع) لتأدية اليمين بالقرآن الكريم وكان تأدية يمينهم تباعاً بعد أن تعهدوا في تنقيد ما أنفقوا عليه، ثم أنصرف الزعماء إلى ديارهم وبدوا يعقدون الاجتماعات مع ابناء عشائهم وفيما بينهم بشكل مستمر ، أما في كربلاء المقدسة فقد ساءت الحالة بشكل أكثر من أي وقت بين السلطة البريطانية والحركة الوطنية ، فأقيمت المظاهرات الكبيرة والقيت فيها الخطب الحماسية<sup>(٣)</sup>.

ورأى الإمام الشيرازي أن يكلم هذا الحاكم بالحسنى وأن يذكره بعاقبة العمل الذي أقدم عليه عسى أن تنفع الذكرى ، فكتب إليه رسالة ناصحاً إياه، أستدعي الميجر بولي كلاً من: <sup>(٤)</sup>

١. محمد رضا نجل الشيخ محمد تقي الشيرازي .

٢. عمران الحاج علوان .

٣. عثمان الحاج علوان .

---

(١) محمد رضا الشيرازي: وهو الابن الأكبر للشيخ محمد تقي الشيرازي وساعده الأمين في تأجيج ثورة ١٩٢٠ ضد قوات الاحتلال البريطاني وكان صلة الوصل بين والده والعشائر العراقية الثائرة ولقي في سبيل ذلك متاعب ومعاناة كبيرة ، أذ اعتقل ودخل السجن ثم نفي إلى جزيرة هنجام. للمزيد ينظر: فاطمة عبد الجليل ياسر وفاطمة فالح جاسم، المصدر السابق، ص ٨٩٧.

(٢) مجيد حميد الحدراوي واسماعيل طه الجابري، المصدر السابق ، ص ١١ .

(٣) رسول فرهود الحسنائي ، علوان الحاج سعدون ودوره السياسي والاجتماعي ١٩٠٨ - ١٩٣٩ دراسة سياسية اجتماعية ، المصدر السابق، ص ٥٠.

(٤) رسول فرهاد الحسنائي، المصدر السابق، ص ٥١ - ٥٢ .

٤. عبد الكريم العواد .

٥. السيد محمد علي الطباطبائي .

٦. السيد أحمد البير

٧. عبد الكريم العواد .

٨. الشيخ كاظم أبو أذان

٩ عبد المهدي القنبر

١٠. أحمد القنبر

١١. الشيخ هادي كمونه

وعند وصول الموما إليهم إلى سراي الحكومة في كربلاء ، القي القبض عليهم لان سلطات الاحتلال ادركت بان الجو السياسي اصبح حرضيا" فأتجهت لتلاقي الموقف وانقاذه من الانفجار فقدمت على الاعتقالهم وأركبوهم السيارات وحملتهم إلى الحلة ومنها إلى جزيرة هنجام في الخليج العربي " أمام تلك الحالة حصل رد فعل شديد لدى العامة ورؤساء العشائر في الفرات الأوسط يطالبونه بالافراج عن جماعتهم وهددوا بالثورة المسلحة وفي خضم هذه الاحداث المتسارعة استفتح عدد من الدعاء الزعماء والرؤساء الامام الشيرازي للوقوف في وجه السلطة بعد ان القت القبض على زعمائهم<sup>(١)</sup> .

وفي التاسع عشر من شهر حزيران والمصادف لثاني أيام عيد الفطر، خرج أحد الأشخاص في إحدى مناطق الحلة وهو ينادي: " في هذه الليلة اجتماع

---

(١)رسول فرهود الحسنوي ، علوان الحاج سعدون ودوره السياسي والاجتماعي ١٩٠٨ - ١٩٣٩ دراسة سياسية اجتماعية ، المصدر السابق، ص ٥٢ - ٥٣ .

عمومي في الجامع الكبير لسماع مكتوب آية الله الشيرازي " (١)، وحين عقد الاجتماع في الوقت المحدد له، وصعد المنبر الشيخ (محمد شهاب) لتلاوة رسالة الشيخ الشيرازي وتتابع بعدها الكلمات الحماسية التي ألقاها محمد الشيخ عبد الحسين ورؤوف الأمين (زعيم حرس الاستقلال في الحلة) وعبد السلام الحافظ (خطيب أهل السنة)، والتي كانت تدعو الى تحقيق استقلال العراق وتعيين أحد أنجال الشريف حسين ملكا عليه كما أنهم أعادوا تلاوة رسالة الشيخ الشيرازي عدة مرات فانتشر صداها بين القبائل في الفرات الأوسط والوجهاء في المدن. وبعد يوم واحد، أي في (٢٠ حزيران) واثر دعوة الشيخ الشيرازي استجاب أهالي الحلة لها، فاجتمعوا بأعداد كبيرة لانتخاب مندوبيهم، وحين سمع حاكم الحلة السياسي البريطاني (بولي) تلك الأنباء أرسل مساعده (خيرى الهنداوي) الى المحتشدين لإزالة التوتر، لكن الهنداوي، انتصرت مشاعره الوطنية على عمله الوظيفي فوقف الى جانب المحتشدين، وقام بإلقاء الخطب الوطنية الحماسية التي أثارت مشاعر الوحدة الوطنية، عند ذلك جرى اعتقال (خيرى الهنداوي ورؤوف الأمين وعبد السلام الحافظ) وغيرهم من قبل السلطات البريطانية ونفيهم جميعا الى جزيرة (هنجام) في الخليج العربي وقد أدت واقعة الاعتقالات ونفي الزعماء بعد انتشار خبرها الى الهياج الشعبي في الحلة والمدن القريبة منها (٢).

قام الحاكم السياسي للواء الحلة الميجر بولى بتحريك قواته بتاريخ ٢٢ حزيران ١٩٢٠ صوب كربلاء المقدسة وطوقها ووضع المدافع الرشاشة تجاه الاماكن الحيوية فيها، مطالباً الكربلائيين بتسليم اربعة عشر من زعماء المعارضة للوجود البريطاني وكان هذا الأجراء بعد شعور الادارة البريطانية في العراق بضرورة اتخاذ خطوات

(١) حسن عبد العزيز موسى علوان ، المصدر السابق.

(٢) ستار نوري العبودي ، المصدر السابق ، ص ١٠١ .

بإعادة انتشار قوتها العسكرية خاصة في منطقة الفرات الأوسط تحسبا لأي طارئ من شأنه ان يزعزع الوجود البريطاني فيها، وتحزرا لأي رد فعل غير محمود ازاء القوات المحاصرة، بعث بولي في اليوم ذاته، كتابا إلى المرجع محمد تقي الشيرازي (قدس)، أوضح فيه ان هدف الوجود العسكري ما هو الا لحفظ الأمن، فجاءه جواب المرجعية ساخطا ومهددا، ومنذرا للحاكم السياسي (١).

وبعد لقاء الحكومة الاحتلال الانجليزي القبض على الشيخ محمد رضا نجل ابيه الله الشيخ محمد تقي الشيرازي بدا في اليوم الخامس من شوال ١٩٢٠ نشاط زعماء عشائر الشامية بعقد مؤتمرات للمذاكرة فيما بينهم بشأن الوضع السياسي العام والاعمال الشائكة التي يقوم بها الحكام السياسيون ممثلون الاستعمار البريطاني وكان هؤلاء الزعماء يرون ان بادره لقاء القبض على مجد الشيخ الشيرازي سوف تعقبها بوادر اخرى في ملاحقه الوطنيين وتضييق الخناق على شيوخ العشائر الذين نأوؤا السلطة الحاكمة وبالتالي لقاء القبض عليهم وايداعهم السجون من اجل تحقيق غايتها في تمديد اجل الاستعمار وتثبيت اقدمه في العراق، وهكذا قرر زعماء الشامية الاجتماع في يوم ٨ شوال لدى الشيخ عبد الواحد الحاج السكر وكان الاجتماع يضم كل من السيد علوان الياسري والسيد هادي زوين والشيخ علي المزاعل اضافة الى الشاعر محمد الباقر الحلي الذي حضر من كربلاء المقدسة فرا على اثر لقاء القبض على نجل السيد الشيرازي وكان السيد محمد باقر قد حضر من النجف الاشراف موفدا على الحزب الوطني النجفي الذي قرر بأجماع اعضائه القيام بالثورة المسلحة ضد الاحتلال البريطاني (٢).

---

(١) محمد عبد علي حسين القزاز ، المصدر السابق ، ص ٣٩٣ .

(٢) محمد بن عباس بن السيد عيسى ال كمال الدين، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين معلومات ومشكلات في الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠ ، مطبعة التضامن، ١٩٧١، ص ٩٢ - ٩٣ .

كتب زعماء الشامية والنجف لحضرة حاكم لواء النجف والشامية لقد بلغ عشائرننا خبر فظيع ونبا عظيم ذلك نبأ تحامل الحكومة على الشعب بقبض نجل آية الله الشيرازي دام ظله وجماعة من أخوانا الكربلائيين ولا يخفى أن قصد الحكومة أرغام الشعب العراقي على ترك المطالبة بحقوقه وحيث أن مطالبة الشعب بحقه الصريح كانت ولا تزال مطالبة سلمية قانونية فإننا نرى أن هذا التحامل من الحكومة مخالف للقوانين والنظم العادلة ولروح السياسة التي ما فتئت تصرح على رؤوس الأشهاد أنها متمسكة بها و متمشية عليها فإذا أرادت الحكومة أن تحترم عواطف العراقيين وتهدئ خواطرهم الهائجة فتعمل قبل كل شيء بإطلاق سراح نجل آية الله الشيرازي والإفراج عن إخوانه المعتقلين معه ولترعى نوااميس العدل وحقوق الشعب ولا تلجئه إلى الخروج من دور المطالبة السلمية إلى غيره وأقبلوا منا فائق الاحترام ١١ شوال ١٣٣٨هـ الموافق ٢٨ حزيران (١) ١٩٢٠ الموقعون : ( علوان الحاج سعدون، مرزوك العواد، وداي العطية ، أهلين الحنون، شعلان الجبر ، لفنة الشمخي ، عبد الواحد السكر ، جري المربع . مجبل آل فرعون ، علوان الياسري، السيد محسن أبو طبيخ ، السيد عبد زيد (٢) .

يمكن القول ان نجاح عملية تحرير الشيخ شعلان أبو الجون، شجعت أبناء عشيرته والمناطق المحيطة بها في توسيع هجماتهم، ففي اليوم التالي قاموا بمهاجمة سكة الحديد المارة في منطقة السماوة والرميثة والخضر وفي الرابع من تموز صدت العشائر هجوما للقوات البريطانية في محاولة لفك الحصار عن الحامية، لاسيما وان العشائر الثائرة استطاعت قطع السكة الحديدية شمال وجنوب الرميثة فعزلت الحامية

---

(١) رسول فرهود الحسنوي ، علوان الحاج سعدون ودوره السياسي والاجتماعي ١٩٠٨ - ١٩٣٩ دراسة سياسية اجتماعية، المصدر السابق، ص ٥٤ .

(٢) عز الدين عبد الرسول عبد المحسن علي خان المدني ، المصدر السابق ، ص ٥٢ .

البريطانية بصورة محكمة فقام الثوار بالاستيلاء على ست قطارات مسلحة مخرجين اياها عن سكة الحديد بين السماوة والديوانية، الأمر الذي اضطرت معه القوات البريطانية في الانسحاب إلى الديوانية بسبب ضغط هجمات العشائر المتزايد في قوته (١).

بدأت الامور تأخذ منحى آخر للحسم النهائي للثورة ، فاندلعت في الثلاثين من حزيران سنة ١٩٢٠م. وقد وفرت العشائر الدعم الاساسي لثورة العشرين وقدمت أكثرية المقاتلين ، فلحقها بالتالي أكثر الاصابات، وقد دامت الانتفاضة المسلحة الفعلية نحو اربعة أشهر من تموز الى تشرين الاول (١٩٢٠) وقد اشتركت في هذه المعركة معظم مناطق العشائر العراقية من الفرات الاوسط وديالى والمنتفك والمنطقة بين بغداد والفلوجة على امتداد شمال الفرات(٢).

بعدها حاول حاكم الشامية نوربري التواصل مع شيوخ العشائر لتهدئة الاوضاع (٣) فأجابوا أنهم يودون المحافظة على النظام مقابل هذه الشروط الأربعة:

١. أن يمنح العراق استقلالاً تاماً لا تشوبه أي شائبة

٢. أن يوقف القتال في الرميثة وأطرافها حالاً . أن ينجلي الحكام السياسيون مع جميع القوات الإنكليزية عن مراكز الفرات وبلداته إلى العاصمة على أن تدور المفاوضات بين زعماء الأمة العراقية ورجال الحكومة البريطانية بشأن تقرير مصير العراق في بغداد

---

(١) محمد عبد علي حسين القزاز ، المصدر السابق ، ص ٣٩٥ .

(٢) عهود حسين جبر ، المرجعية ودورها في الاحداث السياسية في تاريخ العراق المعاصر ثوره العشرين انموذجا ، بحث منشور ،مركز دراسات الكوفة ، ص ٦٤ .

(٣) عز الدين عبد الرسول عبد المحسن علي خان المدني ، المصدر السابق ، ص ٥٣ .

٤. أن يطلق سراح الميرزة محمد رضا الشيرازي ويفرج عن كافة أحرار كربلاء والحلة والمنفيين إلى هنجام<sup>(١)</sup>.

وقد وافق الكابتن ( مان ) مبدئياً على التوسط بأجابة الشرطين الأولين مقابل إعادة الأمن والنظام إلى نصابهما ووعده بان يعرض المطالب على الميجر نوريري وقفل راجعاً إلى الشامية " ، هما تقدم يبدو أن الوعي السياسي لدى زعماء الثورة كان بالمستوى الذي يؤهلهم للتكلم بلسان حال الأمة ولو ننظر إلى الشروط التي أبلغوها إلى الكابتن مان فانها تتم عن دراسة ودراية المفاوضات الفراتي بأن يرفع سقف مطالبه الحكومة حتى يحصل على ما يريد<sup>(٢)</sup>، وكانت هذه بادرة جيدة تحسب لقادة الثورة وتدل على حنكتهم وبصيرتهم ودرايتهم بالأمر وقد سلكت سلطات الاحتلال البريطانية عدة طرق من أجل أحداث شرخ في صفوف الزعماء تارة بالترغيب وتارة بالترهيب طيلة شهر آيار وحزيران وبدايات تموز ، فقد حاول الكابتن مان حاكم الشامية أرشاء بعض الزعماء من أجل تثبيط عزائمهم باتجاه الثورة فوزع أموالاً على بعض رؤساء العشائر وذلك في ١٣ تموز ١٩٢٠<sup>(٣)</sup>.

اجتمع بعض الزعماء من الشامية مع نوريري في ظهر الكوفة وبين لهم أن حكومته البريطانية مستعدة في النظر في مطالب الثوار دون أن يضطروا إلى الأستمرار في القتال فأجابه هؤلاء بأنهم على استعداد تام للتفاهم مع السلطة وتجنب اراقة الدماء<sup>(٤)</sup> غير أنهم أشتروا حضور العلماء للأشراف على سير المفاوضات وحصلوا على ما أرادوا وعقدت المفاوضات لمدة أربعة أيام على أن يرفع الأخير

(١)رسول فرهود الحساوي، المصدر السابق ، ص ٥٧ .

(٢)فريق المزهر آل فرعون، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية ١٩٢٠ ونتائجها ، ط ١ ، مطبعة النجاح ، بغداد ، ١٩٥٢ ، ص ٧٤ ص ٢٠١ .

(٣)رسول فرهود الحساوي ، المصدر السابق، ص ٥٨ .

(٤)محمد بن عباس بن السيد عيسى ال كمال الدين ، المصدر السابق ، ص ٩٥ .



طلبات الثوار إلى حكومته<sup>(١)</sup>، ولكن الميجر نوربري استغل الهدنة وسحب الحامية من أبي صخير إلى الكوفة وبدأ الجيش البريطاني يعزز مواقعه في الكوفة ويتحصن في المؤن ، كذلك شوهد الثوار الشخاتير تحمل المؤن والأرزاق والعتاد إلى حامية الكوفة ، وكانت تمر من قبائل بني حسن التي عهدت إليها المحافظة على سلامة شروط الهدنة<sup>(٢)</sup>.

لم يجد الثوار مصداقية من قبل الجانب البريطاني في تنفيذ مطالبهم، إلى جانب أن الكثير منهم قد ندموا في إعطاء هذه الهدنة وتخليص حامية أبو صخير من الحصار بعد أن كثر عليهم النقد والتجريح. لذا هاجم الثوار في اليوم الثالث من الهدنة أي في يوم ١٩ تموز على خمسة شخاتير وهي محملة بالمؤن والعتاد لنقلها لغرض إمداد حامية الكوفة وفي الوقت نفسه هاجم نفر من أهل الكوفة السراي الحكومي الموجود في المدينة وقاموا بالاستيلاء عليه كما اقدم الثوار ومن أنضم معهم بحصار الحامية البريطانية الموجودة في الكوفة والتي كان يقدر عدد أفرادها ب (٧٥٠) شخصا مؤلفة من الجنود ، الشرطة والموظفين<sup>(٣)</sup>.

استمر تدفق العشائر على الكوفة حيث وصلت عشائر آل فتلة واستحكمت شرقي ضفة النهر مقابل الخانات المحاصرة عبر الضفة. كما كانت عشائر بني حسن على نفس الجانب تحتل الكتف الشرقي من النهر شمالاً حتى العباسيات وشرقاً حتى الكفل. أما في الضفة الغربية عند جسر الكوفة، فقد انتشرت في البساتين العشائر التي تحمل رايتي من آل زياد بقيادة كل من هنين الحنون وجري المريخ،

---

(١) فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص ٧٤ .

(٢) رسول فرهود الحسناوي ، علوان الحاج سعدون ودوره السياسي والاجتماعي ١٩٠٨ - ١٩٣٩ دراسة سياسية اجتماعية ، المصدر السابق ، ص ٦٠ .

(٣) صباح حسين مولى وغصون مزهر حسين ، دور الكوفة السياسي في العراق ثوره العشرين نموذجاً ، بحث منشور ،مركز المستنصرية للدراسات العربية الدولية، الجامعة المستنصرية،(د-ت)، ص ٣٨٢ .

وعشائر كعب تحت قيادة رئيسها السيد عبد زيد واتخذت من هذه البساتين معسكراً لها. أما في الجنوب من المدينة وفي بساتين مقاطعة التاجية فانتشرت عشائر الحميدات تحت قيادة رئيسها الشيخ الحاج رايح العطية وعشائر العوابد تحت قيادة الشيخ مرزوق العواد، وإلى الغرب من المدينة أخذت عشائر آل ابراهيم والغزالات وآل شبل والخزاعل مواقع لها في البساتين. وقد أوكلت إلى عشائر آل زياد التي سيطرت على كشف النهر جنوب المدينة مراقبة المستشفى في الخان قرب السوق وحركة النهر لقطع الإمدادات التي قد ترده من أي مورد من الجنوب كما أوكلت المهمة نفسها إلى عشائر بني حسن للسيطرة على شمال مجرى النهر ومنع أي إمدادات قد ترد الحامية من الحلة<sup>(١)</sup>.

مارست بريطانيا سياسة الاستبداد في العراق القائمة على اضطهاد سكانه ومعاملتهم بقسوة في ثورة العشرين ومضت على هذا الأسلوب في محاولة منها لكسب بعض رؤساء العشائر وجعلهم موالين لها خدمة في تحقيق أهدافها ومصالحها، فانضوى بعضهم للخدمة المدنية عند الضباط السياسيين البريطانيين فحققت بذلك سلطة داخلية محكمة، لها نفوذ كبير على المواطنين منفذة أوامرهم وخولتهم على قمع المعارضين والسيطرة الأمنية في مناطقهم، فالشيخ (عمران السعدون) قائم مقام الهندية رافق معاون الحاكم السياسي البريطاني في مدينة (طويريج) الكابتن (جاردين) في ١٩ تموز ١٩٢٠م وسأيره في التوسط إلى مخيم الكوفة لإجراء الترتيبات لوقف القتال، والتي انقطعت تلك المفاوضات مع الثوار<sup>(٢)</sup>، حيث أثرت سلباً في العلاقات العشائرية في المنطقة، وعُلم عند العشائر ان ولاء

---

(١) مذكرات السيد محسن ابو طبيخ، المصدر السابق، ص ١٣٤.

(٢) المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة: جعفر الخياط، ط٢، دار الكتب، بيروت، ١٩٧١، ص ٤٥٠.

الشيخ (عمران) غير أكيد وحذر منه، فضلا عن معارضته للعشائر التي حررت مدينة الكفل التابعة اداريا لقضاء الهندية في ٢٠ تموز في كبح نشاط الثوار وهددهم بالتعاون مع البريطانيين في مقاومتهم<sup>(١)</sup>.

وفي ٢٠ تموز كانت قد تجمعت في الكوفة حاميات النجف وأبو صخير والشامية فضرب الثوار حصارا شديدا عليها استمر زهاء ثلاثة أشهر<sup>(٢)</sup>، بدأ الحصار الفعلي للحامية في يوم ٢١ تموز وأناط الثوار بأمر الحصار يعلون الحاج سعدون رئيس بني حسن<sup>(٣)</sup>. وقد كانت الحامية قد تحصنت في الخانات المشرفة على النهر كما كانت الباخرة الحربية آير فلاي قد رست في النهر تجاه الحامية لحمايتها. وقد كانت الطائرات البريطانية تقوم بالإغارة على الكوفة طيلة مدة الحصار على الحامية وفي يوم ٢٤ تموز ألقت إحدى الطائرات ثلاث قنابل على جامع الكوفة الكبير فأدى ذلك إلى مقتل العديد من الناس الذين كانوا متواجدين في الجامع<sup>(٤)</sup>.

وأوضح السيد محسن أبو طيبيخ في مذكراته عن دور علوان الحاج سعدون قائلاً : في اجتماع للرؤساء وفيه قرروا أن أبقى في الكوفة ومعى المرحوم علوان الحاج سعدون رئيس عشائر بني حسن على رأس العشائر المحاصرة للحامية فيما تتوجه بقية العشائر بقيادة المرحومين الحاج عبد الواحد السكر والحاج مرزوق العواد والسيد علوان الياسري والحاج رايح العطية والمرحوم عمران السعدون رئيس عشائر بني حسن قضاء الهندية ومجموع عشائر آل فتلة التابعة للقضاء المذكور إلى الحلة

---

(١) علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الجزء الخامس، ط٢، دار الراشد، بيروت، ٢٠٠٥، ص٢٧٤.

(٢) صبري فالح الحمدي، النجف الاشراف والثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠، بحث منشور، مجلة كلية التربية الاساسية مج: ٢١، ع ٩١، ٢٠١٥، ص ٢٤١.

(٣) محمد بن عباس بن السيد عيسى ال كمال الدين، المصدر السابق، ص ١٠٦.

(٤) صباح حسين مولى وغصون مزهر حسين، المصدر السابق، ص ٣٨٢.

لأجل محاصرة الجيش الإنكليزي هناك. فلهذه المدينة مكانة مهمة لنا وللاإنكليز الذين جعلوا منها قاعدة تجمع لوحداتهم المنسحبة من مدن الفرات مثل الرميثة والديوانية والسماوة، إضافة إلى الوحدات التي وصلتها من بغداد، غادرت هذه العشائر الكوفة ودخلت الكفل بدون مقاومة، وبعد أنه استتب لها الأمر في هذه المدينة جاء نذير إلى المشايخ ليخبرهم أن قطعات من الجيش الإنكليزي قد توجهت إلى الكوفة أرسلتها القيادة في الحلة وأن هذه القوة في طريقها لفك حصار الحامية<sup>(١)</sup>.

وبعد خلفهم للاتفاق بدأ التبادل بإطلاق النار بين الجنود الإنكليز وأفراد قبيلة بني حسن الذين أوكل إليهم الدفاع عن الجسر وتم الهجوم على تلك الشخاتير وسلب المؤن فانقضت بذلك الهدنة مما أضطر الشيخ علوان الحاج سعدون الذي يقوم مع أبناء قبيلته بحصار الكوفة ومراقبة الحامية العسكرية فيها إلى إرسال كتاب إلى الحاج عبد الحسن شلاش يطلب منه مواجهة العلماء والمندوبين حول القيام ببعض الحركات الحربية من قبل الجنود الإنكليز خلافاً لما أتفق عليه في الهدنة المذكورة<sup>(٢)</sup>.

لقد وصل برسي كوكس<sup>(٣)</sup> المندوب الجديد إلى بغداد في ١١ تشرين الأول ١٩٢٠، وجرت مفاوضات مع زعماء القوى الوطنية العراقية<sup>(١)</sup>، وقد استمر حصار

---

(١) مذكرات السيد محسن أبو طيخ، المصدر السابق، ص ١٣٥.

(٢) رسول فرهود الحسناوي، علوان الحاج سعدون ودوره السياسي والاجتماعي ١٩٠٨ - ١٩٣٩ دراسة سياسية اجتماعية، المصدر السابق، ص ٦٠ - ٦١.

(٣) برسي كوكس: ولد يوم ٢٠ تشرين الثاني عام ١٨٦٤، التحق بالأكاديمية الملكية العسكرية عام ١٨٨٢، وتخرج في شباط ١٨٨٤ بصفة ملازم ثاني وعين بعد تخرجه مباشرة في الهند اذ وصل الى هناك في نيسان من العام نفسه، عين بمنصب المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي في صيف عام ١٨٩٤، ورافق الحملة البريطانية على العراق كرئيس الضباط، واوكلت اليه حكومة الهند المهام الخاصة بالأمر الإداري والسياسية في العراق نظراً لخبراته السابقة، وتسلم منصب رئيس الحكام السياسيين في العراق، للمزيد ينظر: عباس خضير عباس، برسي كوكس ودوره في السياسة البريطانية في الخليج والجزيرة العربية ١٨٩٩ - ١٩١٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٩؛ ص ٨٣، حاتم محسن جبر، الموظفون

الثوار للحامية ثلاثة أشهر وفي يوم ١٧ من شهر تشرين الأول وصلت القوات البريطانية إلى الأطراف الشمالية من البلدة وكان الثوار متجمعين فيها، ولإمكانيات العسكرية للقوات البريطانية استطاعت فك حصار الحامية ، استعاده المدفع الذي كان الثوار قد استولوا عليه في معركة الرانجية الذي كان من الاسلحة المستخدمة من قبل الثوار في قصف الحامية البريطانية إثناء فترة الحصار<sup>(٢)</sup>.

وفي يوم ٢٩ تشرين الاول ١٩٢٠ التقى الميجر البريطاني مع عموم زعماء الشامية والمشخاب وبنو حسن وقد دون الكلام بالشكل الاتي الذي يدل على قوة الحوار السياسي لعلوان الحاج سعدون :

السيد علوان: "نحن لم نتعمد محاربة الحكومة البريطانية ولكنها جاءتنا الى هذا السبيل بعد ان رات منا الاصرار على المطالبة بحقوقنا المشروعة واستقلالنا الكامل لقد اطلقت بريطانيا ايدي موظفيها في استعمال الشده والارهاب مع العراقيين ليرضخوا لوصايته ويقبلوا باحتلالها في حين ان البلاد لا تطالب الا على السنه مندوبيها علاوة على كبرياء حكامها واستبدادهم وسحقهم مقدسات العرب وهم مع كل هذا يجهلون اخلاقنا وطباعنا".

حاكم الشامية والنجف: "بينوا لنا مطالبكم لنراجع بها الحكومة وسوف لا تقصر معكم".

السيد علوان: " نحن ممتنون من بريطانيا وليس لنا من قصد غير مفاتحتها في امر مطالبنا ولكننا راينا منها الاعراض وعدم تقبلها لمطالبنا ونحن الان نقبل

---

البريطانيون وإدارة الدولة العراقية في عهد الانتداب (١٩٢١ - ١٩٣٢): دراسة وثائقية في الصلاحيات والامتيازات، بحث منشور، مجلة الاداب، مج ٣، ع ١٣٩، ٢٠٢١، ص ٥٤.

(١) محمد عصفور سلمان ، المصدر السابق ، ص ٣٣ .

(٢) صباح حسين مولى وغصون مزهر حسين ، المصدر السابق ، ص ٣٨٢ .

المذاكرة معها بشرط ان لا تتحرك قواتكم يا حضرة الميجر اثناء المذاكرة واثناء الهدنة لا من بغداد الى الحلة ولا منها الى الديوانية والرميثة ولا الى لواء الشامية بل تسكت الحركات منا جميعا ويتفاوض معكم مندوبون ولو لم نشاهد الحكومة تقوم ببعض الحركات التي تريد بواسطتها الوقية بالشعب العراقي وافساد مطالبه لما اضطررنا الى هذا العمل والى ما تريدون .

حاكم الشامية: "بينوا مطالبكم بصورة تامة ونحن نخابر بها الحاكم العام" (١)

وهذا الامر زاد من سوء أوضاع القوات البريطانية وعلى اثره دخل الحاكم السياسي البريطاني نوربري (Norbury) في مفاوضات مع زعماء ورؤساء الشامية والكوفة والنجف من أجل التوصل إلى هدنة تسمح لقواته بالانسحاب من دون التعرض لها، ويبدو أن حالة الضعف العامة التي مرت بها القوات البريطانية في جبهات الثورة قد اجبرتها على الانسحاب ليس فقط من أبي صخير والكوفة وإنما من كثير من المناطق الأخرى، ومن بينها النجف الاشراف (٢).

### ثانيا : معركة الرارنجية

كلفت قوة بريطانية ضد الثوار وإعادة احتلال الكفل ومنع الثوار من الوصول إلى سدة الهندية لما لهذه السدة أهمية إستراتيجية خطيرة بسبب تحكمها في توزيع مياه الفرات وأثرها في تعطيل الحركات النهرية وتحركت قوة الثوار في الكفل لتوقف القوة البريطانية التي عرفت بقوة ( مانجستر ) وتوزعت قوة الثوار من العشائر إلى أربعة مجاميع إحاطة بالقوة البريطانية من أربعة جهات ومنعت عليها التقدم باتجاه الكفل أو الانسحاب والرجوع إلى الحلة مما أضطرها إلى اتخاذ من منطقة الرستمية

(١) محمد بن عباس بن السيد عيسى ال كمال الدين ، المصدر السابق ، ص ١٠٩ - ١١٠ .

(٢) علي عبد حمادي ، المصدر السابق ، ص ١٤٣ .

(الرارنجية)<sup>(١)</sup> مكان دفاعي لها وتحصنت القوة في الترع والسدود الترابية وقبيل الغروب ثم الهجوم على القوة البريطانية المحاصرة من قبل عشيرة العوابد بقيادة الشيخ مرزوك العواد، وعشيرة بني حسن بقيادة عمران الحاج سعدون وجعفر الصميدع وخادم الغازي وآل فتلة بقيادة عبد الواحد السكر وشبيب موسى وعشيرة الحميدات بقيادة الشيخ رايح العطية وآخرون . وقبل الهجوم كان نقاش بين قادة الثورة حول وقت الهجوم هل يؤجل إلى الغد أم اليوم فهوس الشيخ شبيب موسى شيخ عشيرة ابو موسى من آل فتلة "هنا من ناخت شلناها" ثم التفت إلى إخوانه رؤساء العشائر وقال لهم. ر إذا فاتك الثعلب لا ترى إلا غباره ، ويقصد هذه فرصة يجب الهجوم الساعة قبل غيرها، وبالفعل احتاطت قوة الثوار بالقوة البريطانية المدافعة وخلال ساعات كسبت المعركة وكبدت العدو خسائر قدرت ب ٢٠٠٠ قتيل و ١٦٠ اسير و ٦٠ جريح و ١٨ مفقودا" بينهم ٧٩ بريطاني وكان البقية من الهنود واستولى عبد الواحد الحاج سكر على ٤٠ مرفقا" احدها من عيار ١٨ بعد ان دفع مبلغا" قدره ١٥ ليرة لكل مقاتل) ولاذ الباقيون بالفرار راجعين إلى الحلة كما غنمت العشائر مدفع عيار ١٨ ملم وحيوانات وذخيرة متنوعة<sup>(٢)</sup>.

عدت معركة الرارنجية (الرستمية)، من المعارك الحلية الكبرى في ثورة العشرين، بل وعدّها كثيرون من أهم المعارك التي خاضها الثوار وانتصروا فيها على القوات

---

(١) الرارنجية : اسم لمقاطعة زراعية واسعة تقع بين الحلة والكفل فتبعد عن الأولى ١٨ كم وعن الثانية ١٢ كم وتبلغ مساحتها حوالي ٤٠٠٠ دونم وتخرقها جداول وانهار كثيرة تتشعب من نهر الشاه ، للمزيد ينظر : اسعد حميد ابو شنه، الاسرى البريطانيون في خان الشيلان بالنجف الاشراف ٢٤ تموز الى ٢١ تشرين الاول ١٩٢٠ ، بحث منشور ، مجله كلية التربية، جامعة المثنى، ع ١ ، ٢٠٠٨ ، ص ١١٥ .

(٢) رسول فرهود الحسناوي ، علوان الحاج سعدون ودوره السياسي والاجتماعي ١٩٠٨ - ١٩٣٩ دراسة سياسية اجتماعية ، المصدر السابق، ص ٦٤ - ٦٥ .

البريطانية في ٢٥ تموز ١٩٢٠<sup>(١)</sup>، التي جرت في جنوب مدينة الحلة، وفيها تكبد البريطانيون خسائر فادحة بالأرواح والمعدات . فقد أدى سوق قسم من قطعات الجيش من الحلة الى الديوانية حصول الثورة في الحلة، بعد ان سيطرت قوة من عشيرة بني حسن على منطقة الكفل جنوب الحلة في ٢٠ تموز ١٩٢٠<sup>(٢)</sup>، مما اثر السلطات المحتلة والتي حاولت إظهار قوتها في المنطقة، فأرسلت قوة كبيرة سميت (برتل مانشستر) وكانت مكونة من قوات مشتركة (سريتين من الخيالة وفوج من المشاة ناقص سرية مع بطرية مدفعية، وسرية فنيين ومستشفى ميداني) كما قال القائد العام للقوات البريطانية في العراق فيما قدرته إحدى المصادر العراقية المعاصرة للثورة بـ(٨٠٠٠) جندي بريطاني وهندي<sup>(٣)</sup> .

وعن طبيعة تلك المعركة الكبيرة بنتائجها السياسية والعسكرية، حدثتنا المصادر التاريخية العراقية المشاركة في تلك الأحداث، من ان الحاكم البريطاني في لواء الحلة، الح على قائد الحامية بإرسال مفرزة من حاميته الى الكفل لكي لا يستطيع شيوخ القبائل الثائرة التأثير على العشائر المستوطنة بين الحلة والكفل بالانضمام الى الثورة وكانت تلك القوة تسمى (رتل مانجستر)، كما الح القائد البريطاني على قائد الحامية في الحلة بإصدار الأوامر الى تلك القوة بمواصلة التقدم نحو الكفل وقيامها بعمل حربي سريع يفضي الى تثبيط هم رجال العشائر على القيام بالثورة، وواصلت القوة سيرها حتى عسكرة عند قناة الرستمية ، في ٢٣ تموز وحين بدا الثوار للعيان، صدرت الأوامر بإطلاق النار عليهم فاستدل الثوار على موقع القوة، وبدؤوا بالزحف عليها، بعد ذلك صدرت الأوامر للقوات البريطانية بالانسحاب، مما دفع الثوار

---

(١) محمد بن عباس بن السيد عيسى ال كمال الدين ، المصدر السابق ، ص ١٣٤ .

(٢) قاسم جواد آل حبيب ، المصدر السابق .

(٣) ستار نوري العيودي ، المصدر السابق ، ص ١٠٤ .



بمتابعتها فوقعت بين نارين لكنها تمكنت في النهاية من فتح طريق لها الى الحلة، بعد ان تكبدت خسائر جسيمة وعدت تلك المعركة من المعارك المؤثرة جدا في نفوس البريطانيين، او هي (فاجعة) كما سماها (المرهولدن) القائد العسكري البريطاني العام في العراق لأنها أوقعت فيهم خسائر قدرها بنحو ٢٠ قتيلاً على وفق تقديرات البريطانيين (١).

حاول الجيش الانجليزي القادم من الحلة الاستيلاء على جدول الرستمية وقنطرتة وتلول ضفافه ولكن قوات الثورة تصدت له فلم تمكنه من ذلك على الرغم من توجيه القنابل الانجليزي الضخمة على الثوار المهاجمين وكان قسم من الثوار قد سلكوا في الجداول المتجهة نحو الجنوب حيث استدار من هناك نحو الشرق حتى بلغوا بستان الرارنجية التي كانت تقع غرب الجيش الانجليزي وبالقرب من مواقعه وهكذا وجد الجيش الانجليزي في كماشة الثوار التي احاطت به من ثلاث جهات فحاول ان يفك هذا الحصار ويخلق طوق هذه الكماشة لكي لا ينقطع عليه خط الرجعة ولكن قبضه الثوار الحديدية التي اصلهم بها لم تمكنهم من هذا الغرض وانما عمل الثوار على التقدم نحوه وتضييق الكماشه عليه شيئاً فشيئاً حتى شاعت الفوضى بين جنوده واختل النظام في معسكره (٢).

على الرغم من وصول جنود رتل مانجستر إلى الرارنجية قبل الثوار واختاروا الموقع بعناية من حيث الحصانة الطبيعية (٣) ويصف هولدن تلك الحصانة قائلاً: إن هنالك ثلاثة موانع طبيعية تتمثل بنهرين عرض الأول ١٠ اقدم و الثاني أقل عرضاً أما المانع الثالث فيتمثل بجداول لاماء فيها وهناك تلال كثيرة ، و كل المنطقة

---

(١) ستار نوري العبودي، المصدر السابق، ص ١٠٤ .

(٢) محمد بن عباس بن السيد عيسى ال كمال الدين ، المصدر السابق ، ص ١٣٤ - ١٣٦ .

(٣) فريق المزهر آل فرعون ، المصدر السابق ، ص ٢٢٩ .

مرتفعة نوعا ما عن بقية المناطق مع توفر المياه ". ثم أرسلوا دورية إستطلاع سرعان ما عادت وهي تخبر عن قوة كبيرة من العشائر كانوا معسكرين في منطقة قريبة تتراوح أعدادهم بين ٢٥٠٠-٣٠٠٠ مقاتل ٨٠ ولم يتمكن رتل مانجستر من تقادي أي صدام جانبي بحسب الأوامر كما تعذر الانسحاب لأن الجنود كانوا متعبين (١)، فبدأت المدافع بقصف الثوار فنبههم ذلك القصف فشرعوا بالزحف صوب المعسكر البريطاني فوقعت المعركة التي استمرت عدة ساعات حتى حلول ظلام يوم ٢٤ تموز ١٩٢٠ قام الثوار خلالها بحركة التفاف وضعت جنود رتل مانجستر في موقف خطير وأوقعت في صفوفهم خسائر كبيرة ، وعند حلول الظلام قرر الضباط الانسحاب لكن الثوار كرروا الهجوم مرة أخرى فقطعوا أزمة حيوانات النقل وفصلوها عن العربات فانتشرت الفوضى في صفوف الجنود ، وصاروا يطلقون النار على بعضهم البعض معتقدين أنهم يطلقون النار على الثوار (٢).

شارك علوان الحاج سعدون بمعركة ثورة العشرين الخالدة وقاد عشائر بني حسن على احسن وجه اذ قام بتعبئة قبيلته وتزويدهم بالسلاح والعتاد والمؤونة وما اكتفى بذلك وتحرك على اغلب القبائل والعشائر المجاورة له وحثها على الاشتراك بالثورة ومواجهة المحتل الانكليزي (٣)، وكان العقل المدبر لحادثة المدفع .وقد قام بأغراق الباخرة فاير فلاي في شط الكوفة اذا بعد وصول الأبرة من النجف عمل حسين علوان الدوري تجربة المدفع بحضور كل من ( الشيخ عبد الكريم الجزائري والسيد ابو القاسم الكاشاني والشيخ علوان الحاج سعدون )وعندما نجحت التجربة علت وارتفعت الاصوات بالصلاة على محمد وعلى آل محمد وتقدم الشيخ علوان

(١) اسعد حميد ابو شنة ، المصدر السابق ، ص ١١٦ .

(٢) قاسم جواد آل حبيب ، المصدر السابق .

(٣) الحاج قاسم جواد ال حبيب ، المصدر السابق.

الحاج سعدون على حسين الدوري ليهنته على عمله واغرقت عيون الجزائري والكاشاني بدموع الفرحة.. وارسلوا انذار الى قائد الحامية البريطانية الميجر (نوريري) فرفض ذلك وتم ضرب الحامية بأكثر من تسعين قذيفة تم بعدها اغراق الباخرة فاير فلاي وقد وصفه احد الشعراء يقول ( غيرك ماشفناه بالرانجيه )<sup>(١)</sup>، وكان من نتائج الانتصار في تلك المعركة جلاء المحتلين للجلاء من مناطق عديدة في الفرات الأوسط من مثل (المسيب والهندية) فضلا عن التحاق عشائر الدغارة وعفك بالثورة<sup>(٢)</sup>.

دامت المعركة من الظهر حتى ساعة متأخرة من الليل، وأخذ أفراد الرتل بالاستسلام أو الحرب وكان النصر حليف العشائر التي شتتت هذه القوة الكبيرة وبادتها<sup>(٣)</sup> فقتل فيها ما يزيد على المائتين بين ضابط وجندي وأسر مائة وستون فرداً وفر الباقون وهم عدد قليل جداً بسياراتهم راجعين إلى الحلة وكانت الغنائم كبيرة وكثيرة في هذه الموقعة، وبالذات مختلف أنواع السلاح والعتاد الذي امد بما يحتاجه الثوار منه لمواصلة الحرب فيما بعد<sup>(٤)</sup>.

### ثالثا : علوان الحاج سعدون وغنيمة المدفع

اثر انهزام الجيش البريطاني المكون لقوة مانجستر التي أشتبكت مع الثوار في مقاطعة الرانجية (الرستمية) ، وغنم منها الثوار الشيء الكثير من العتاد والأسلحة والحيوانات، كان من جملة الغنائم مدفع عيار ١٨ رطل فهو كان قد سقط في قناة

(١)حكيم سعد عبد العزيز موسى علوان الحاج سعدون ، المصدر السابق.

(٢)ستار نوري العبودي ، المصدر السابق ، ص ١٠٥ .

(٣)قاسم جواد آل حبيب ، المصدر السابق.

(٤)مذكرات السيد محسن أبو طيخ ، المصدر السابق ، ص ١٣٦ .

عميقة<sup>(١)</sup>، وحاول الإنكليز انتشاره منها لم يوفقوا لهول المعركة وكثرة خسائرهم فيها ، فتركوه بعدما نزعوا عنه أبرته ومغلقه الخلفي ، وقد عثر عليه الثوار فيما بعد فاستولوا عليه ، وكان المدفع المذكور كبير يبلغ طوله أكثر من ثلاثة أمتار ، وقد شده الثوار بالحبال إلى بغال ، أحضروها لسحبه ، وصاروا يسحبونه متوجهين به إلى الكفل وهم يهوسون " الطوب أكبر لو مكواري" ثم واصلوا سحبه من الكفل حتى أوصلوه إلى مقربة من الكوفة ، فوضعه في موضع قريب من ضفة النهر اليسرى تقع مقابل شريعة أم التين التي تبعد عن الكوفة بنحو ميلين (ما يقارب ثلاثة كيلوات ونصف)<sup>(٢)</sup>، هناك عدد من الضباط العسكريين الذين خدموا في الجيش العثماني قد التحقوا بالثوار وهؤلاء لهم خبرة في مكننة السلاح<sup>(٣)</sup>.

فذكر احدهم عدم امكانية استخدام المدفع في الأمور الحربية ما لم يتم الحصول على الأبرة وجهاز ضبط الاستقامة المعلاق وكان هذا بحضور الحاج محسن شلاش والشيخ عبد الكريم الجزائري ، والشيخ علوان الحاج سعدون رئيس بني حسن<sup>(٤)</sup>، لكن الضابط حسين علوان تعهد باستخدام المدفع على الرغم من عدم وجود الأبرة وجهاز ضبط انطلاق القنبلة واتجاهها ، وقد عورض حسين من قبل زميله ، وكل ما اراده حسين علوان هو أنه طلب حداد ينجز له ما يريد ف جاء له الحاج حسين عزيز كرماشة ب (اسطة أكديمي) ، كما ساعده في عمله الحاج رضا سلمان الصيكل ، وقد أفرغ البارود من أحد القنابل وكان أسطة أكديمي قديماً له خبرة بتعاطي أصلاح البنادق ، وقد أحضر المطرقة التي طلبها حسين علوان وثقب لها في المكان

---

(١) علي حسن عبد العزيز موسى علوان ، مقابلة شخصية، في ٢٨ أيار ٢٠٢٣ ، ٥:٠٠ عصرأ.

(٢) رسول فرهود الحسنوي ، علوان الحاج سعدون ودوره السياسي والاجتماعي ١٩٠٨ - ١٩٣٩ دراسة سياسية اجتماعية ، المصدر السابق ، ص ٦٦ .

(٣) فريق المزهر آل فرعون ، المصدر السابق ، ص ٢٣٨ .

(٤) الحاج قاسم جواد ال حبيب ، المصدر السابق.

الذي أرادَه حسين في المدفع وجهزه بقضيب من الحديد على هيئة مسمار طويل وكبير ، فوضع حسين القذيفة وضرب على المسمار بالمطرقة الخاصة في طريق الثقب فانفجرت الكبسولة وانطلقت النار من المدفع وهذا دليل على نجاح التجربة<sup>(١)</sup>.

وقد بذل قيادات عشائر الفرات الاوسط مجهود كبير من اجل الحصول على الابرة فقد سافر رسول من الكوفة إلى بغداد وأتصل هناك برجال الحركة الوطنية، كجعفر أبو التمن وعلي البازركان، وسامي خوندة ، وأخذ هؤلاء يبحثون عن رجل يساعدهم وتمكنوا بعد جهد كبير التعرف على هندي مسلم يعمل في المعسكر الإنكليزي الهندي الرشيد (حالياً) اسمه (غلام شهيد) ، وكان هذا الرجل كمعظم الهنود المسلمين الذين كانوا يعملون في خدمة الإنكليز ويعطفون على الثورة ويبدون مساعدتها ، وقد استطاع هذا الرجل أن يحصل على الأبرة إذ اختلسها من أحد مخازن الجيش الإنكليزي ومنحه علي البازركان ثلاث ليرات ذهب مكافأة له، وكلف بنقل الأبرة إلى النجف رجل له خبرة بالميكانيك وإصلاح الأسلحة<sup>(٢)</sup>.

كانت لدى الجيش الانكليزي باخره حربيه تدعى فاير فلاي لحماية الجند هناك وراحت تمطر الثوار بالرصاص رشاشاتها وقنابل مدافعها<sup>(٣)</sup>، وبعد ذلك استخدم المدفع فاطلقت منه ثلاث قنابل وقعت احداها على الباخرة فاير فلاي واغرقتها في شط الكوفة<sup>(٤)</sup>، وقبل أن يستخدم المدفعيون المدفع ضد الحامية وضد الباخرة فاير فلاي التي كانت مزودة بالرشاشات وتجوّب النهر قرر الزعماء توجيه إنذار إلى الميجر نوربري الحاكم السياسي للواء الشامية والنجف المحاصر في الكوفة جاء فيه

---

(١) محمد بن عباس بن السيد عيسى ال كمال الدين ، المصدر السابق ، ص ١٢٨ - ١٢٩ .

(٢) رسول فرهود الحسناوي ، علوان الحاج سعدون ودوره السياسي والاجتماعي ١٩٠٨ - ١٩٣٩ دراسة سياسية اجتماعية ، المصدر السابق، ص ٦٨ .

(٣) محمد بن عباس بن السيد عيسى ال كمال الدين ، المصدر السابق ، ص ١٢٦ .

(٤) حكيم سعد عبد العزيز موسى علوان الحاج سعدون ، المصدر السابق .

: "إن الجيوش العربية قد زحفت نحو الأمام وصادمت القوة الاتحادية التي كانت سائرة نحوكم من الحلة ، المؤلفة من ( ٣٠٠٠ ) من المشاة وخيالة ومدفعية فاستولت على المعسكر هذا في الرارنجية بعد عراك دام ثلاث ساعات فاسفرت عن قتل جميع الجنود عدا ( ٢٤٠ ) فيهم الأنكليز والهنود الذين وقعوا أسرى بيدنا وهم الآن تحت قبضتنا ترعى جميع حقوقهم المدنية فنحن نخطبكم بلسان الإنسانية ونقسم عليكم بمبادئ المدنية الله تراعوا جانب الحق والأنصاف، وتكونوا سباً لإطفاء هذه الثائرة، وتسلموا انفسكم سلماً بلا حرب وحقوقكم المدنية محفوظة لدينا وان أبيتم إلا العناد والإصرار على ما أنتم عليه فأنا سنضطر إلى إطلاق المدافع الضخمة وإلقاء القتابل وإطلاق الرشاشات وقد أعذر من أنذر" (١).

وبعد غرق الباخرة غرق بعض جنودها وفر الاخر سابحا الى الشاطئ فتخطفه الثوار بالرصاص بنادقهم فقتل جميع من عليها و لم يتمكن جنود الحامية المحاصرة انقاذ الباخرة او انتشار ما كان فيها من الرشاشات والمدافع وظل مدفع الثوار يوجه بقنابله المحرقة نحو استحكامات العدو دون ان تتال منها شيئاً وبعدها هجم الثوار على المعسكر الانجليزي فجوبهوا باستحكامات العدو القوية والنار الحامية وقد دام الهجوم اكثر من ساعه قتل فيها من الطرفين عشرات الجنود (٢).

#### رابعا : معركة مدينة الحلة

شجعت انتصارات الثوار في معركة الرارنجية المضي في تحرير بقية المناطق المجاورة لها، فتقدمت العشائر الثائرة نحو نهر الطهمازية الذي يبعد عن من مدينة الحلة مسافة أقل من خمسة كيلو مترات، فكان ذلك مدعاة قلق ساور القوات

---

(١) رسول فرهود الحسناوي ، علوان الحاج سعدون ودوره السياسي والاجتماعي ١٩٠٨ - ١٩٣٩ دراسة سياسية

اجتماعية ، المصدر السابق ، ص ٦٩ - ٧٠ .

(٢) محمد بن عباس بن السيد عيسى ال كمال الدين ، المصدر السابق ، ص ١٢٩ .

البريطانية في الحلة<sup>(١)</sup>، فاتخذت جملة إجراءات عسكرية تأمن لها الحماية، فانتشرت على رصيف النهر في المدينة، ومحطتي القطار والطيران، وقيدت حرية السكان في المدينة من خلال منع التجوال بعد المساء، وفي تلك الأثناء استطاعت قبيلة بني حسن بتحرير منطقة طويريج (الهندية)، بدون مقاومة، كما اتجهت القبائل الثائرة، بقيادة الشيوخ (سماوي الجلوب وعبادي الحسين وعمران الحاج سعدون) لتحرير مدينة (سدة الهندية) بدون مقاومة أيضاً، بعد ذلك توزعت العشائر الثائرة في المنطقة (بنو حسن وكر لتطويق مركز مدينة الحلة من مختلف الجهات المحيطة به وكريط وال يسار وال فتلة وال ابراهيم وال طفيل والمراشدة) يضاف لها عشائر (الشامية وخفاجة) (٢).

ومن الجدير بالذكر ان على اثر الانتصار الساحق الذي حققه الثوار في معركة الرارنجية، تقدمت قواتهم باتجاهين الأول نحو طويريج (الهندية)، غربي مدينة الحلة وهذه القوة كانت مكونة من عشائر آل فتلة بقيادة الحاج عبد الواحد السكر، ثم تبعها عشائر آل زياد التي انتدبتها من الكوفة المهمة مقاتلة الإنكليز في الحلة. اما الاتجاه الثاني، فقد تحركت جموع المقاتلين وهدفها الحلة نفسها فوصلت أطرافها الجنوبية ليلة منتصف ذي العقدة ١٣٣٨، مما لفت نظر القوات الإنكليزية التي كانت تترصد حركات العشائر خوفاً من مهاجمتهم للمدينة وهم لم يتخذوا إجراءات الحماية الكافية بعد ومازال رعب معركة الرارنجية يهد من معنويات أفرادها (٣).

وفي ليلة ٣١/٣٠ تموز ١٩٢٠ قامت العشائر المحيطة بالمدينة بأدوارها في الهجوم وبدأ الهجوم على الحلة من الجهة الغربية والجنوبية وكان هجوم الثوار

---

(١) علي حسن عبد العزيز موسى علوان ، المصدر السابق.

(٢) ستار نوري العبودي ، المصدر السابق ، ص ١٠٥ .

(٣) مذكرات السيد محسن ابو طيخ ، المصدر السابق ، ص ١٣٩ .

هجومًا ضارياً ابدوا فيه بسالة مذهلة وقدموا فيه من التضحيات الشيء الكثير واشتهرت في ذلك الهجوم<sup>(١)</sup>، عشيرة طفيل لما أبدته من استماتة منقطعة النظير، وكانت في مقدمة المهاجمين وصارت تحتل شارعاً وبيتاً بيتاً وترفع أعلامها فوق سطوح الدار وظلت تقاوم بضراوة حتى بعد انسحاب العشائر الأخرى من البلدة، بعد أن تحمل الثوار خسائر كبيرة في تلك المعركة، وكذلك الهجوم الذي تعرض له الثوار من خلال قصف الطائرات البريطانية لقوات الثوار المنسحبة في منطقة الطهمازية<sup>(٢)</sup>، وكانت تلك المعركة نكسة حقيقية منيت بها الثورة، وشغلت بال السيد الشيرازي كثيراً أما الجبهة الشمالية فقد تقدم عشائر بني حسن أتباع عمران الحاج سعدون مع عشائر كريط وآل يسار سبقت غيرها من جبهات القتال بساعة ونصف، فوجدت نفسها تحارب في جهة واحدة، مع ذلك لم تفتر عزيمتها إلا أنها تكبدت خسائر جسيمة في الأنفس لذا صدّ الهجوم الذي قام به الثوار وأجبرت العشائر على الخروج من البلدة<sup>(٣)</sup>.

وفي الجبهة الشرقية كان من المقرر أن تقوم عشائر البو سلطان بالهجوم إلا أن الوضع لدى البو سلطان قد تغير من دون إشعار لقادة الانتفاضة، إذ وصلهم خبر وصول القوة المنسحبة من الديوانية في القطار فتأخروا لملاقاتها، ربما لأن المخبر قد أخبرهم أن القوة المذكورة صارت قريبة منهم، ومع ذلك فإن الشيخ شخير قد انضم إلى الثورة وخلص لها، وعندما أعد الثوار خطة الهجوم على الحلة أنيطت

---

(١) محمد عبد علي حسين القزاز ، المصدر السابق ، ص ٣٩٦ .

(٢) ستار نوري العبودي ، المصدر السابق ، ص ١٠٥ .

(٣) علي حسن عبد العزيز موسى علوان ، المصدر السابق .



بالشيخ شخير قيادتها ومهاجمة الحلة من الجانب الشرقي، ولكنه لم يوفق في هجومه لان الشيخ عداي الجريان وعمران الزنبور وقفا في طريقه (١).

اجتمع رؤساء العشائر في قرية جنوب الحلة تقع في البساتين الكثيفة بالقرب من طويريج وذلك تهرباً من الغارات الجوية المستمرة التي تعرضت لها قوات العشائر. وقد حضر الاجتماع عمران الحاج سعدون رئيس بني حسن (الهندية) وهنين الحنون رئيس آل زياد ممثلاً وممثلاً عن عشائر آل فتلة الهندية والعوابد وآل إبراهيم تدارس الرؤساء الوضع خصوصاً فيما يتعلق بعشائر البو سلطان التي يتأسس قسم منها الشيخ عداي الجريان بعد أن اتضحت ميوله لأنه مقيم في الحلة مع الإنكليز وقد كرس عشائره لحراسة المدينة ضد العشائر الثائرة من جهتي الشمال الشرقي والشرق من ضفة النهر اليسرى، ولهذا السبب أصبح من الصعب فرض الحصار على المدينة (٢).

تذاكر المجتمعون طويلاً مع علوان الحاج سعدون وتم الاتفاق على مهاجمة المدينة من الضفة اليمنى ليلاً وذلك من جهتي الجنوب والغرب في أن واحد وفي ساعة تم تعيينها لكي يتم ضرب الجيش المرابط هناك (٣)، وإذا ما وفقوا في إرغام الإنكليز على الانسحاب من مواقعه وإجباره على عبور النهر ملتحقاً بمراكزه الرئيسية في الجهة اليسرى من النهر فإن احتلال المدينة الواقعة على الضفة اليمنى بأكملها يكون قد تم ويصبح من الهين عليهم مقاتلة أفراده من جبهة واحدة الا أن سوء الطالع صادف المهاجمين من أبناء العشائر الزاحفة من الكوفة التي بدأت بهجومها من جنوب المدينة في الساعة المتفق عليها، حصل تأخير غير متوقع عند عشائر بني

---

(١) ستار نوري العبودي ، المصدر السابق ، ص ١٠٦ .

(٢) مذكرات السيد محسن ابو طبيخ ، المصدر السابق ، ص ١٣٩ .

(٣) علي حسن عبد العزيز موسى علوان ، المصدر السابق .

حسن ولم يتوحد الهجوم كما رسم له وما أن التحمت العشائر مع الجيش الإنكليزي في الضفة اليسرى حتى قام هذا بعبور النهر بزوارق حربية من شرقي البلدة<sup>(١)</sup> .

عزم الثوار بعد ذلك على استبدال مركزهم في عنانة بمدينة طويريج لعدم وجود المؤن والذخائر الكافية في قرية عنانة وقد وجدت الثوار في عنانة مدير ناحيتها الذي تظاهر بالوطنية وتأييد الثوار ولكنه اخبر الانجليز سرا بجميع تحركات جيش الثوار<sup>(٢)</sup>، فارسل هؤلاء طائرتهم واصلتهم نارا حامية لقد كان واجب الثوار ان يمشوا في خطتهم لاحتلال الحلة والقضاء على الجيش الانكليزي المرابط هناك على اثر انتصارهم الحاسم في الرستمية وما كانت عليه حامية الحلة من الضعف والذعر في جنودهم ومعنوياتهم ولو فعل الثوار ذلك لانقلب الاتجاه وتغير سير الثورة بل اصبح الفرات كله بيد الثوار حيث كان من الممكن الزحف بعد ذلك على دجلة<sup>(٣)</sup> .

سيطر الثوار على منطقة طويريج بتاريخ ٢٧ تموز ١٩٢٠ وفي اليوم التالي شنوا هجماتهم على الحلة، بيد أن البريطانيين تمكنوا من صدها بمساعدة عدد من شيوخ العشائر الموالين لهم في محيط المنطقة<sup>(٤)</sup>، في الوقت الذي استطاع فيه الثوار من السيطرة على سدة الهندية دونما مقاومة<sup>(٥)</sup> . سعت الادارة لبريطانية إلى التخفيف من حدة الموقف، فأذاعت بتاريخ ٣١ تموز ١٩٢٠ بلاغا، تضمن موافقة الحكومة البريطانية وساطة الحكومة الايرانية باطلاق سراح محمد رضا الشيرازي، ونقله الى ايران تجمعت الكثير من عشائر مدينة السماوة بتاريخ الأول من آب ١٩٢٠ وانضمت إلى صفوف الثورة، فأخذت تضغط على الحامية البريطانية المعسكرة فيها

---

(١) مذكرات السيد محسن ابو طبيخ ، المصدر السابق ، ص ١٤٠ .

(٢) فريق المزهر آل فرعون ، المصدر السابق ، ص ٢٥٦ .

(٣) محمد بن عباس بن السيد عيسى ال كمال الدين ، المصدر السابق ، ص ١٣٩ .

(٤) علي حسن عبد العزيز موسى علوان ، المصدر السابق .

(٥) محمد بن عباس بن السيد عيسى ال كمال الدين ، المصدر السابق ، ص ١٣٨ .

وشنت غارات على خط السكة الحديد الرابط بينها وبين الناصرية وكان على رأسهم  
شعلان أبو الجون وغيث الحرجان وهادي مكوثر، من الشنافية وبدأوا بقلع خطوط  
السكة الحديد في مواضع مختلفة بالقرب من محطة الخضر<sup>(١)</sup>.

ومنذ ان زحف الجيش الثائر نحو الكفل انيطت قيادة هذا الجيش بالسيد  
علوان الياسري<sup>(٢)</sup>، بقياده القبائل المجاورة للكفل وحثهم على الالتحاق بالثورة  
ومراجعتهم في ترتيب الخطط وقد لبي اولا دعوه الثوار الشيخ جعفر ال صميدع ابن  
عم علوان الحاج سعدون واخبرهم مع عمران سعدون ان يتفان بين قبائل الهندية  
والحلة لتثبيط عزائمهم واغراهم بعدم ترك الثوار واثار الشيخ جعفر ال صميدع على  
الثوار ان يبقى قسم من الجيش في الكفل ويزحف القسم الاخر الى الهندية وبموجب  
هذه المشورة زحفت الى الهندية قبائل ال فتله مع العوابد والكرد يصحبهم من الرؤساء  
عبادي الحسن ومرزوق العواد والشيخ عبد الواحد والشيخ علوان والكاتب عبد المجيد  
افندي وهكذا واصل هؤلاء الثوار مسيرتهم نحو الهندية وعند بلوغهم اراضي عشيرة  
الطفيل وقد عليهم من يخبرهم بان الجيش الانجليزي تحرك من الحلة قاصدا الكفل  
فقرر السيد علوان العودة بهم الى الكفل بعد الالتفاف فيما بينهم على ان يشترك  
الثوار الزاحفون الى الهندية ليلا بالقتال ليقطع خط الرجعة الى الحلة على الجيش  
الانجليزي الذهاب الى الكفل<sup>(٣)</sup>.

عقد الرؤساء فيما بعد عدة اجتماعات لتدارس الوضع العام في جبهة الحلة،  
فاستقر الرأي على استمرار العشائر المحاربة بالزحف شمالاً نحو سدة الهندية

---

(١) محمد عبد علي حسين القزاز ، المصدر السابق ، ص ٣٩٦ .

(٢) كامل سلمان الجبوري ، صفحات من مذكرات عبد الحميد الزاهد من المشاركين باحداث الثورة ١٩٢٠ ، ط ١ ،  
مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص ٢٤ .

(٣) محمد بن عباس بن السيد عيسى ال كمال الدين ، المصدر السابق ، ص ١٣٤ .

والمسبب لقطع طريق الإمدادات من بغداد<sup>(١)</sup>، وترك قوة محاربة حول المدينة لمشاغلة القوات الإنكليزية وضرب حصار تدريجي عليها، استمر القتال بين هذه العشائر والإنكليز في الحلة كراً و فرأ قدموا فيها العزيز الغالي من رجالهم في هذه المدينة وأزقتها وبساتينها، كان الإنكليز يلقون يوماً بعد كل معركة بجثث قتلاهم في الترات بدلاً من دفنهم حسبما تفرضه عليهم الواجبات العسكرية كمحاربين<sup>(٢)</sup>.

وعلى الرغم من تلك النكسة العسكرية، فقد توجهت جموع العشائر الثائرة الى سدة الهندية التي احتلتها في ٥ آب بدون مقاومة، ثم توجهت تلك العشائر الى بلدة المسيب واحتلتها أيضاً، وعد القائد العسكري البريطاني (هالدين) ذلك خطراً على بغداد، لاسيما بعد ان هاجم الثوار سكة حديد حلة بغداد . كما نجح الثوار في تحقيق انتصارات عسكرية أخرى في جبهة الحلة في قرية (بنشة) التي خسرت فيها قوات الاحتلال البريطاني، (١٧٠) قتيلاً، ومعركة المجرية التي بلغت فيها خسائر المحتلين (١٢٠) قتيلاً، ومعركة الوند على الرغم من الخسائر في الارواح<sup>(٣)</sup>.

فجاء احتلال طويريج والالتفاف على قوات الثورة في منطقة الوند ومنطقة الحسينية الذي أدى الى استسلام كربلاء، وبعد معارك الكفل تقدمت القوات البريطانية نحو الكوفة بمساعدة بعض العشائر استطاع جيش الاحتلال ان يحتل الكوفة في ١٩ تشرين الأول ١٩٢٠ فحدث انكسار للثوار وتبدد لقواهم. اما زعماء الثورة وقادتها من شيوخ العشائر ذهب قسم منهم الى الحجاز ومنهم من القي القبض عليه ، بعد ذلك حصل تراجع وانكسارات للثوار بعد استسلام العشائر على الرغم من بعض

---

(١) علي حسن عبد العزيز موسى علوان ، المصدر السابق .

(٢) مذكرات السيد محسن ابو طيبيخ ، المصدر السابق ، ص ١٤٣ .

(٣) ستار نوري العيودي ، المصدر السابق ، ص ١٠٦ .

الانتصارات التي حققها عشائر بني حجين في محطة الخضر للقطار وحصول الثوار على غنائم كثيرة عند استيلائهم على المحطة والقطارات (١).

- فشل الثورة

ويمكن تلخيص الظروف والأسباب التي احاطت بهذا الفشل وحصرها بالأسباب التالية:

- ١- انخفاض مستوى سبل تمويل الثورة
- ٢- قلة الإمكانيات العسكرية والحربية لدى الثوار
- ٣- كبر حجم الإمكانيات العسكرية لدى الجيش الإنكليزي وقوة الإمكانيات العسكرية الجوية لدى الإنكليز
- ٤- قوة الإمكانيات العسكرية الجوية لدى الإنكليز
- ٥- امتداد زمن القتال
- ٦- جهل الثوار بأسلوب الحرب النظامية
- ٧- جهل الثوار بأسلوب حرب الغور وحصر الثورة في الفرات الأوسط، وفقدان القيادة العامة خيانة بعض البرجوازيين والاقطاعيين (٢).

وجه المؤرخ الاستاذ عبد الرزاق الحسيني سؤالاً الى الرئيس علوان الحاج سعدون حول ثورة العشرين ودوره فيها ومن ساعدهم في ذلك وكان جوابه مانصه :  
لحضرة الاستاذ الكامل السيد عبد الرزاق الحسيني المحترم بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. قرئنا الفصل المختص عن الثورة العراقية في كتابكم الجديد فانسنا بأسلوبه واعجبنا وثائقه اما الدافع الذي دفعنا للاشتراك في الثورة المذكورة فهو ديني

(١) المصدر نفسه ، ص ١٠٧ .

(٢) محمد عبد علي حسين القزاز ، المصدر السابق ، ص ٤٠٠ .

وطني عربي فأعتمدنا ان نضحي بكل ما عندنا من عزيز وقد ضحيناها فعلا اما استفساركم عن وصول دراهم الينا من ضباط سوريين او من الشرفاء فأخبر جنابكم انه لم يأت الينا شيء او من الشرفاء فأخبر جنابكم بأنه لم يأت الينا شيء لشراء عتاد او غيره للثورة بل بالعكس جائتتا تحارير من رمضان الشلال ورفقائه ان نمدهم بالمساعدة والمال لتقوية جيشهم كما انه لم يأت الينا عتاد ولا كل مساعدة من اجنبي فقد اعتمدنا على اموالنا الشخصية وعشائرننا وما نملكه من عتاد وكانت ثورتنا لوجه الدين والوطن والمبدء العربي ولم نكن على اتصال بحركات الشمال فقد كانت حركتنا مستقلة لم يسيطر عليها احد من بغداد وانما كانت تحت ارشاد وزعامة رجال الدين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته (١).

ومما تجدر الاشارة اليه ان خيانة بعض رؤساء قبائل منطقة الحلة لعبت دورا رئيسيا في عرقلة مسار الثورة واتمام عملياتهم الحربية المقررة وبعد حين من ذلك ادرك الثوار هذه الاخطاء الشنيعة فقاموا ببعض التدابير العسكرية لإصلاح الحال ولكن بعد فوات الفرصة والوان (٢).

تطرق السيد علوان الياسري احد رموز ثورة العشرين الخالدة عن شخصية الرئيس علوان الحاج سعدون ودوره في مجريات واحداث الثورة مانصه: "لم لا اختصر لكم الكلام واكيفكم مؤونة الاختلاف وانا اعرف وادق الشؤون الثورة العراقية، ان الثورة العراقية لم تكن تتم على الاطلاق لو لا اشتراك الرئيس علوان الحاج سعدون بها واخلاصه لها لم يكن بوسع احد ان يخطو شبرا واحدا في

---

(١) حكيم سعد عبد العزيز موسى علوان الحاج سعدون ، المصدر السابق .

(٢) محمد بن عباس بن السيد عيسى ال كمال الدين ، المصدر السابق ، ص ١٤٠ .

مناطق قبائل بني حسن لو لم يكن رؤساء هذه القبائل قد اشتركوا في الثورة وعملوا لها مخلصين" (١) .

وفي مجال اخر رد المجتهد الكبير الشيخ عبد الكريم الجزائري حول مجريات الثورة مانصة: (ان الدعاية ضد الزعيم علوان الحاج سعدون من قبل خصومه لم ولن تستطع ان تضع من قيمته بأعباره من اكبر اركان الثورة و لولاه لتغير مجرى الاحداث ولم تقم الثورة انذاك ) (٢).

قد أخفقت عسكريا هذه الثورة ، الا انها تمخضت عن نتائج سياسية وإدارية أنية ولاحقة انذاك كان لها أثر كبير في تكوين المملكة العراقية المعاصرة بدستورها ومؤسساتها التشريعية والتنظيمية من جهة وحددت شكل العلاقة مع بريطانيا العظمى من جهة أخرى (٣) ، اذ استمرت الثورة ما يقارب خمس اشهر حققت بها العشائر وبخاصة عشائر الفرات الأوسط انتصارات كبيرة على قوات الاحتلال البريطاني رقم عدم التكافؤ في العادة والأعداد الان ثورة العشرين الكبرى واحدة من ابرز عوامل تاسيس الدولة العراقية الحديثة ! أجبرت المحتل البريطاني على تغيير سياسته تجاه العراق ادركت بريطانيا ضرورة اعطاء العراقيين استقلالهم (٤).

نتج عنها توقيع اتفاق في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٢٠ نص على:

أولاً: ان تكون للعراق حكومة عربية مستقلة.

ثانياً: ان لا يطالب عشائر الفرات الاوسط بكل شيء خسرتة الحكومة أثناء الثورة.

---

(١) حكيم سعد عبد العزيز موسى علوان الحاج سعدون ، المصدر السابق.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) محمد عبد علي حسين القرزاز، المصدر السابق ، ص ٤٠١ .

(٤) حسن موات حسين ، المصدر السابق ، ص ٩٧ .

ثالثاً: لا يؤدي عشائر الفرات الاوسط شيئاً من الضرائب الأميرية لسنة ١٩٢٠، بسبب ما لحق بهم من أضرار فادحة نتيجة القيام بالثورة.

رابعاً: ان يأخذوا على عاتقهم حماية سكة الحديد في جميع أراضيهم. (١)

خامساً: توطيد الأمن وحماية السلم في أراضيهم .

سادساً: ان يسلموا الى الحكومة جميع اسلحتهم وبذلك الاتفاق توقف القتال في منطقة الفرات الاوسط، معقل الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ (٢).

أخمدت ثورة عام ١٩٢٠ بعد حرب صعبة استمرت مدة تقارب على خمسة أشهر، تكبد فيها الفريقان المتحاربان خسائر كبيرة في الأموال والأرواح. ويعزو كوتلوف فشل العراقيين في الوقوف إلى النهاية بوجه القوات البريطانية في ثورة العشرين إلى فقدان التكافؤ بين الفريقين المتحاربين في النواحي الغنية والاقتصادية والعسكرية وبعد انتهاء الثورة ومجيء برسي كوكس للعراق أعلنت حكومة بريطانيا الخطوط العامة للسياسة البريطانية الجديدة التي ستتظم في المستقبل بموجب معاهدة جديدة لا بصك الانتداب القديم وكان أحد أهم نتائج ثورة العشرين قيام حكومة عراقية مؤقتة برئاسة عبد الرحمن النقيب (٣) رئيس اشراف بغداد (٤).

---

(١) محمد عصفور سلمان ، المصدر السابق ، ص ٣٣ .

(٢) ستار نوري العبودي ، المصدر السابق ، ص ١٠٧ .

(٣) عبد الرحمن النقيب: هو عبد الرحمن بن السيد علي افندي ولد في محلة الازج على جهة الرصافة الشرقية عام ١٨٤١ ، عرف بميوله للدولة العثمانية وعلى الرغم من ذلك فإنه احتفظ ببعض الود تجاه الإنكليز، حتى ان موقفه كان معارض لثورة العشرين، لذلك ودون تردد طلبت السلطات البريطانية منه تشكيل الحكومة المؤقتة وفعلاً شكلها يوم ٢٢ تشرين الأول ١٩٢٠. للمزيد ينظر: رجاء حسين حسني الخطاب، عبد الرحمن النقيب حياته الخاصة واراؤه السياسية وعلاقته بمعاصريه، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٥ .

(٤) نقلاً عن محمد عصفور سلمان ، المصدر السابق ، ص ٣٣ .



## الفصل الثالث / نشاط علوان الحاج سعدون الحزبي والنيابي

### المبحث الاول / علوان الحاج سعدون ونشاطه الحزبي

اولا : موقفه من اعلان الدولة العراقية الملكية

اكتشفت الحكومة البريطانية وخاصة بعد الثورة العراقية التي كلفتها خسائر كثيرة بالأرواح والأموال بأن الحكم المباشر للعراق غير مجدي فهو يتطلب نفقات كبيرة ارهقت دافع الضريبة البريطاني ووجهت للحكومة البريطانية انتقادات مباشرة وعنيفة أحيانا في البرلمان البريطاني والصحافة، وهو يدعو إلى الاحتكاك المباشر بين العراقيين والبريطانيين وهذا الاحتكاك يؤدي إلى ثورات وانتفاضات أخرى لا يتيسر للسلطات البريطانية القضاء عليها إلا تضحيات كبيرة والثابت أن تصريحات الخلفاء المتكررة حول تقرير المصير<sup>(١)</sup>.

أرسلت بريطانيا في أوائل تشرين الأول ١٩٢٠ السير برسي كوكس ليكون مندوباً سامياً لها في العراق ، وقد سبق له الاطلاع على جانب من أحوال العراق والتعرف على عدد من الأشخاص عن طريق عمله في محاكم العراق قبل نقله إلى إيران، ونظمت حكومة الاحتلال استقبالا رسمياً له في أوائل تشرين الأول عام ١٩٢٠<sup>(٢)</sup>، القى فيه كوكس كلمة أوجز فيها خطوط السياسة البريطانية الجديدة في العراق جاء فيها "أن دولة انكلترا أرسلتني للمساعدة ، والاتفاق مع

---

(١) رسول فرهود الحسنوي ، علوان الحاج سعدون ودوره السياسي والاجتماعي ١٩٠٨ - ١٩٣٩ دراسة سياسية اجتماعية ، المصدر السابق ، ص ٨٢ .

(٢) محمد مظفر الادهمي ، العراق تاسيس النظام الملكي وتجربته البرلمانية تحت الانتداب البريطاني ١٩٢٠ الى ١٩٣٢ ، مكتبة الذاكرة ، بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص ٤٠ .

أشرف ورؤساء العراق، لتحصل على الغاية المطلوبة للطرفين وتأليف الحكومة العربية، حكومة مستقلة بنظارة دولة انكلترا، وقد جئت لهذا المقصد"<sup>(١)</sup>.

وكان قد هاجر عدد كبير من قادة ثورة العشرين الي الحجاز وهم

- السيد علوان الياسري .
- السيد نور السيد عزيز
- محمد جعفر أبو التمن .
- الحاج صلال الموح .
- الحاج مهدي الفاضل.
- الشيخ شعلان الجبر .
- السيد هادي المكوטר.
- الحاج رايع العطية.
- السيد محسن أبو طبيخ.
- الحاج مرزوك العوادي
- علوان الحاج سعدون.
- عمران الحاج سعدون<sup>(٢)</sup> .

وقد رجع الشيخ عمران الحاج سعدون من (البطن) إلى قبيلته في (الهندية ) ليشاركها مصيرها فاعتقل وبقي في الاعتقال حتى صدور قانون العفو العام ، أما أخوة الشيخ علوان الحاج سعدون فقد واصل سفره إلى (حائل) ولبت فيها أسبوعين ثم عاد إلى العراق بسبب وضعه المالي وذهب كل من السيد محمد

---

(١)رسول فرهود الحسنوي ، علوان الحاج سعدون ودوره السياسي والاجتماعي ١٩٠٨ - ١٩٣٩ دراسة سياسية

اجتماعية ، المصدر السابق ، ص ٨٣ .

(٢)قاسم بني حسن ، المصدر السابق ، ص ٢١٨ .

الصدر، ويوسف أفندي السويدي ، وعلي أفندي إلى ((سوريا)) والتجأ السيد قاطع العوادي إلى ( إيران ) حيث اتصل بالافنصلين الأفغاني والروسي في ((طهران )) وطلب إليه الأخير الذهاب إلى (موسكو) فلم يذهب (١).

وعندما قدم السير برسي كوكس في تشرين الأول ١٩٢٠ لتهدئة الأوضاع في العراق لم يفلح في باديء الامر لان عشائر الجنوب ابت الغاء السلاح مالم تركز المفاوضات بيد المجتهد الاكبر باعتباره الزعيم الأوحد الذي يمثلهم وفي محاولة لكسب ولاء العشائر الى جانب القوات البريطانية قال ويلسون "اننا لم نحارب العرب ابدا وانما نتعاون معهم لتحريرهم من الحكم التركي في وقت كانت الحكومة البريطانية تعتبر الثورة والانتفاضات بمثابة قلاقل واضطرابات قامت بها العشائر الا ان الراي العام البريطاني الذي مثل الحرب والصحافة البريطانية عمل على احياء ما كانوا يعتادونه وهو اخلاء قواتهم المتواجدة ما بين النهرين وقد عد الضباط البريطانيون الثورة بمثابة حرب وطنية قامت بها العشائر من اجل الاستقلال"(٢).

وقد سارع السير برسي كوكس إلى تشكيل الحكومة المؤقتة في ٢٥ تشرين الأول ١٩٢٠، وجه المندوب السامي رسالة التكليف إلى السيد عبد الرحمن النقيب ، مشيراً فيها إلى أنه متابعة لرغبة حكومة ملك بريطانيا في إنشاء حكومة وطنية في العراق، والحصول في هذه الأثناء على مشاركة أهالي البلاد على تنظيم الإدارة، وبالنظر للسلطة المخولة له فقد ارتأى تشكيل هيئة إدارية لتنظيم

---

(١) قاسم بني حسن ، المصدر السابق ، ص ٢١٨ .

(٢) اريخ جاسم سليم نجم الدليمي ، دور شيوخ العشائر العراقية في الاستقرار الامني في العراق عهد الملك فيصل الاول ١٩٢١ الى ١٩٣٣ ، بحث منشور مجله جامعه الانبار، ع ٢ ، جامعة الانبار، كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠١٨ ، ص ٢١٠ .

أمور المملكة تحت إشرافه إلى حين تشكيل مؤتمر عام وأنه يلتمس منه القبول ذلك المنصب ، كانت خطة كوكس تقضي بتكليف شخص معروف بتشكيل الحكومة المؤقتة لتضم عدداً من الوزراء العراقيين يعين لهم مستشارون بريطانيون وكانت الصعوبة التي تواجه كوكس هي العثور على الشخص المناسب الذي سيتولى رئاسة تلك الحكومة<sup>(١)</sup> ، إذ أنشأ البريطانيون دولة ملكية دستورية ذات اقتصاد ريعي، ستظل تحت الانتداب سنوات عدة، وعلى رأسها الملك الهاشمي فيصل الأول الذي أدرك منذ تنصيبه أن مهمته ستكون معقدة، وأن شيوخ العشائر هم أحد عناصر ذلك التعقيد<sup>(٢)</sup>.

فأذاع السير برسي كوكس البلاغ التالي في يوم ٢٦ تشرين الأول سنة ١٩٢٠ م ان فخامة نائب الملك ، السير برسي كوكس ، يطمئن لجميع أفراد العشائر ، وطوائف العراق ، بأن حكومة بريطانيا العظمى انتدبته ليعود إلى العراق لتنفيذ مقاصد الحكومة الثابتة ، بمساعدة رؤساء الأمة وتشكيل حكومة وطنية في العراق بنظارة حكومة بريطانية ، ولقد يصعب جداً على فخامته تنفيذ طلبات الحكومة البريطانية، ما دامت بعض أقسام العشائر والطوائف في العراق تمادي الحكومة ، ويظن ان الاحوال الحاضرة نتجت من الشكوك الواهية التي تراود أفكار بعض طبقات الامة في نوايا الحكومة البريطانية ، ويعتقد فخامته بتوصله لازالة كل شك أو ريبه خامرت أفكار الذين قابلوه حتى الآن ، ولا يعلم فخامته غرض العشائر الذين يشغلون أنفسهم بالحرب ، فإذا كان هناك سوء

---

(١) رسول فرهود الحسناوي ، علوان الحاج سعدون ودوره السياسي والاجتماعي ١٩٠٨ - ١٩٣٩ دراسة سياسية اجتماعية ، المصدر السابق ، ص ٨٤ .

(٢) كريم محمد حمزة ، تاريخ الاستخدام السياسي للهوية المحلية العشائرية في العراق تخادم الدولة والمشخة ، بحث منشور، مجلة عمران للعلوم الاجتماعية، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، مج: ٥ ، ع ١٩ ، ٢٠١٧ ، ص ١٠٢ .

مفهومية يمكن إزالتها ، فيسر فخامته أن يبلغ العشائر ذلك إليه بواسطة أقرب حاكم سياسي إليهم (١).

سعى برسي كوكس الضابط السياسي للحملة في العراق الى كسب ود الشيوخ ورؤساء العشائر وذلك لما يشكلونه من قوة تساعد الادارة البريطانية في تحقيق اهدافها وجندتهم لخدمتها في اعمال التجسس ونقل الاخبار واطلاع الادارة البريطانية على شؤون العشائر وقد عين الشيخ (خيون العبيد<sup>(٢)</sup>) وكيلا حكوميا في الشرطة براتب شهري ووعده بمنحه مقاطعات زراعية في منطقة الشرطة على ان يلتزم بحفظ الامن في منطقته وكان الشيخ عريبي ابرز شيوخ ابو محمد في العمارة على اتصال مع البريطانيين والذي ابدا التزامه وقد اعلن طاعته للحاكم كوكس وتم تكريمه بشطب جميع الديون الحكومية التي بذمته والبالغة (٥٠٠) خمسمائة ليرة تركية وخفض ايجار مقاطعته على قناة الكلاء على الضفة اليسرى الى اقل من النصف كما وعملت الادارة البريطانية على ربط افراد العشائر بشيوخهم وعدت الشيوخ هم المسؤولين بشكل مباشر امام الادارة البريطانية ومدتهم بالسلاح واغرتهم بالأموال والامتيازات واعفتهم من الضرائب ومنحتهم اقطاعات زراعية<sup>(٣)</sup> .

---

(١) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات في العراق الملكي، ج ١، ط ٢، مطبعة العرفان، صيدا، ١٩٥٣، ص ٦-٧.

(٢) سياسي عراقي، ولد في ذي قار عام ١٨٩٧، كان نائبا عن لواء المنتفق في المجلس التأسيسي، ونائبا في مجلس الاعيان في العهد الملكي، وكان اثناء حصار الكوت مشغولا بمحاربة الانجليز، وقد كان منقلبا اذ كان مع الانكليز تارة ومع الاتراك تارة اخرى، توفي عام ١٩٧٠، للمزيد ينظر: علي الوردني، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج ٤، ص ٢٤٦.

(٣) اريج جاسم سليم نجم الدليمي، المصدر السابق، ص ٢١١.

تم تشكيل الحكومة العراقية وعقدت اول اجتماع لها في منزل رئيسها عبد الرحمن الكيلاني بتاريخ ٢ تشرين الثاني ١٩٢٠، وبعد مقدمة أعرب فيها السير برسي كوكس عن استبشار حكومة بريطانيا العظمى بهذا الحدث،<sup>(١)</sup> وكان أعضائها على النحو التالي:

- عبد الرحمن النقيب الكيلاني نقيب بغداد رئيس المجلس الوزراء
- طالب النقيب وزير الداخلية
- ساسون حسيقيل وزيراً للمالية .
- الباجة حسن جي وزيراً للعدلية
- جعفر العسكري وزير الدفاع .<sup>(٢)</sup>
- عزت الكركوكي وزيراً للمعارف والصحة
- عبد اللطيف المنديل وزيراً للتجارة .
- مصطفى الألوسي وزيراً للأوقاف .<sup>(٣)</sup>

وبناءً على قرار مجلس الوزراء بتاريخ ١١ تموز ١٩٢١ والذي نادى بفيصل بن الحسين<sup>(٤)</sup> ملكاً دستورياً على العراق ولغرض تعزيزه بموافقة شكلية يسجل فيها آراء

---

(١) رسول فرهود الحسناوي ، علوان الحاج سعدون ودوره السياسي والاجتماعي ١٩٠٨ - ١٩٣٩ دراسة سياسية اجتماعية، المصدر السابق ، ص ٨٦.

(٢) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات ج ١ ، ص ٨ .

(٣) عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، ص ٣٩٨ .

(٤) وُلد فيصل (الأول) بن الحسين، في ٢٠ أيار ١٨٨٣، واختير نائباً عن مدينة جدة في مجلس المبعوثان (النواب) العثماني سنة ١٩١٣، وأتم دراسته في الأستانة، وعلمه والده قبل ذلك القرآن الكريم. عند انطلاق الثورة العربية الكبرى سنة ١٩١٦، تولى الأمير فيصل قيادة الجيش الشمالي، ثم عُين قائداً عاماً للجيش العربي، ودخل سوريا سنة ١٩١٨ بعد جلاء الأتراك عنها، واستقبل استقبال المنفذ فيها، ثم أعلن تأسيس حكومة عربية في دمشق ، للمزيد ينظر : عبد المجيد كامل عبد اللطيف ، دور فيصل الاول في تأسيس الدولة العراقية الحديثة ، اطروحة دكتوراه ، معهد الدراسات القومية والاشتراكية ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٠ ، ص ١٥ - ١٩ .

العراقيين للموافقة على قبول ترشيح فيصل ملكاً على العراق جرى استفتاء وكان تحت اشراف وإرشاد الإداريين العراقيين والمستشارين البريطانيين ، أما في المناطق الإدارية فجرى بأشراف المتصرفين أو بواسطة بعض الهيئات المحلية ، وقد تباينت الآراء في ذلك بين الرفض والقبول شكلت لجان ممثلة لسكان النواحي والمحلات تشمل آراءهم بشأن قرار مجلس الوزراء بترشيح الأمير ( فيصل ) ، ونظمت مضابط فيها التصويت، وساهمت بعض الصحف العراقية بتوضيح عملية التصويت ، وأسفرت نتيجة التصويت العام لصالح الأمير فيصل على حوالي ١٩٩٧ وعارضه الباقي من مكان التركمان والأكراد في مدينة كركوك وبعد اتمام تلك الإجراءات أبحر الملك من ميناء جدة بطراد بريطاني إلى البصرة<sup>(١)</sup>.

فوصلها يوم ٢٣ حزيران ١٩٢١ ، ومنها تحرك بواسطة القطار إلى الحلة بعدها ذهب إلى الكوفة والنجف، وفي صباح يوم ٢٧ حزيران، توجه مع حاشيته المكونة من رستم حيدر، وتحسين قدري، وعلي جودت الأيوبي<sup>(٢)</sup> ، ويوسف السويدي، ومحمد الصدر، وعلوان الياسري، ومحسن أبو طبيخ ، ورايح العطية، وإبراهيم كمال، وصبيح نجيب، ومكي الشريتي، والمستر كور نواليس، والأخير عين سكرتير للملك ومستشاراً للداخلية ، إلى كربلاء المقدسة قادماً من مدينة النجف الأشرف ، ثم سافر

---

(١)رسول فرهود الحسناوي ، علوان الحاج سعدون ودوره السياسي والاجتماعي ١٩٠٨ - ١٩٣٩ دراسة سياسية اجتماعية، المصدر السابق ، ص ٩٢ .

(٢)علي جودت الايوبي: رئيس وزراء عراقي سابق، ولد في الموصل عام ١٨٨٦ ودرس في المدرسة الرشدية ثم قدم الى بغداد والتحق بالمدرسة الرشدية العسكرية، ثم التحق بالمدرسة الإعدادية العسكرية عام ١٩٠٠ وبعدها انتقل الى إسطنبول لينضم للمدرسة العسكرية وتخرج منها ضابطاً عام ١٩٠٦، كان في الخدمة العثمانية خلال معركة الشعبية ضد البريطانيين، بعد قيام الحكم الملكي عينه الملك فيصل متصرفاً للواء الحلة عام ١٩٢١، واستوزر وزارة الداخلية عام ١٩٢٣، واصبح وزيراً للمالية عام ١٩٣٠، ثم رئيساً للديوان الملكي عام ١٩٣٣، وتسلم رئاسة الوزراء في ٢٧ اب ١٩٣٤، توفي في بيروت عام ١٩٦٩. للمزيد من التفاصيل ينظر: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص ٤٣٢ - ٤٣٣.

إلى بغداد بعد أن أمضى يوماً واحداً في كربلاء وزار خلالها مرقد الإمام الحسين والعباس (عليهما السلام) وقد هيا المندوب السامي البريطاني موكب اميري مهيب ليفصل عند توجهه إلى بغداد ، هذا وقد توج فيصل فيما بعد ملكاً على العراق في الساعة السادسة من صباح يوم الثالث والعشرين من شهر آب ١٩٢١ م<sup>(١)</sup>.

واجهت عملية تنصيب فيصل بن الحسين ملكاً على العراق عدداً لمعضلات برزت داخل العراق وخارجه، فقد كان تصرف وزير الداخلية السيد طالب النقيب في الحكومة النقيببة الأولى بملاحظاته الكثيرة الخالية من الاحتراس و إنفاقه المفرط للأموال العامة يشيران إلى وجود تصميم لديه للحصول على العرش الملكي أو رئاسة الدولة في العراق، سواء بصفة مباشرة في ذلك الوقت أو بمثابة خلف للنقيب عبد الرحمن الكيلاني، لذلك لم يكن بالإمكان تجاهل موقفه الناشئ بشكل متعظم، وقد ظهر عليه بأنه كان يسعى لتحقيق غايات ذاتية تتطوي على الخطورة، فقد هدد في حفلة عشاء بأنه يعبئ القوى العشائرية التي كانت تعد بالآلاف من أجل استخدامها لمنع النفوذ البريطاني من أن يميل لصالح أحد المرشحين للجلوس على عرش العراق، فوجد المندوب السامي بيرسي كوكس أن ضرورة إبعاده عن المسرح السياسي، حيث تم اعتقاله في ١٦ نيسان ١٩٢٠ من قبل السلطات البريطانية بعد اتخاذ الإجراءات اللازمة لذلك وجرى إبعاده إلى جزيرة سيلان في جنوب اسيا لانه كان على الدوام ينتقد الثورة ورجالها كما ان الدعاية الواسعة التي كان يبثها كثير من العاملين في الحقل لصالح الشيخ فيصل فقد حددت موقف اهالي الفرات الاوسط غير صالحة لذلك تم ابعاده<sup>(٢)</sup>.

---

(١) رسول فرهود الحسناوي، المصدر السابق، ص ٩٣.

(٢) ستيفن همسلي لونكر، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ - ١٩٥٠ تاريخ سياسي اجتماعي واقتصادي ، ج ١ ، تر: سليم طه التكريتي ، ط ١ ، منشورات الفجر ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ٢١٥ .



إن قبول فيصل الأول إعتلاء عرش العراق ما كان ليتم دون موافقة الشعب العراقي نفسه وبشرط أن تحدد علاقات العراق مع المملكة المتحدة بمعاهدة تحالف، وهذا ما أشار إليه فيصل في خطبة التتويج، وعلى خلاف ما تمناه تشرشل في برقيته الموجهة إلى فيصل يوم تتويجه طالباً بأن يعترف في تلك الخطبة بأن السلطة العليا في البلاد هي بيد المفوضية البريطانية<sup>(١)</sup>.

أما في عالم العشائر، فقد برزت روح جديدة تسعى للإقلال من حالة الاضطراب السائدة لأسباب اقتصادية وسياسية التي كان من أبرزها: عدم قدرة السيطرة على مياه الري، وانعدام الأمن الداخلي، وبرزت مشاكلات سوء التوزيع للنتائج الزراعي بين مالكي الأراضي من الطبقة الأقطاعية والمزارعين العاملين فيه<sup>(٢)</sup>.

#### ثانياً : موقفه من الانتداب ومعاهدة ١٩٢٢

لم تمض على حفلة تتويج الملك فيصل الأول إلا بضعة أيام حتى بدأت المفاوضات بين الجانبين العراقي والبريطاني لعقد معاهدة تتضمن صك الانتداب، وبعد أن سارت المفاوضات سيراً بطيئاً ظهر للملك فيصل الأول ووزرائه إن هذه المعاهدة يجب أن تتضمن بنوداً وأحكاماً مفصلة تمكن الحكومة البريطانية من القيام بعين التعهدات الواردة في صك الانتداب، بل بصورة أوسع فأبدى مخاوفهما منها وخشية أن يكون إعلان، المعاهدة مدعاة لاضطراب الشعب من جديد الذي لم يشارك بريطانيا هذا الرأي بل رأى في المعاهدة رفضاً لوضع الانتداب وخطوة نحو الاستقلال، هذا وقد نصت المادة الثامنة عشرة من المعاهدة العراقية البريطانية على أن لا تصدق هذه المعاهدة من قبل الفريقين المتعاقدين إلا بعد قبولها في المجلس

(١) أحمد طربين ، تاريخ المشرق العربي المعاصر ، جامعة دمشق ، دمشق ، ص ٤٤٩ .

(٢) ستيفن همسلي لونكر ، المصدر السابق ، ص ٢٧٣ .

التأسيسي ، والمجلس التأسيسي هو المؤتمر العام الذي أرادت الحكومة الإنكليزية أن تعقده ليقرر شكل الحكومة العراقية قبل الإقدام على عقد هذه المعاهدة ، وبعد كبح جماح الحركة الوطنية بنفي عدد من أقطابها ، مهدوا السبيل لعقد هذه المعاهدة التي قبلها مجلس الوزراء يوم الخامس والعشرين من حزيران ١٩٢٢ ووافق على نشرها في الصحف في الثالث عشر من تشرين الأول من العام نفسه<sup>(١)</sup>.

عندما أدركت الحركة الوطنية أن الانتداب سيصاغ في قالب معاهدة وأن الحكومة البريطانية ستمارس الانتداب في العراق عن طريق المعاهدة اتخذت كل الوسائل الممكنة لإحباط هذا المشروع منها عقد الاجتماعات والقيام بالتظاهرات وتأليف الأحزاب وتقديم المذكرات والبرقيات للملك والمندوب السامي البريطاني ونشر المقالات الواسعة في الصحف لتوعية الشعب وتقوية الشعور الوطني ضد المعاهدة، ففي ٤ آب ١٩٢٢ قامت مظاهرات في النجف الأشرف ومدن الفرات تطالب بالاستقلال العام ، وعقد اجتماع كبير في المشخاب حضره زعماء الفرات الأوسط ورؤساء قبائله وتداولوا في قضية الانتداب والمعاهدة فقرروا إرسال برقيتين واحدة إلى الملك فيصل الأول والثانية إلى المندوب السامي البريطاني في العراق كما توالت البرقيات من رؤساء العشائر وزعماء القبائل في معظم نواحي وأقضية القرات ومنها البرقية التي بعث بها رؤساء العشائر في مدينة الهندية طويريج إلى الملك فيصل الأول بتاريخ ١٣ حزيران ووقعها ثمانية رؤساء منهم رئيس عشيرة الدعوم الشيخ عودة الثامر<sup>(٢)</sup>.

(١) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات، ج ١، ٢٠١٤، ص ١٣٦.

(٢) رسول فرهود الحسناوي ، علوان الحاج سعدون ودوره السياسي والاجتماعي ١٩٠٨ - ١٩٣٩ دراسة سياسية اجتماعية، المصدر السابق ، ص ٩٥ .

تلقى الملك فيصل الاول في ٤ اب ١٩٢٢ هذه البرقية "جلالة ملكنا المفدى فيصل الأول دام سلطته نطلب من جلالتم تنفيذ المواد ورفض الانتداب والغائه وأعتراف حكومة بريطانيا العظمى بإلغائه رسمياً وإسقاط اية وزارة تصدق معاهدة غير مرضيه بنظر الأمة وتعيين وزارة وطنية تطمنن الأمة بأعمالها وإزالة أية سلطة أجنبية على الحكومة العراقية واطلاق حرية الصحافة" ولم يكتف زعماء الفرات الأوسط بذلك فأرسلوا برقية الى المندوب السامي البريطاني في ٤ اب ١٩٢٢ طالبوا فيها مراجعة حكومة جلالة ملك العراق لوزارة الخارجية البريطانية لأن مراجعتها لوزير المستعمرات مخالف للاستقلال التام ، إلغاء الانتداب رسمياً من قبل الحكومة البريطانية بمنع تدخل أية سلطة أجنبية في شؤون العراق لان أبنائه قادرون على إدارة شؤون بلادهم لأن اعمالهم لا يمكن أن تطابق سياسة بريطانيا العظمى وقد رفع ستة وثلاثون سركالاً من الحلة مذكرة الى الملك فيصل طالبوا فيها برفض كل معاهدة تمس كرامة الامة العراقية واستقلالها السياسي التام (١).

وجاء رد الحكومة ان اصدرت في ١٩ تشرين الأول سنة ١٩٢٢ الإدارة الملكية بناء على قرار مجلس الوزراء بتأليف المجلس التأسيسي (٢) ليقرر المواد الثلاثة الآتية: دستور القانون الأساسي للملكة العراقية قانون انتخاب مجلس النواب وحددت

---

(١) سالم خرب عمير، الاوضاع السياسية والادارية والاجتماعية والاقتصادية في الحلة ١٩٢٠ الى ١٩٣٢، رسالة ماجستير ، جامعه بغداد، كلية التربية ابن رشد ، ٢٠١٠ ، ص ٧١ .

(٢) المجلس التأسيسي: استصدرت إرادة ملكية في ١٩ تشرين الأول ١٩٢٢ بأجراء انتخاب مجلس تأسيسي، ويوشر بانتخاب اعضائه منذ الرابع والعشرين من الشهر نفسه، وفق النظام المؤقت لانتخاب اعضاء المجلس التأسيسي، وكان نظاما شبيها بالنظام الذي كان ينتخب وفقه اعضاء مجلس المبعوثان، فقد اعتمد الأسلوب الغير المباشر ذي الدرجتين، واشترط في كل من يدخل المجلس على أن يكون قد تجاوز الثلاثين عاما وممن يجيد القراءة والكتابة باستثناء ممثلي العشائر للمزيد ينظر: مظفر الأدهمي، المجلس التأسيسي العراقي دراسة تاريخية سياسية ، مطبعة السعدون ، بغداد ، ١٩٧٦ .

يوم ٢٤ تشرين الأول ١٩٢٢ موعداً للبدء بالانتخابات<sup>(١)</sup>، لكن الانتخابات التتت و استتالت حكومة النقيب الثالثة وكلف فيما بعد عبد المحسن السعدون ، بتشكيل حكومة تتجز الانتخابات التي اصطدمت بفتاوى رجال الدين الذين أفتوا بتحرير الانتخابات وقابلتهم الحكومة العراقية على رجال الدين إلى خارج العراق واضطرب الوضع في البلد<sup>(٢)</sup>.

سعت الإدارة البريطانية من أجل دخول أبناء العشائر إلى المجلس التأسيسي وهو من أولى المؤسسات الواجب تشكيلها في ظل النظام الجديد على الرغم من أن الرؤساء لم تكن لديهم فكرة عن دخول المؤسسة، ولاسيما رؤساء الفرات الأوسط الذين لم يكن لهم ممثل في مجلس المبعوثان العثماني منذ تشكيل الحكم الملكي ساهم رؤساء العشائر وشيوخها في المجلس التأسيسي، واتبع البريطانيون في استمالة الشيوخ لتوقيع الملك صك الانتداب سياسة الأغراء والتلويح بالأراضي والمكائن والتهديد بانتزاع الأراضي من المعارضين فظهر الشيوخ على المسرح السياسي، حاملين معهم كراهيتهم وخصوماتهم العشائرية وتفانيهم في خدمة النظام الملكي مقابل كل ذلك اعترف بالتمثيل العشائري في المجلس، واقتطعت لهم الأراضي وسجلت باسمهم حتى أشاعت الميس بيل اسطورة تقول بان الشيوخ ورؤساء العشائر هم اصلح لحكم العراق من (الأفندي) اي أبناء المدن وكان التمثيل العشائري في المجلس التأسيسي له أهمية كبيرة عند الإدارة البريطانية، لأنها تريد تحرير المعاهدة من خلال ممثلي العشائر فكسب ولائهم لها مقابل امتيازات شخصية منحت لهم<sup>(٣)</sup>.

---

(١)الاء عبد الكاظم جبار الكريطي، موقف الفئة المثقفة في كربلاء من التطورات السياسية في العراق ١٩٠٨ الى ١٩٣٢ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة، كلية الاداب، ٢٠٠٧، ص ١٢٦.

(أ)رسول فرهود الحسنوي، المصدر السابق، ص ٩٧.

(آ)علاء عباس كاظم عافص القصير،انتفاضات عشائر الفرات الاوسط واثرها على الاحداث السياسية في العراق ١٩٣٣ الى ١٩٥٨ رسالة ماجستير ، جامعه المثنى، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٧ ، ص ٤٤ .

وقد اعتبرت السلطات البريطانية مسألة إقرار المعاهدة العراقية البريطانية القضية الأولى للمجلس التأسيسي حتى أنها أعطتها أهمية تفوق الواجب الحقيقي لآية جمعية وطنية تأسيسية وهو اقرار دستور للبلاد، لأنها بنظرها كانت تحمل في طياتها معاني الانتداب ومن هنا فإن السلطة البريطانية كان يهمها جداً اختيار الأغلبية المؤيدة للبريطانيين في المجلس التأسيسي ، وازاء ذلك كان لابد للسلطات البريطانية من محاولة كسب رجال العشائر وذلك عن طريق توسيع التمثيل العشائري في المجلس التأسيسي، ومن المعروف ان هذه المسألة اثرت من قبل طالب النقيب في اجتماعات لجنة الانتخابات العراقية عندما كان رئيسا لها، وقد تقرر في حينه ان يكون الزراع من العشائر جزءاً من اهالي اللواء الذين يتوطنون فيه ولهم حق الانتخاب اذا كانوا متصفين بالصفات المطلوبة للناخبين، كما اعطي حق للحكومة في الطلب من العشائر السيارة (المنقلة-الرحالة) الكبيرة ان تنتخب من رجالها ممثلين عنها في المؤتمر العام على ان لا يتجاوز عددهم عن ستة أعضاء لا يشترط فيهم ان يكونوا حائزين على صفات النائب في الانتخابات ، ويبدو ان كوكس اعتبر هذا القرار غير عادل في تمثيل المؤتمر العام، لهذا فقد كلفت المس بيل بإعداد شروح لوضع التدبير لتمثيل العشائر العراقية في المؤتمر العراقي قدمتها إلى لجنة تدقيق تعليمات الانتخاب (١).

كان موقف رجال الدين في كربلاء المقدسة والنجف الاشرف واضحا ، إذ صدرت فتاوى شرعية بتحريم الانتخابات وتحريم الاشتراك فيها تحريماً قطعي ، وقد

---

(١) عمار يوسف عبدالله عويد العكدي ، السياسة البريطانية تجاه عشائر العراق ١٩١٤-١٩٤٥ ، اطروحة دكتوراه ، جامعة الموصل، كلية التربية ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٥٩ .

ربط رجال الدين فتاوي تحريم الانتخابات بمطالب المثقفين والحركة الوطنية المعارضة<sup>(١)</sup>، والتي تطالب بتحقيق ما يلي:

- ١- رفض المعاهدة وإعلان بريطانيا حرية العراق .
- ٢- العفو عن المنفيين.
- ٣- إطلاق حرية المطبوعات والاجتماعات .
- ٤- الغاء الأحكام العرفية<sup>(٢)</sup>.

كانت الحركة الوطنية قد هددت منذ تموز ١٩٢٢ بمقاطعة انتخابات المجلس التأسيسي ان أجريت ما لم ترفض المعاهدة الانتدابية ويضمن استقلال العراق، إلا أن الأمر بأجراء انتخابات المجلس التأسيسي صدر بعد التوقيع على المعاهدة العراقية البريطانية بأيام معدودة مما أدى إلى انتقال القضية من مرحلة التهديد بالمقاطعة إلى التنفيذ الفعلي لها. إذ أن المبادرة بالدعوة لمقاطعة الانتخابات جاءت من الجانب الآخر للحركة الوطنية المتمثل برجال الدين الشيعة من المعارضين للمعاهدة الانتدابية وهم أول من هدد بالمقاطعة. ويبدو أن ذلك يعود إلى تمتعهم بحصانة دينية تجعل الحكومة تتردد كثيرا قبل الأقدام على معاقبتهم أو توجيه ضربه لهم ، وانهم لم يتعرضوا إلى هزة قوية كالتى تعرضت لها كتلة التنظيمات السياسية ورؤساء العشائر ممن قصفوا مع عشائرتهم بالطائرات<sup>(٣)</sup>.

وأصدر العديد من علماء الدين فتوى نصت على تحريم الانتخابات ومقاطعتها أمراً عجزت حكومة عبد الرحمن النقيب الثالثة عن احتوائه وتدارك سريانه في معظم أنحاء البلاد فاضطرت الى تقديم استقالته بتاريخ ١٦ تشرين الثاني ١٩٢٢ فكلف

---

(١)الاء عبد الكاظم جبار القريطي ، المصدر السابق ، ص ١٢٧ .

(٢)محمد مظفر الادهمي ، المصدر السابق ، ص ٩٦ .

(٣)علاء عباس كاظم عافص القصير ، المصدر السابق ، ص ٥٠ .

الملك فيصل الأول وزير الداخلية السابق عبد المحسن السعدون بتاريخ ١٨ تشرين الثاني ١٩٢٢ تشكيل حكومته التي اضطلعت بمهمة اجراء الانتخابات للمجلس التأسيسي" ونجحت حكومة عبد المحسن السعدون في اتمام عمل الانتخابات لا سيما أنها لم تتوان عن إتباع سياسة الشدة على المعارضة وفي مقدمتهم علماء الدين فقرروا مقاطعة الانتخابات وتحريمها فنفى مع من نفى وضيق على من ضيق الى جانب تدابير الحازمة والضاغطة على العديد من رؤساء العشائر ، مستثمراً قضيتي ملكية الأرض وضرائبها ادوات ضغط ناجحة عليهم<sup>(١)</sup>.

سعت بريطانيا لغرض التخفيف من وقع الانتداب على المشاعر الوطنية إلى سياسة مؤداها ان مركز العراق ينبغي "ان لا يحدده شكل الانتداب المعتاد بل صيغة المعاهدة"<sup>(٢)</sup>. التي تضمن لها مصالحها الأساسية ومن خلالها يتحدد هيكل النظام السياسي العراقي الجديد وعلى الرغم من المعارضة الشديدة التي لاقتها المعاهدة العراقية البريطانية من القوى والاحزاب السياسية فقد أقرتها وزارة عبد الرحمن الكيلاني الثالثة (٣٠ ايلول ١٩٢٢ - ١٦ تشرين الثاني ١٩٢٢) في ١٠ تشرين الأول ١٩٢٢ ولم يتم المصادقة على هذه المعاهدة بشكلها النهائي من المجلس التأسيسي العراقي الا في حزيران ١٩٢٤<sup>(٣)</sup>.

كانت معارضة الانتخابات ليست موجهة ضد عملية الانتخاب بل ضد المشرفين على عملية الانتخاب اذ كان التخوف من التزوير والتحيز الموجود قويا من خلال شعاراتها السياسية أعلن فيها رجال الدين بمقاطعة الانتخابات ولذلك دعوا الحكومة

---

(١) وسن صاحب عيدان الجبوري ،وثائق ثورة العشرين في كتابات كامل سلمان الجبوري دراسة تحليلية، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات ، ٢٠١١ ، ص ١٩٩ .

(٢) للنفاصيل أنظر د. ك. و ، البلاط ، الملفة ٣٥٤٤ / ٣١١ ، المعاهدة العراقية البريطانية ١٩٢٢ ؛ المعاهدة العراقية - الانكليزية مع الاتفاقيات الملحقة بها ، مديرية المطبوعات ، (بغداد ١٩٢٤) .

(٣) عمار يوسف عبدالله عويد العكيدي ، المصدر السابق ، ص ٢٦٢.

على عدم اجراء الانتخابات ما لم تجعل الجو طبيعياً لكي يمارس الناس فيه حرياتهم ودعت بالسماح بتأليف الاحزاب السياسية وكانت المقاطعة قوية جداً، في الوباء كربلاء والحلة والديوانية، وأن تتخذ الاحتياطات الضرورية لصيانة الأمن في الألوية المذكورة عند تطبيق قرار الإبعاد<sup>(١)</sup>.

واثناء انعقاد المجلس التأسيسي في تشرين الثاني ١٩٢٢ للمصادقة على الدستور حدث خلاف بين شيوخ العشائر الاعضاء في البرلمان وممثلي الاقليات المختلفة وذلك للمصالح العامة ادى الى تأخير تأليف المجلس<sup>(٢)</sup>، وقد نقل بعض شيوخ القبائل الاعضاء في البرلمان مناصبهم العشائرية معهم وكانوا يأمرون بأوامر رجال السياسة البريطانية في حين كان اعتراف الحكومة بالتمثيل العشائري للاستعانة بهم في ادارة البلاد اذ كان الشيوخ يضغطون على الحكومة في حماية مصالحهم من جهة وضرب المعارضين من جهة أخرى وفي ٣٠ من كانون اول ١٩٢٢ كتب الملك فيصل أول مذكرة الى المندوب السامي البريطاني كوكس طلب منه استمالة المشايخ وفصلهم عن العلماء لتحقيق النجاح في الانتخابات والتصديق على المعاهدة ، وقد استغلت قوى المعارضة الوطنية ضعف الدولة واخذت تحت العشائر والاعتماد عليها لتكون منبرا بوجه السلطة والتنظيمات السياسية العاجزة عن تأدية واجباتها الصحيحة تجاه فساد الحياة النيابية وعندما حاول الملك اقناع الشيوخ الوطنيين بقبول الانتداب سارع هؤلاء الشيوخ بالذهاب الى النجف الاشراف لجمع التواقيع التي تشجب الانتداب كما واجتمع الملك فيصل بالشيوخ المؤيدين للاحتلال وغير المتعاونين معه

---

(١) سالم خرب عمير ، المصدر السابق ، ص ٧٥ .

(٢) محمد مظفر الادهمي، المصدر السابق ، ص ١٣٧ .



للتفاهم معهم واعانتهم على الرغم من كونه غير راض عنهم لأنهم مع الاحتلال ضد الوطنين والوطنية (١).

في ١٤ رمضان ١٣٤١ هـ ( ٣٠ نيسان ١٩٢٣م) جرى اتفاق بين الحكومة العراقية والحكومة البريطانية على أن ينتهي مفعول المعاهدة حين دخول العراق عصابة الأمم المتحدة ويجب ألا يتجاوز ذلك أربع سنوات ، وقد ألحق هذا الاتفاق بالمعاهدة، كما ألحقت بها الاتفاقيات المنفردة وذلك لتقديمها إلى المجلس التأسيسي معاً، ولخص الاتفاقيات المنفردة، الموظفين الانكليز، والشؤون العسكرية، والعدلية، والمالية (٢).

ان المعاهدة التي وقعتها حكومة عبد المحسن السعدون مع الحكومة البريطانية متمثلة بالمندوب السامي البريطاني برسي كوكس سنة ١٩٢٢ اعترض عليها بعض الشيوخ ومنهم علوان الحاج سعدون، مما أجبر الحكومة العراقية على اعتقال الشيخ مهدي الخالصي ونجله في السابع والعشرين من حزيران ١٩٢٣ ونفيهم خارج العراق ونفت كل من اقربائه الشيخ علي تقي والشيخ سليمان الصفواني وعطلت بعض الصحف المعارضة فشهدت البلاد على اثرها موجة احتجاجات قام بها رجال الدين في النجف الاشرف وكربلاء المقدسة مطالبين بإعادة المنفيين لكن الحكومة عملت على تصفية المحتجين والقبض على أكثر من ثلاثين من رجال الدين وابعدتهم الى بلاد فارس ووضع اكثر من خمسين من المتظاهرين تحت مراقبة الشرطة مما ادى الى هيجان الشارع العراقي اذ خرجت الجماهير في الجنوب مظاهرات في الشوارع

---

(١) اريج جاسم سليم نجم الدليمي ، المصدر السابق ، ص ٢١٤ .

(٢) محمود شاكر ، المصدر السابق ، ص ٧٤ .

معلنة رفضها المعاهدة واستكرت اجراءات الحكومة، مما دفع نوري السعيد<sup>(١)</sup> وزير الدفاع باستخدام الجيش لقمع المظاهرات<sup>(٢)</sup>، ومما تجدر الإشارة اليه كان من إنجازات لجنة تدقيق القانون الأساسي العراقي إضافة مادة جديدة ( علم الدولة العراقية وشعارها وأشاراتها وأوسمتها تعين بمقتضى قانون خاص، كما عدلت المادة ١٧ والخاصة بتساوي العراقيون في التمتع بالحقوق المدنية والسياسية وفي أداء ما عليهم من واجبات) . وعندما اجتمع المجلس التأسيسي في ليلة ١٠/١١ حزيران ١٩٢٤ للمصادقة على معاهدة ١٩٢٢ كان عدد الحضور ٦٨ نائباً من أصل مائة وأبلغ الملك رئيس المجلس عدم تأجيل الجلسة إلى يوم غد لأن ذلك عده المندوب السامي البريطاني في العراق رفضاً لها ، وجرى التصويت على لائحة المعاهدة وكان الموافقين عليها ٣٧ والمخالفين ٢٤ وقد بلغ عدد الحاضرين أثناء التصويت ٩٩ نائباً ، وكان الشيخ علوان الحاج سعدون من الموافقين على المعاهدة ،قد استمر المجلس التأسيسي في أعماله التي شكل من أجلها وشكلت لجنة من أعضائه لتدقيق لائحة الدستور وقرر في جلسته المنعقدة في ٧ نيسان ١٩٢٤م أن تكون اللجنة مؤلفة من مندوبين عن لواء الموصل ومندوباً واحداً عن كل لواء وكان عمران الحاج سعدون نائباً عن الحلة<sup>(٣)</sup>.

---

(١)نوري السعيد: هو سياسي عراقي شغل منصب رئيس الوزراء في العراق لفترات متعددة. وُلد في ١٨٨٨، كان له دور بارز في السياسة العراقية خلال النصف الثاني من القرن العشرين. تميزت حكمه بالقمع والتسلط، وكان له دور كبير في تحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي في العراق، ولكنه أيضاً تورط في القمع السياسي وانتهاكات حقوق الإنسان. تولى منصب رئيس الوزراء في العراق لأربع عشرة مرات، وكان له دور كبير في السياسة العراقية خلال تلك الفترات. توفي في ١٥ تموز ١٩٥٨ بعد قيام ثورة ١٤ تموز. للمزيد ينظر: حسن لطفي الزبيدي، المصدر السابق، ص ٦٣٧ - ٦٣٩.

(٢)أريخ جاسم سليم نجم الدليمي ، المصدر السابق، ص ٢١٣ .

(٣)رسول فرهود الحسناوي ، علوان الحاج سعدون ودوره السياسي والاجتماعي ١٩٠٨ - ١٩٣٩ دراسة سياسية اجتماعية ، المصدر السابق ، ص ٩٩ - ١٠٠ .

وعندما افتتح الملك فيصل الاول في ٢٧ آذار ١٩٢٤ المجلس التأسيسي وجه خطاباً لفت فيه أنظار النواب إلى أهمية المعاهدة العراقية البريطانية (١).

تمت المرحلة الأولى من الانتخابات على أساس رغبة الحكومة ، على الرغم من المعارضة وحاولت وزارة عبد المحسن السعدون أن تنجز المرحلة الثانية بعد أن تم انجاز المرحلة الأولى لعموم العراق إلا أنها واجهت معارضة قوية ، فقد قوطعت تلك الانتخابات قبل البدء بها ، والصق المثقفون فتاوي رجال الدين مرة أخرى على الجدران مذكرة الناس بحرمة الانتخابات وان الخالصي ابعدها عنها قدمت وزارة عبد المحسن السعدون استقالته بعد ضجة البلاد على أثر نفي العلماء واضطهادها للحريات ، وكانت الاستقالة لرغبة الملك فيصل الأول في تحسين علاقته مع عامة شيوخ العشائر وخاصة شيوخ عشائر الفرات الأوسط ومنهم بني حسن (٢).

اجتمعت المعارضة في مساء ٤ حزيران ١٩٢٤ في منزل الشيخ عبدالواحد الحاج سكر في المشخاب، وقررت أن على المجلس التأسيسي في دورته التي ستعقد في اليوم التالي أن يتخذ قراراً بإعادة المعاهدة والاتفاقيات بدون تعديلات إلى الحكومة مع طلب يقضي بأن على الحكومة البريطانية أن توافق على التعديلات التي طلبها تقرير المعاهدة كما اتفقوا على ضرورة التصويت على سحب الثقة من حكومة العسكري وليطالبوا بعد ذلك بحكومة انتقالية تتألف بصورة رئيسية من الشيوخ ودعوا إلى مظاهرة يشترك فيها أعداد كبيرة من ممثلي العشائر لتعزيز وجهة نظرهم وقد أشار تقرير رسمي بريطاني أن أعضاء المجلس التأسيسي على اختلافهم كانوا يرتجفون من الخوف أثناء المظاهرة ولكن معارضي المعاهدة لم يكونوا كذلك ،

---

(١) عبد الزهرة مكطوف يوخان الجوراني ، الحياة البرلمانية في العراق ١٩٣٥ - ١٩٤٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، تشرين الثاني ١٩٨٣ ، ص ٧ .

(٢) إلاء عبد الكاظم جبار الكريطي، المصدر السابق، ص ١٢٨ .

خاصة وأن قسم منهم كان أثناء إلقاء خطبته يشير إلى المظاهرة ، فقد قال الشيخ رايح العطية "لقد علمنا تمام العلم أن رغبات الشعب أجمع هي تعديل المعاهدة " (١).

وقد انيطت بالشيوخ مسؤولية الامن والقبض على المجرمين وحماية طرق المواصلات في المناطق الريفية وجرى اجتماع رسمي ضم كل من المندوب السامي البريطاني ورئيس الوزراء ووزير الداخلية ووزير المالية والمستشارين البريطانيين هذا ما نصه "على انه لا يجب ان تكون هناك اية سياسة او تدابير مقصودة تستهدف تحطيم مركز كبار الشيوخ وعندما شرعت الحكومة بتنفيذ نظام التجنيد الاجباري عارضه رؤساء العشائر في المجلس النيابي ومارسوا ضغوطا على المجلس لإجباره على تأخير تنفيذه خشية على هيبتهم وقلقهم من تحول ولاء الناس من القبيلة الى الحكومة والوطن مما اضعف قوة الدولة امام العشائر وتوسيع دور العشائر وتدخلها في مفاصل الدولة وعمل الوزارات ودخول بعض الشيوخ في تحالفات مع كتل سياسية داخل الحكومة وخارجها فعقدت مؤتمرات عشائرية في بغداد وكربلاء المقدسة والنجف الاشرف وديالى وكركوك، وقد اتسم تاريخ العراق السياسي بزيادة النفوذ العشائري وحوله من قيم وعادات وتقاليده موروثه، ويعود سبب ذلك الى ضعف الدولة وعدم سيطرتها على المناطق العشائرية، وطبيعة الاحتلال البريطاني الذي اعتمد على رؤساء العشائر في استتباب الأمن (٢).

وما تجدر الإشارة اليه على الرغم من استعانة الملك فيصل في الحكم بشيوخ القبائل والعائلات الكبرى إلا أن النخبة الحاكمة (الشريفية سواء من أعيان المدن أو قادة الجيش لم تكن قبلية، وقد كان يتم تدوير الحكم داخل تلك النخبة الضيقة وهو ما

---

(١) عمار يوسف عبدالله عويد العكيدي، المصدر السابق، ص ٢٦٥.

(٢) اريح جاسم سليم نجم الدليمي، المصدر السابق، ص ٢١٤.

يعكسه تشكيل الحكومات والمناصب التنفيذية خلال العهد الملكي فعبّر ٥٨ وزارة شهدت الحقبة الملكية كان هناك ٧٨٠ منصباً رسمياً بالحكومة تولاها فقط ١٦٦ شخصاً، بل إن رئيس الوزراء نوري السعيد شغل خلال تلك الفترة ٤٧ منصباً حكومياً (١).

وإزاء هذه المواقف المتضاربة اتجه عقد المعاهدة فقد هدد المندوب السامي البريطاني هنري دوبس في ١٠ حزيران ١٩٢٤ بحل المجلس في حالة رفض التصويت على المعاهدة وابلغ هذا الطلب إلى الملك فيصل الذي لم يجد مناص من دعوة النواب إلى الاجتماع والمصادقة على المعاهدة قبل منتصف الليلة المذكورة وهو الموعد الأقصى للانداز البريطاني وقد أشارت المس بيل في رسالتها المؤرخة في ١١ حزيران ١٩٢٤ عندما قالت لعلّي السليمان "انني اعتقد بأنه يجب بذل مجهود لكي تصادق المعاهدة وإذا لم يستطيعوا فعليهم التزام الفكرة التي قدمها النواب الأكراد بتجنب رفض المعاهدة والتصويت بطلب التأجيل إلى أن تنتهي قضية الموصل" (٢).

كانت تلك الاحداث قد جعلت الملك فيصل في موقف غير طبيعي وجعلته ضعيفا للمصادقة على المعاهدة فوقف امام المجلس التأسيس بجلسته الثانية والعشرين المعقودة في التاسع من حزيران ١٩٢٤ قائلاً ... " انا لا اقول لكم أقبلوا المعاهدة أو ارفضوها ، انما اقول لكم اعملوا ماترونه الانفع لمصلحة البلد فإن اردتم رفضها فلا تتركوا فيصلا معلقا بين السماء والارض لا بل اوجدوا لنا طريقا غير المعاهدة وترون اننا في حاجة الى مال ورجال لنحارب الاتراك ونقاوم

---

(١) احمد عبد الحافظ فواز، التوظيف السياسي للقبليّة في العراق من الملكية الى ما بعد صدام، مجلة المستقبل

العربي مركز دراسات الوحدة العربية، مج: ٣٩، ع ٤٥٠، ٢٠١٦، ص ٣٤.

(٢) عمار يوسف عبدالله عويد العكيدي ، المصدر السابق، ص ٢٦٨ .

الانتداب البريطاني ونقف ازاء الايرانيين وغيرهم فانا امامكم في ميدان الحرب والسياسة وماضي معكم فلا تضيعوا من ايديكم من الوسيلة للمحافظة على كيانكم وتحينوا الفرص لتحصلوا على ما هو أكثر مما في ايديكم لاسيما وان البلاد شهدت تهديد تركي للمطالبة بالموصل وعصابات أخرى تهدد الحدود الشمالية " (١).

عقد المجلس التأسيسي جلسة طارئة ليلة ١٠ / ١١ حزيران ١٩٢٤ وقد وافق على المعاهدة ٣٧ نائب في حين خالفها ٢٤ نائب وامتنع عن التصويت ٨ وغاب عن الجلسة ٣٠ نائباً . وفي ٢١ تموز ١٩٢٤ وافق مجلس العموم البريطاني على تصديق المعاهدة، وفي ٢٧ أيلول ١٩٢٤ وافق مجلس عصبة الأمم على إحلال المعاهدة محل الانتداب في العراق (٢).

أن النظام العشائري والقبلي في العراق كان يتعارض ومفاهيم الدولة الحديثة المبنية على تركيز السلطة في عاصمة واحدة اذ كان ابناء العشائر يدينون بالولاء لشيوخهم الذين كانوا لا يخضعون لاي سلطة عليا ويمارسون سلطات تكاد تكون مطلقة على ابناء عشائرتهم الذين تجمعهم قرابة الدم وعلى هذا عملت الحكومة على ادخال الشيوخ في البرلمان العراقي كنواب واعيان مما جعلهم يكسبون سلطات سياسية رسمية اضافة الى سلطاتهم العشائرية التقليدية ومن خلالها استطاعت الحكومة ادخال ابناء العشائر في القوات العسكرية وفي المدارس التي اسستها الدولة مما جعلهم يفقهون الهوية والمواطنة العراقية لقد استطاع فيصل من التغلب على الصعوبات كونه من أشرف مكة مما جعله مقبولاً لدى عشائر الجنوب وكونه من عائلة سنية فقد ايده اصحاب المذاهب السنية واعلنوا له الولاء وكذلك الكرد في شمال العراق كان التزامهم الديني عميقاً وقد حسن الملك فيصل علاقته مع دار الاعتماد

(١) اريج جاسم سليم نجم الدليمي ، المصدر السابق، ص ٢١٤ - ٢١٥ .

(٢) عمار يوسف عبدالله عويد العكدي ، المصدر السابق ، ص ٢٦٨ .

البريطاني ليلعب دور الموازنة بين دار الاعتماد البريطاني والقوة الوطنية واعتمد فيصل ايضا على الضباط السابقين الذين اصبحوا العمود الفقري للجيش العراقي الجديد ووضع نفسه فوق الخصومات بين الأحزاب والطوائف والتركيبات العشائرية (١).

### ثالثا : موقفه من احداث العراق الداخلية و التيارات والاحزاب السياسية

في الثاني من تموز / يوليو ١٩٢٢ صدر قانون الجمعيات" وبموجبه فسح في المجال لتقديم طلبات تشكيل الأحزاب والجمعيات الخيرية وغيرها في العراق. وقد بادرت عدة مجموعات في أوقات مختلفة من هذه الفترة إلى تقديم طلبات تشكيل أحزابها السياسية منذ أوائل عام ١٩٢٢ (٢).

لم تكن الأحزاب السياسية أمراً طارئاً على العراقيين قبيل الاحتلال البريطاني للعراق ، وعند نشوء النظام الملكي في العراق أصدرت الحكومة العراقية في ٢٨ تموز ١٩٢٢ ( قانون الجمعيات) (٣)، فكان بمثابة الإشارة لانطلاق الأحزاب السياسية ، أما شيوخ العشائر فرغم أن مساهمتهم في الحياة الحزبية تعتبر ظاهرة جديدة في حياة المجتمع القبلي، إلا أن ما حصل في فترة قصيرة من عمر الدولة الجديدة يعد شيئاً ذا أهمية، نظراً لأن شيوخ العشائر انغمروا في الأهواء السياسية، بمفاهيمهم القبلية، كما كانت مشاكل الأراضي من رؤساء القبائل سبباً مهماً في اختلاف انتماءاتهم الحزبية، وقد أشار أحد الباحثين إلى دوافع انتماء أبناء القوتين الاجتماعيتين والسياسيتين ملاكي المدن وشيوخ العشائر إلى الأحزاب السياسية

(١) اريج جاسم سليم نجم الدليمي ، المصدر السابق، ص ٢١٥ .

(٢) كاظم حبيب، لمحات من عراق القرن العشرين الكتاب الثالث العراق الملكي بداية الاحتلال البريطاني الى

العراق ونهاية الانتداب ١٩١٤ الى ١٩٣٢ ، ط١ ، دار اراس ، اربيل، ٢٠١٣ ، ص ٢٣٧ .

(٣) عمار يوسف عبدالله عويد العكدي ، المصدر السابق ، ص ٢٧٣ .

فقال: "إن المطامح الذاتية هي التي كانت تجمعهم لتأليف حزب من الأحزاب لا المبدأ ولا العقيدة السياسية" عكس الأحزاب السياسية التي أدعت الوطنية وكان مؤسسها من المدن ومن حملة الشهادات أمثال الحزب الوطني العراقي الذي كانت هيئته المؤسسة تتكون من جعفر أبو التمن وأحمد الشيخ داود وحدي الباجه جي وعبد الغفور البديري الذين قدموا طلب لوزارة الداخلية ووافقه بتاريخ ٢ آب ١٩٢٢ م على تأسيسه، كما سمحت وزارة الداخلية بتأسيس حزب النهضة العراقي في ١٩ آب ١٩٢٢ م وكان من ابرز قادته السيد محمد الصدر الذي يعتبر الروح المحركة له وأمين الجرججي وعبد الرسول كنه ، وكانا هذان الحزبان من الأحزاب المتطرفة في نظر الحكومة والمندوب السامي البريطاني ، وحرصاً من المندوب السامي البريطاني على عقد معاهدة ١٩٢٢ م وتأسيس جمعية مجلس تأسيسي يجيزها فسعى أولاً في تأسيس حزب سياسي معتدل سماه الحزب الحر العراقي يرأسه السيد محمود النقيب ابن السيد عبد الرحمن النقيب<sup>(١)</sup>.

أما شيوخ العشائر فرغم ان مساهمتهم في الحياة الحزبية تعتبر ظاهرة جديدة في حياة المجتمع القبلي إلا ان ما حصل في فترة قصيرة من عمر الدولة الجديدة يعد شيئاً ذا أهمية، نظراً لان شيوخ العشائر انغمروا في الأهواء السياسية بمفاهيمهم القبلية، كما كانت مشاكل الأراضي بين رؤساء القبائل سبباً مهماً في اختلاف انتماءاتهم الحزبية وقد أشار أحد الباحثين إلى دوافع انتماء أبناء القوتين الاجتماعيتين والسياسيتين (ملاكي المدن وشيوخ العشائر) إلى الأحزاب السياسية

---

(١)رسول فرهود الحسناوي ، علوان الحاج سعدون ودوره السياسي والاجتماعي ١٩٠٨ - ١٩٣٩ دراسة سياسية اجتماعية ، المصدر السابق ، ص ١٠١ - ١٠٢ .



فقال : "ان المطامح الذاتية هي التي كانت تجمعهم لتأليف حزب من الأحزاب لا المبدأ ولا العقيدة السياسية" (١).

وفي الوقت الذي كانت تجري فيه انتخابات المجلس التأسيسي، فقد ظهر تيار يهدف إلى مقاومة معاهدة ١٩٢٢ العراقية - البريطانية، وقد حاول هذا التيار مقاطعة الانتخابات كسبيل لمقاومة المعاهدة وترغم هذه المقاطعة حزبان هما حزب النهضة برئاسة أمين الجرججي والحزب الوطني برئاسة جعفر ابو التمن وقد تأسسا في آب ١٩٢٢ (٢).

برز على الساحة خلال هذه المدة اتجاهان متضادان من رؤساء عشائر الفرات الأوسط كان الأول مناوئاً لعبد الواحد الحاج سكر ومؤيداً للحكومة وحزب الوحدة الوطنية، وضم هذا الاتجاه شخصيات معروفة ومنتفذة في المنطقة ولها ثقلها الكبير ومنهم علوان الحاج سعدون ورابع العطية، ومرزوك العواد، وشعلان العطية، أما الاتجاه الثاني فكان مناوئاً للحكومة ومؤيداً للشيخ عبد الواحد الحاج سكر وحزب الإخاء الوطني، وضم هذا الاتجاه بما يقارب ١٨ رئيس عشيرة من ابو صخير والشامية الغربية والسماوة والهندية والناصرية منهم علوان الياسري مزهر الفرعون محمد العبطان، محسن أبو طبيخ، سماوي الجلوب (٣).

وكان لدخول زعماء القبائل في الاحزاب فرصة للمطالبة باسناد الريف على اساس قيام المسؤولين بزيادة دعم المناطق الريفية غير ان الصراعات السياسية انعكست على واقع الريف الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وفي الوقت ذاته تمكنت

---

(١) عمار يوسف عبدالله عويد العكيدي ، المصدر السابق ، ص ٢٧٤ .

(٢) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الاحزاب السياسية العراقية ١٩١٨-١٩٥٨، ط١، مركز الابجدية، بيروت، ١٩٨٠، ص ٣١-٣٧.

(٣) علاء عباس كاظم عافص القصير ، المصدر السابق ، ص ٨٣ .

السلطة الحكومية من اضعاف العشائر وذلك باخضاعهم الى الكثير من قرارات السلطة مثل تنظيم الحدود الاجتماعية والاقتصادية داخل العشيرة، تنظيم العدالة والقضاء الداخلي، تحديد حدود الأراضي والموارد الطبيعية وغيرها من القرارات، مما أثر على مكانتهم العشائرية وسانت العلاقة في الريف وعندما اضطرت البلاد بعد ان طغى على الحياة الصراع على السلطة رفعت العشائر السلاح بوجه الحكومة بسبب تحريض السياسيين للشيوخ الموالين لهم واغرائهم بالمال والجاه لإسقاط الوزارة واجبارها على تقديم تنازلات لهم واجبار الحكومة على اعادة العمل بالنظام الاداري على اساس عشائري يشبه التنظيمات العثمانية وعندما طلب الملك فيصل من الحكومة البريطانية اعطائه صلاحيات التصرف باتخاذ القرارات لم تحصل الموافقة على طلبه فاتجهت نظاره الى التحالف مع الوطنيين فسارع برسي كوكس لتحريض القبائل ضد الملك فيصل فاجتمع به عدد من شيوخ العشائر واعلنوا ولائهم له على أن يكون ولائهم له مرتبط بقبول السياسة البريطانية فاعترف الملك فيصل بان الحكومة اضعف من العشائر لان العشائر تمتلك اسلحة تفوق أسلحة الحكومة<sup>(١)</sup>.

إزاء ما تقدم فقد أثارت مسألة انضمام شيوخ العشائر إلى أحزاب المعارضة قلق المسؤولين لما في ذلك من تأثير مباشر على وضع الحكومة فالمشاكل الكثيرة التي يمكن ان تثيرها القبائل المناوئة يضعف كثيراً من مركزها ويجعلها عرضة للسقوط ، وقد أشارت إحدى وثائق الداخلية إلى جملة مقترحات لإنهاء تحزب شيوخ العشائر إلى أحزاب المعارضة وخاصة (الحزب الوطني) برئاسة ابو التمن وهذه المقترحات هي ان توضح الحكومة للرؤساء بأن رجال حزبي الإخاء والحزب الوطني لا يقصدون غير استغلال رؤساء العشائر لمصالحهم ولغايتهم إذا انتهوا من ذلك أداروا ظهورهم للرؤساء. وان تسعى الحكومة لخلق رئيس آخر منافس لرئيس القبيلة وذلك

---

(١) اريج جاسم سليم نجم الدليمي ، المصدر السابق، ص ٢١٣ .

كي لا يتحرك رئيس القبيلة بأية حركة مناوئة للحكومة، وان تحذر الحكومة رئيس القبيلة بغضبها الشديد فيما إذا تحالف آخرين ضدها، وضرب أية فرقة مناوئة للحكومة بالطائرات، وان تحذر الحكومة رؤساء العشائر باحتمال فشل حركاتهم وما يترتب على ذلك من سقوط الشيخ وانفضاض أصدقائه عنه، وان تحذر الحكومة رؤساء العشائر بان الحكومة التي يمكن ان تخلفها في الحكم تنتهج سبلاً في الإدارة يكون ضررها عليهم اكثر من النفع الذي يأملونه (١).

أصدرت وزارة الداخلية أوامرها الى متصرفي الألوية في الخامس عشر من أيلول عام ١٩٣٤ بالشروع في الانتخابات، وعندما جاء دور انتخاب المنتخبين الثانويين كان معظمهم من موظفي الحكومة وممن كان موالية للسلطة أو مؤيدا لسياستها، وما أن حل يوم السادس من كانون الأول عام ١٩٣٤ وهو اليوم المحدد لانتخاب النواب، شهدت تدخل سافر من قبل الحكومة إذ أرسلت إلى متصرفي الألوية أسماء النواب المرشحين ولم تدع المتصرفية أحد من الثانويين في القضائين أبو صخير والشامية للتصويت وإنما اكتفت بإلقاء أوراق بعدد من صناديق الانتخاب كتبت عليها أسماء النواب الذين رشحتهم للسلطة، أما في الحلة فكانت الأوراق لا تلقى في صناديق الانتخاب إلا بعد أن يطلع عليها الموظفون ليتأكدوا من مطابقتها لقائمة الحكومة (٢).

انتفض الشيوخ الاخائيين على ذلك وفي مقدمتهم عبد الواحد الحاج سكر اذ كانوا يهدفون إلى نتائج سياسية سريعة أكثر من هدفهم من تحقيق الإصلاحات ويتضح ذلك من خلال إعلانهم بان الإصلاحات لا يمكن ان تكون الا بأسقاط وزارة الأيوبي لذلك نراهم لم يكتفوا بالمطالبة السلمية بل عمدوا إلى إظهار عزمهم على حمل

(١) د. ك. و.، الداخلية، الملف ١١٥٧، رقمها د/٨، التقارير الحكومية ١٩٣٢/١١/١٩ - ١٩٣٣/١١/١، ص ١٠.

(٢) سعد محسن عبد، الانتخابات النيابية في العراق ١٩٢١ الى ١٩٣٩، بحث منشور، مجلة الجامعة العراقية، ع

٥٠، ج ١، (د-ت)، ص ٢٧٥ - ٢٧٦.

السلاح ضد الوزارة، على عكس علوان الحاج سعدون الذي كان ينتظر نتائج على المدى الابد في تحقيق امن العراق واستقراره، وبدأت تظهر على الساحة وبشكل علني المعارضة المسلحة من قبل العشائر وأفرادها وأخذت التجمعات، العشائرية تهزج للحرب، ففي ٨ شباط ١٩٣٥ وبأمر من عبد الواحد الحاج سكر خرجت سبع تجمعات من آل فتلة في سبع مناطق مختلفة ويطلقون النار في الهواء معلنين رفضهم للوزارة ولا عمل لهم معها وتمردهم عليها، وتكرر الأمر بعد ثلاثة أيام، بالمقابل استعانت الوزارة بالشيوخ والعشائر الموالية لها فتجمع المئات من الرجال المسلحين من جماعة الشيخ رايح العطية التابعين لعشيرة الحميدات على ضفتي نهر الشامية يوم ١٢ شباط واخذوا يهزجون ضد سكر ومن يقف إلى جانبه من الرؤساء ويمنحون رؤساءهم والحكومة معلنين لها الولاء التام، وتكرر الأمر نفسه عند جماعة السيد حسين المكوتر من الشنافية وحسين الشمخي من رؤساء بني حسن<sup>(١)</sup>، أزاء هذه التطورات أوفدت الحكومة كل من وزير الخارجية نوري السعيد ووزير الداخلية رشيد عالي الكيلاني<sup>(٢)</sup> إلى لواء الديوانية في ٢١ آذار ١٩٣٥ واجتمعاً بزعماء القبائل وحاولوا اقناعهم بضرورة الالتزام بالهدوء والسكينة إلا أنهما فشلا في ذلك وعادا إلى بغداد، فاضطرت الحكومة لانذارهم وامهالهم فترة ثلاثة أيام فإن لم يستجيبوا

---

(١)فائزه شهيد يوسف ، موقف النجف الاشرف من التطورات السياسية في العراق ١٩٣٣ الى ١٩٥٨ دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه ،معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، ٢٠١١، ص ٩٩ - ١٠٠ .

(٢)رشيد عالي الكيلاني: عسكري وسياسي عراقي، ولد في عام ١٨٩٢ في بغداد، شغل منصب نائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع في العراق في فترة حكم الرئيس عبد الكريم قاسم. كان له دور بارز في الحياة السياسية والعسكرية في العراق خلال النصف الثاني من القرن العشرين. كان من أبرز الشخصيات التي شاركت في الانقلاب العسكري الذي أطاح بالملك فيصل الثاني وأسس الجمهورية في عام ١٩٥٨. بعد ذلك، شغل مناصب مهمة في الحكومة العراقية وكان له تأثير كبير في السياسة والشؤون العسكرية في البلاد. للمزيد ينظر: نسرين عويشات، حركة رشيد عالي الكيلاني في العراق ١٩٤١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف - المسيلة، الجزائر، ٢٠١٩.

ويخلدوا للسكينة تستخدم القوة ضدهم ، أدى هذا التهديد غرضه فلما شعرت هذه القبائل بالخطر أعلنت الطاعة واستسلمت للأمر الواقع<sup>(١)</sup>.

ويبدو أن المنافسة بين زعماء الفرات الأوسط حالة دون تحقيق الهدف الذين اجتمعوا من أجله وهو تأسيس حزب شيعي ، علماً إن الإيمان بأيدولوجية أي حزب سياسي سواء كان علمانياً أو إسلامياً لم يصل إليها الزعماء العشائريين بعد وكانوا منقسمين في تأييدهم إلى رؤساء الحكومات التي شكلت آنذاك وهذا الاختلاف في التأييد للسياسيين وفي المصالح احوال دون تأليف الحزب المذكور<sup>(٢)</sup>.

يمكن القول، على الرغم من كون علوان الحاج سعدون كان احد نواب الحلة وابرز الشخصيات السياسية في العراق خلال الحقبة الممتدة بين عامي ١٩١٤- ١٩٣٩ أي حتى وفاته ، لكنه لم ينضم الى أي حزب سياسي في العراق ، وكان تأثيره السياسي يعود لقوة علاقته مع الاسرة الحاكمة والشخصيات المتنفذة في البلاد آنذاك.

#### رابعاً : موقفه من ميثاق الشعب ١٩٣٥

لا ينكر ان رجال السياسة في الفرات الاوسط لعبوا دوراً خطيراً على مسرح الحربية في عام ١٩٣٥ وكما أن «المعارضة» استطاعت أن تحمل بعض القبائل على القيام بالعصيان الملح ، فإن «انصار الحكومة» من الموظفين الاداريين في اللوائين الحلة والديوانية استطاعوا أيضاً أن يحملوا بعض الرؤساء في هذين اللوائين على التكتل ضد العصيان المسلح فكان الشيخ علوان الحاج سعدون وأخوه الشيخ

---

(١) عز الدين عبد الرسول عبد الحسين على خان المدني، محسن أبو طبيخ ودوره في الحركة الوطنية حتى عام ١٩٥٨، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ١٩٩٩، ص ١٠٠.

(٢) رسول فرهود الحسناوي ، علوان الحاج سعدون ودوره السياسي والاجتماعي ١٩٠٨ - ١٩٣٩ دراسة سياسية اجتماعية ، المصدر السابق ، ص ١٠٦ .

عمران، والحاج رايح العطية ، والحاج داخل الشعلان ؛ والحاج مرزوك العواد ، من أنصار الحكومة فلما قطع الشيخ عبد الواحد الحاج سكر ، فواصلت القوات تحركاتها لمقاتلة خصوم الوزارة القائمة وكانت هوستهم ( يوحيده ول لا تعدينه ) غير انهم ! لم يستطيعوا التقدم ، بل تشتتو ، عندما سمعوا بتجمع عشائر آل فتلة ، والخزاعل ، وعرفوا باستقالة الوزارة في الخامس عشر من شهر مارس ١٩٣٥ . وكانت حجة هؤلاء . الموظفين أن الجيش كان قد امتنع عن القيام بتأديب العصاة بدلا من الاستعانة بالقبائل الموالية لضرب القبائل المتمردة . أما وزير الداخلية ، السيد عبد العزيز القصاب <sup>(١)</sup>، فيقول أن الاستعانة ببعض الرؤساء جرت بدون علمه <sup>(٢)</sup>.

ان مظاهر التذمر الشاملة داخل المجتمعات العشائرية في الفرات الأوسط والتي تتبع جذور البعض منها من الحالة السياسية السائدة في هذه البلاد والبعض الآخر تتأثر بفعل التغيير في الترتيبات التقليدية للنظام العشائري ، كانت تعتبر أساس مظاهر القلق والتخوف المذكور ، وهذا ما دفع الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء <sup>(٣)</sup>.

---

(١) **عبد العزيز القصاب**: سياسي عراقي، ولد عام ١٨٨٢ في بغداد، بعد أن أتم دراسته الإعدادية سافر إلى إسطنبول في حزيران ١٩٠١، وانتمى إلى المدرسة الملكية الشاهانية ١٩٠٢ وتخرج فيها في تموز ١٩٠٥، عين في بغداد موظفاً في دائرة الولاية ومدرساً في المدرسة الإعدادية، شغل منصب قائممقامية السماوة عام ١٩٠٩، وعين بمنصب قائممقامية الكوت عام ١٩٢١، أسندت اليه وزارة الداخلية عام ١٩٢٦، ومرة ثانية في وزارة السعدون عام ١٩٢٨، انتخب رئيساً لمجلس النواب عام ١٩٤٧ واستقال في عام ١٩٥٠، توفي في بغداد عام ١٩٦٥. للمزيد ينظر: وصال عبد العزيز محمد، عبد العزيز القصاب واثره الإداري والسياسي في العراق ١٨٨٢ - ١٩٦٥ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠١٢.

(٢) عبد الرزاق الحسني تاريخ الوزارات ، ج٤ ، المصدر السابق ، ص ٦٢ - ٦٣ .

(٣) **الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء**: شخصية دينية وسياسية عراقية بارزة. وُلد في النجف في عام ١٨٧٦. كان ينتمي إلى عائلة دينية معروفة في النجف الأشرف. كان له دور بارز في السياسة العراقية والشؤون الدينية. كان يعتبر من الزعماء الروحيين للشيعية في العراق وكان له تأثير كبير في الشأن الديني والسياسي في البلاد. كان الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ينتمي إلى الحزب الإسلامي الداعي إلى الديمقراطية في العراق، وكان يعارض نظام صدام حسين. شارك في العديد من الأنشطة السياسية والدينية وكان له دور في تشكيل الرأي العام

بعد فترة من الحوار مع قادة الفرات الأوسط أن يحيى نوع من الموائمة وجمع الأفكار في النظام العشائري للفرات الأوسط المنهار حيث اجتمع زعماء قبائل الفرات من الديوانية والرميثة والناصرية وسوق الشيوخ معه في النجف الأشرف عدة مرات ووقعوا على مطالب من الحكومة سميت بميثاق الشعب يطلبون فيها التخفيض الضرائب والعناية بعمران البلاد وغير ذلك ولما اشتد الأمر وتفاقم الحال في وزارة ياسين الهاشمي<sup>(١)</sup>.

كتب رئيس الوزارة السيد جميل المدفعي إلينا يقول " ان رؤساء العشائر المالية للحكومة انتصروا لها من تلقاء أنفسهم ، خوفاً من تسلط الرؤساء الإخوانيين ( أي الذين يمتون إلى الهاشمي والكيلاني ) رغم ممانعة الحكومة ، اعتقاداً منها بضرورة قمع الاضطراب من قبل الحكومة ، وإلا ضاعت السيطرة والسطوة وعمت الفوضى ، هذا ما جرى في «أبي صخير» أما في ( الدغارة ) فإن نصفاً من « البوتائل » علقوا بيارقهم» لتهديد الشيخ شعلان العطية ، ولكن شعلاناً عاجلهم بنهب مواشيهم ، وتدمير منازلهم ، وسبي نسائهم ، حتى اضطرت الوزارة الهاشمية أن تعرضهم هذه الاضرار بعد تأليفها بمدة وجيزة . لم تقتصر استعانة الحكومة على ( البو نايل ، فقد كان - مدون آل رسن ، ومظهر الحاج صكب، وصلال الفاضل ، والحاج مخيف يشايعون السلطة في الظاهر ، ولكنهم كانوا ضدها في الحقيقة ، فقد اعتادت القبائل ولاسيما في الفرات الأوسط أن توحد صفوفها ، بعد انشقاقها ، إذا ما

---

والدعوة إلى الإصلاح والتغيير في العراق. توفي عام ١٩٥٤. للمزيد ينظر: حيدر نزار، الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ودوره الوطني والقومي، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ الإسلامي والحديث، جامعة بغداد.

(١) رسول فرهود الحسنوي ، علوان الحاج سعدون ودوره السياسي والاجتماعي ١٩٠٨ - ١٩٣٩ دراسة سياسية اجتماعية، المصدر السابق ، ص ١١٠ .

تصدت الحكومة إلى إخضاعها ، متناسية ما بينها من أحقاد ، فكان الاعتماد على هؤلاء، في غير محله<sup>(١)</sup>.

وجه عبد الواحد الحاج سكر ومحسن ابو طبيخ وعلوان الياسري برسالة الى الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء طالبين منه الدعوة لمؤتمر يضم شيوخ العشائر ، يعقد في النجف الاشرف تحت رئاسة كاشف الغطاء نفسه ، وعلى هذا الاساس عقد المؤتمر في الحادي عشر من كانون الثاني ١٩٣٥ وتم خلاله بحث اهم الشكاوى التي تقدم بها سكان الفرات الاوسط، وبما ان الشيخ عبد الواحد وبقيه الشيوخ الاخانيين كانوا يرومون الوصول الى النتائج السياسية السريعة اكثر من الاهتمام بانجاز الاصلاحات التي يطالبون بها لذلك ادعوا ان اي اصلاح لايمكن ان ينفذ الا بعد سقوط وزارة علي جودت ، وبعد سلسلة من الاجتماعات قرر المؤتمر تقديم استرحام إلى الملك غازي<sup>(٢)</sup> يتضمن النقاط التالية: (١)

---

(١) عبد الرزاق الحسني تاريخ الوزارات ، ج ٤ ، المصدر السابق ، ص ٦٣ .

(٢) ولد الملك غازي في مكة المكرمة» في يوم ٢١ مارت سنة ١٩١٢م ، وترعرع في كتف جده ( الملك حسين بن علي « وكان أبوه ( الملك فيصل « يقود حملة « أبها « تأديب « الادريسي « النائر على الدولة الثانية قسمي المولود السعيد ( غازياً ) تيمناً بغزوة أبيه ، وقد قرأ القرآن ، وتعلم الكتابة على الشيخ ياسين البسيوني « إمام الملك حسين الخاص ، ثم جيء له بالسيد حسن العلوي فدرسه اللغة العربية ، ومبادئ العلوم الدينية وفي صيف عام ١٩٢٣ انتقل إلى « عمان « مع حمد ( الامير عبد الله ، فقررت دعوته إلى بغداد وتألفت ثلاثة وفرد سافرت إلى الاردن للجيء به، وكان أحد هذه الوفود يمثل الحكومة، والثاني يمثل الشعب ، أما الثالث فكان يمثل البلاط الملكي ) وقد وصل الأمير إلى بغداد في اليوم الخامس من شهر تشرين الأول سنة ١٩٢٤ فاستقبل استقبالاً رسمياً فخا ، وتولت المنز فيلي « الانكليزية تربيته ، فكانت تصحبه في غدواته وروحاته وتعلمه اللغة الانكليزية حتى إذا كان نيسان من عام ١٩٢٦م سافر إلى انكلترا ، ودخل كلية هارد ، وقضى فيها أقل من ثلاث سنوات ثم عاد إلى العراق في تشرين الأول من سنة ١٩٢٨ ودخل المدرسة الحربية العراقية وتخرج فيها برتبة ملازم ثان ، فألحقه والده بهيئة المراقفين العسكريين في البلاط الملكي ، للمزيد ينظر : عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات ، ج ٣ ، ص ٢٩٥ .



١ - ضرورة استقالة الوزارة القائمة لتحل محلها وزارة أكثر تمثيلاً للشعب

٢ - ضرورة حل البرلمان لان الانتخابات الأخيرة لم تكن شرعية .

٣ - وجوب احترام القوانين وتطبيقها بصورة صحيحة .

وانتهز فريق من المحامين في بغداد هذه الزيارة فأموا « النجف الاشرف » واجتمعوا بالسلامة الشيخ محمد الحسين آل كاشف النطاء ، وحسنوا له تنظيم حاجات الشعب في الإصلاح بميثاق يكتب فيوقعه الزعماء ويرفعه سماحته إلى الحكومة مباشرة فيكون وثيقة ناطقة بعموم الشعب من الأوضاع السائدة وقد صادف هذا الاقتراح هوى فيالنفوس فوضع الميثاق بأسلوب قانوني طريف لولا المادة الرابعة منه ، التي سيرد نصها مع الميثاق ، وضمه المحامون فيبان النبان ومحمد عبد الحسين ، ومحمد الامين الجوجنبي فكان له مفعولان : مفعول حسن وآخر ذميم وقد اجمت القبائل ، التي ناصرته الوزارتين : الأيوبية (الأولى) والمدنية ( الثالثة ) ثم بدأت تتجاهر بالعداء للوزارة الهاشمية على تأييد هذا الميثاق ، فأخذ الرؤساء من مختلف الانحاء يتوافدون على مدينة النجف الاشرف لتوقيعه وكان بينها وفود قبائل المنتفق ، والديوانية ، والحلة ، وقد جاءت من مسافات شاسعة للاشتراك في هذا العمل واستدعى العلامة كاشف الغطاء الوزارة الهاشمية : كالشيخ عبد الواحد الحاج سكر والشيخ شعلان العطية ، والشيخ فريق المزهر ، والسيد محسن ابو طبيخ ، والسيد علوان الياسري إلى مدينة النجف الاشرف التوقيع على الميثاق فأجابوا أنهم يذهبون إلى العاصمة أولاً، ثم يرجعون للتوقيع ووقعوا مهدياً بذلك لكنهم لم يغوا به وقد سألت هولاء الرؤساء عن أسباب امتناعهم عن توقيع هذا الميثاق فأجابوا انهم كانوا قد اتفقوا مع رؤساء القبائل في الجمال على إصلاح الوضع العام في المملكة فترقيع

(١) وميض سرحان ذياب الربيعي، حركة العشائر في الفرات الاوسط والادنى ١٩٣٥ الى ١٩٣٦، بغداد، بحث

غير منشور ، ص ٦ .

هذا الميثاق معناه ايثار المصلحة الطائفية على المصالح العامة وهذا ما يضر بوحدة البلاد<sup>(١)</sup>.

إن وثيقة ميثاق الشعب أو تحالف الشعب الذي نهض به الشيخ كاشف الغطاء قد أيدها بشدة الشيخ علوان الحاج سعدون ومعظم شيوخ الفرات الأوسط أنظر الوثيقة ولو نظرنا إلى مبدئه الأول الذي يحتوي على الاستقلال والدعوة إلى العدالة والمساواة والتقدم والرقي المطلوب التوصل إلى مكانة ملائمة للشعب العراقي ، يعبر المبدأ الأخير عن ضرورة الحفاظ على حرمة وتكريم قيادة العلامة كاشف الغطاء والمرجعية الدينية ويضم اثنتي عشر مادة حيث نشأت كل منها بناءً على القواعد التالية حسب التسلسل ( قد وقع عليها زعماء ورؤساء أغلب قبائل وعشائر الفرات الأوسط )<sup>( ٢ )</sup> وجاء نص الوثيقة نحن الموقعين بذيله أدناه ، من زعماء القبائل في الفرات الأوسط، قد رفعنا مطالبنا المشروعة، التي كان جل الفرض منها إصلاح وضع المملكة العراقية ، حتى يتقدم العراق إلى مصاف الأمم الراقية ، ويشي إلى الأمام على أقدام العدل والمساواة بين سائر طبقاته ، ومناصرة، على أهليته للاستقلال ، تحت لواء صاحب العرش الهاشمي ، دامت شوكته ، قد رفعنا مطالبنا إلى سماحة زعيمنا الروحاني ، المصلح الأكبر ، حجة الإسلام والمسلمين ، الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء ، دام ظله ، كي يتقدم بها إلى مليكنا المعظم، صاحب الجلالة غازي الأول ، وحكومته الموقرة ، ويطالب بإنجازها ، وسماته هو الممثل أنا جميعاً ، والفرض فيها ، والنافذ أمره علينا ، فها يعود إلى مصالحنا ، وقد أعطيناه هذا الميثاق شاهداً وحجة ، مع الالتزام والتعهد منا جميعاً على محافظة مصالح الأجانب في

(١) عبد الرزاق الحسني تاريخ الوزارات ، ج ٤ ، المصدر السابق ، ص ٨٣ .

(٢) رسول فرهود الحسناوي ، علوان الحاج سعدون ودوره السياسي والاجتماعي ١٩٠٨ - ١٩٣٩ دراسة سياسية اجتماعية ، المصدر السابق ، ص ١١٢-١١٩ .

البلاد، وتتمام الرعاية المساعدات الدولية ، مع المثابرة على المطالبة بإنجاز تلك المواد الإصلاحية، وتحقيق رغائبنا القانونية ، مهما كلفنا الأمر، وان الحكومة العراقية ، منذ تأسيسها حتى اليوم، بنيت على سياسة بريطانية خرقاء ، لا تتفق ومصالح الشعب ، واتخذت سياسة الفرقة الطائفية أمام الحكم فتلت أكثرية الشعب وزير واحد أو وزج بين ممن يسايرون السلطة في سياستها ( على الأكثر ) وعلى مثل هذا الاساس تمشت في سياسة التوظيف فظهر التحيز صريحاً في انتقاء الموظفين وأعضاء مجلس الامة ، بينما القانون الأساسي لم يفرق بين أبناء البلاد، كما نصت المادة (السادسة) من القانون الأساسي ، فلا يجاد الاستقرار والطمأنينة في نفوس الشعب ، ورفع التفرقة بين أبناء الامة ، يجب أن يساهم الجميع في مجلس الوزراء ، وفي مجلس الامة ، وسائر وظائف الدولة ، كما يساهم في الجندية والضرائب، المادة الثانية - ان طريقة الانتخابات الحاضرة اسيء استعمالها ، حتى أصبح مجلس الامة لا يمثل الشعب تمثيلاً صحيحاً ، وضماناً لدفع التلاعب ، من ناحية الحكومة ، نرى وجوب تعديل قانون الانتخاب على أساس ضمان الحرية المطلقة ، يوضع القيود التي تمنع الحكومة من التدخل المباشر ) وغير المباشر ، وأن يكون الانتخاب بدرجة واحدة ، واعتبار كل لواء منطقة انتخابية مستقلة . المادة الثالثة - لما كانت المادة (٧٧) من القانون الاساسي تنص على وجوب تعيين القضاة الشرعيين من مذهب أكثرية السكان ، في حين أن سلطات القضاء الشرعي منحت الحكام من مذهب أقلية السكان ، فنطلب تطبيق أحكام المادة المذكورة من القانون الأساسي ، مع لزوم تدريس أحكام الفقه الجعفري في كلية الحقوق العراقية (١) .

---

(١) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات، ج ٤ ، المصدر السابق ، ص ٨٤ .

واختتمت الوثيقة بـ "نحن الموقعين والواضعين أختامنا أدناه، قد قسمنا بسيدنا العباس (ع) إننا نحرص كل الحرص على تأييد العرش الهاشمي ، وإعلاء شأن البلاد، وصيانة حقوق أبنائه ، وإننا متحدين ، ونقاوم كل من أراد بأحدنا أو بمجموعنا سوءاً ، خلاف العدل والحق ، أو بالدوافع الشخصية ، ونؤيد مطالبنا التي اتفقنا عليها عند حجة الاسلام الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء" علوان الحاج سعدون واكثر من ٥٠ شخصية من زعامات العشائر قد وقعوا على الوثيقة وايدوها<sup>(١)</sup> ، وكانت بنودها :

**المبدأ الأول:** الالتزام بحق المواطنة والمساواة تجاه القانون والعدالة في توزيع المناصب الرسمية.

**المبدأ الثاني:** تعديل قانون المفاخر على ضوء قواعد استقلال الحوزات والرتابة الموحدة وعدم تدخل الحكومة أو تلاعبها في مراحل انتخابات مندوبي المجلس.

**المبدأ الثالث:** انتخاب القضاة وحكام الشرع من بين الأغلبية المذهبية ومراعاة حقوق الأقلية بهذا الصدد .

**المبدأ الرابع :** تعديل مجلس القضاء الأعلى لعرض تمثيل جميع الطوائف المذهبية وتواجد عضو شيعي في شعب محاكم المجلس المذكور<sup>(٢)</sup>.

**المبدأ الخامس :** حرية الصحافة .

**المبدأ السادس:** احترام استقلال الوقف وصرف إيرادات الأوقاف للمصروفات الخاصة بالمراكز العلمية والمساجد.

---

(١) قاسم بني حسن ، المصدر السابق ، ٢٩٤ ، ص ٨٦ .

(٢) رسول فرهود الحسناوي ، علوان الحاج سعدون ودوره السياسي والاجتماعي ١٩٠٨ - ١٩٣٩ دراسة سياسية اجتماعية ، المصدر السابق ، ص ١١٣ - ١١٤ .

**المبدأ السابع:** ترسيخ النظام الزراعي وتعديل اللجان المختصة وقوانين المصارف الزراعية والصناعية وإعادة الأراضي إلى أصحابها.

**المبدأ الثامن :** إلغاء الضرائب على المياه والأرض والمواشي باعتبارها موارد و مصادر ووضع ضرائب الدخل <sup>(١)</sup>.

**المبدأ التاسع :** الحيلولة دون تضخم الحكومة وازدياد مرتبات المسؤولين الحكوميين، وضرورة تشكيل حكومة محدودة وفاعلة وكذلك الحكومة مسؤولة وملتزمة إلى جانب تقليص النفقات الحكومية .

**المبدأ العاشر :** الإصلاحات الاجتماعية والتوزيع العادل لمراكز العلاج، والمراكز العمرانية والربوية والارتقاء التحصين الأخلاقي وإزالة مظاهر الفساد الأخلاقي مثل مراكز الدعارة والقمار والخمر .

**المبدأ الحادي عشر :** الحفاظ على القوى الثورية والمشاركين في الحركة الوطنية والدعوة إلى الاستقلال وعدم الاعتداء عليهم في الحكومة والجيش وخارجها.

**المبدأ الثاني عشر :** إلغاء القوانين المتضاربة مع هذه المتطلبات وأستبدالها بقوانين ملائمة وموائمة تعديل القوانين والضوابط <sup>(٢)</sup>.

توجه شيوخ المعارضة بعد انتهاء اجتماعهم في النجف الاشراف الى بغداد واجتمعوا بالملك في ١٤ كانون الثاني ١٩٣٥ ، وقدموا اليه مطالبهم غير ان السلطة بقيت بيد الوزارة دون ان تستقيل او تقال ، وحدث في هذه الاثناء قيام عشائر ال فتلة التابعة للشيخ عبد الواحد الحاج سكر ، باحتلال الجسور الموصلة بين ابي صخير والمشخاب ، فيما احتل رئيس الاكرع شعلان العطية صدر نهر الدغارة ، واصبح في

(١)قاسم بني حسن ، المصدر السابق ، ص ٢٩٥ .

(٢)عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات، ج ٤ ، المصدر السابق ، ص ٨٦ .

موقف يمكنه من قطع المياه على خصومه ، واغراق مساحات شاسعة من الأراضي بالمياه فيعرقل الحركة العسكرية للجيش ويحول دون تقدمه (١).

أكد الحاج عبد الواحد سكر ، وجماعته على مواصلة المعارضة ، فما كادوا يصلون إلى بغداد ، ويقابلون أركان الوزارة الهاشمية الثانية حتى وجهوا إلى سماحة العلامة كاشف الخطاء هذا الكتاب : "حجة الإسلام العلامة المصلح متعنا الله بطول حياته أما بعد فنحن نحمد الله تعالى ، ونشكره ، ونسأله أن يرشدنا إلى الطريق السوي ، للوصول إلى وحدة الهدف والقصد، ونبتهل إليه سبحانه أن يكون عوناً لنا على اداء الواجب، وإنجاز العمل وأن يجعل صحائف أعمالنا بيضاء ، وخواتمها نقية ، وأن يدعم بكم قضية البلاد ؛ ويجعل منكم حارساً يقظاً يدرأ الخطر ، ويقبض من تلك النفس إماماً صالحاً ، يدعو إلى جمع الكلمة ، وتوحيد الجهود ، للنهوض بالامة ، وتوجيه رأيها العام إلى مواطن الخير والرشاد . تعلمون بلا شك بأن الحركة التي قمنا بها ، من الحركات الوطنية ، وأن الغاية التي نحن الآن في طريق تحقيقها ، من الغايات العامة ، وما كسبت من عطف العراقيين ، على اختلاف منازعهم واتجاههم ، إلا لأنها كذلك، وقد رأيناكم في المواقف العصبية من أحرص الناس على تأييدها، كحركة عامة، تستهدف الإصلاح العام" (٢).

وفي ١٠ آذار ١٩٣٥ تحرك السيد عبد العزيز القصاب وزير الداخلية لمقابلة رؤساء العشائر في الديوانية ، فتمكن من لقاء رؤساء السماوة وعفك والدعارة والديوانية عدا شعلان العطية ، غير أن رئيس الوزراء طلب من الوزير المذكور العودة إلى بغداد وبعد عودته بيومين قدمت الحكومة استقالتها ، كما أوفدت الحكومة قبل استقالتها وزير المعارف عبد الحسين الجليبي الى النجف ، وطلبت منه الاتصال برجال الدين

(١) وميض سرحان ذياب الربيعي ، المصدر السابق ، ص ٧ .

(٢) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات، ج ٤ ، المصدر السابق ، ص ٨٧ .

لحملهم على اصلاح ذات البين، وعلى الرغم من كون الوزير المشار اليه من وجوه الشيعة، وممن لهم صلة حسنة برجال الدين، فانه قوبل بشعارات نابية، فعاد إلى بغداد مكسورا (١).

## المبحث الثاني / مواقف الحاج علوان في مجلس النواب العراقي

اولا : دخول علوان الحاج سعدون مجلس النواب العراقي

افتتح المجلس النيابي في ١٠ جمادى الآخرة ١٣٤٩هـ ( ١ تشرين الثاني ١٩٣٠م) ، وانتخب محمد الصدر<sup>(٢)</sup> رئيساً لمجلس الأعيان ، وجعفر العسكري ، وزير الدفاع رئيساً لمجلس النواب ، فأسندت وزارة الدفاع إلى نوري السعيد رئيس الوزراء. واستطاعت الحكومة تمرير المعاهدة على المجلس النيابي، وأخذ الموافقة عليها بشكل سريع، وادعاءات عاجلة في جلسة يوم ٢٥ جمادى الآخرة ١٣٤٩هـ ١٦ تشرين الثاني ١٩٣٠م<sup>(٣)</sup>.

وفي انتخابات المجلس النيابي الجديد نجح الملك في ادخال كل العناصر الأساسية في الحياة السياسية العراقية بما فيهم المعارضة للمشاركة في الانتخابات وأن يكون لهم تمثيل في البرلمان بعد حصول العراق على استقلاله. ومع ذلك فإن الوضع الدولي الجديد للعراق لم يغير من شيء في وسائل وطرق الانتخابات

---

(١) وميض سرحان ذياب الربيعي، المصدر السابق ، ص ٧ .

(٢) هو سياسي ودبلوماسي عراقي، تولى رئاسة الوزراء في العراق في ٢٩ كانون الثاني ١٩٤٨، قدم استقالته في ١٦ حزيران ١٩٤٨ في اليوم التالي لانتهاء الانتخابات النيابية كان عضواً في مجلس الاعيان العراقي وتولى رئاسته، والده هو الباحث والكاتب والمراجع الديني حسن الصدر، توفي في عام ١٩٥٦، للمزيد ينظر: خير الدين الزركلي، الاعلام، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢، ص ٢٢٤-٢٢٥.

(٣) محمود شاكر ، المصدر السابق ، ص ١٢٥ .

وإجراءاتها، فكان للحكومة تدخل قوي فيها<sup>(١)</sup>، ففي تلك الفترة التي تلت توقيع المعاهدة العراقية - البريطانية عام ١٩٣٠ حيث حدثت انشاقات بين الساسة العراقيين ووقوفهم من المعاهدة بين موافق او رافض لها، الأمر الذي تطلب وقفة حاسمة من قبل الملك فيصل الأول ، الذي استطاع ان يمسك العصى من الوسط بين مطالب الانكليز والمطالب الوطنية<sup>(٢)</sup> وفي ٢٠ آذار ١٩٣٢ شكل السكرتير الخاص للملك رشيد عالي الكيلاني الحكومة الجديد، وقد شارك فيها نوري السعيد وياسين الهاشمي وآخرين من مجاميع المعارضة وكان على الوزراء الجدد أن يديروا شؤون الحكومة تحت شروط المعاهدة والتي وقف معظمهم ضدها بما فيهم رئيس الوزراء والتي كانوا قد انتقدوها بمرارة قبل بضعة أشهر<sup>(٣)</sup>.

كان أهم حدث في عام ١٩٣٢ دخول العراق عصبة الأمم، وبالتحديد في الثالث من تشرين الأول ١٩٣٢ ، وبدخول العراق هذه العصبة اصبح من الدول المستقلة ، بحكومة نيابية ملكية دستورية ، واثبتت الايام ان اختيار فيصل لعرش العراق كان اختياراً مناسباً للعراق ، فقد كان نفوذه المعتدل ضرورياً لحفظ التوازن بين الزعماء ، وفي الأول من تشرين الثاني ١٩٣٢ وقف الملك فيصل الأول في المجلس النيابي ليلقي خطاب العرش فقال بهذا الصدد " لقد مضى على هذه البلاد ربح من الزمن وهي تبذل كل الجهود المستطاعة لتصل الى مصاف الامم الحرة المستقلة ، ومما يدعوا الى ابتهاجنا جميعاً ، أن هذه الجهود قد تكلفت بالنجاح فدخلنا عصبة الأمم على اساس المساواة التامة مع جميع الامم المتمثلة فيها ، واصبح كياننا السياسي معترف به من جميع الدول<sup>(٤)</sup> وحالما انتهت الانتخابات أعرب الملك

---

(١) محمد مظفر الادهمي ، المصدر السابق ، ص ٣١٨ .

(٢) وميض سرحان ذياب الربيعي ، المصدر السابق ، ص ٢ .

(٣) محمد مظفر الادهمي ، المصدر السابق ، ص ٣١٨ .

(٤) وميض سرحان ذياب الربيعي ، المصدر السابق ، ص ٢ .



فيصل عن رغبته في تشكيل حكومة تشارك فيها المعارضة، وبعد خمسة أشهر من دخول العراق عصبة الأمم، وهكذا تحول الانتداب الى استقلال كانت تنشده الاوساط السياسية ، فقد كان الحكم خلال فترة ما قبل دخول عصبة الأمم وطنياً بالظاهر انكليزيا في الواقع، حتى دخول العصبة يوم ٣ تشرين الأول ١٩٣٢ فالغي الانتداب بصورة رسمية وسارت البلاد سيراً حسناً ، الا ان البلاد كانت تواجه اوضاعاً أخرى سيئة القت بظلالها على الوضع الداخلي للعراق، مما ساعد على اثاره الحركات العشائرية هنا وهناك ، ما اجبر الحكومة لوضع الحلول اللازمة للمشاكل الداخلية، والتي ولدت ثورة كبيرة استغلها السياسيون لصالح اطماعهم وتامراتهم ضد بعضهم البعض<sup>(١)</sup> .

وبعد وفاه الملك فيصل عام ١٩٣٣ وتسلم ابنه الملك غازي زمام الحكم قامت الحلة بتهنئة الملك غازي بتولي الحكم وتعزيته بوفاة والده الوقوف بجانبه لعبور تلك الازمة ، فضلاً عن شيوخ عشائر الحلة الاخرين نرى البعض منهم من بارك وايد حكومة غازي بن فيصل لاسيما رئيس عشائر بني حسن الشيخ علوان الحاج سعدون الذي كان له موقف مشرف مثل فيه لواء الحلة لأجل تقديم التهاني والتبريكات للملك الجديد ، وعند استلام الملك غازي صلاحياته الدستورية قدم رئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني طلب استقالة وزارته في (٩ ايلول ١٩٣٣)، وفقاً للمضامين الدستورية وعلى أثره قبل الملك، وفي اليوم نفسه كلف الملك الكيلاني بتشكيل وزارته الثانية<sup>(٢)</sup> .

---

(١) المصدر السابق ، ص ٢ .

(٢) مشتاق طالب حسين الخفاجي ومنتظر حسن عبد الحسين فرمان، موقف الحليين من الاحداث السياسية الداخلية في العراق ١٩٣٣ الى ١٩٣٩ ، بحث منشور ،مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والإنسانية، عدد ٤١ ، جامعه بابل، ٢٠١٨ ، ص ١٤١١ - ١٤١٢ .

تركت وفاء الملك فيصل الأول في ٨ أيلول ١٩٣٣ البلاد في فراغ سياسي ، وقد ظهرت على الامير غازي في الساعات الأولى لوصول خبر وفاه والده علامات الارتباك ودلائل الافتقار لاساليب الحكم والادارة والحاجة الى التوجيه ، فقد اتصل حال سماعه الخبر بالسفير البريطاني فرنسيس همفريز واخبره بأنه في وضع مضطرب وانه بحاجة الى تعاونه وتعاون الشخصيات البارزة الأخرى معه وطلب منه مد يد المساعدة ، فعلى أثر طلب غازي اتصل السفير بياسين الهاشمي ونصحه باتباع الاصول الدستورية ، فعلى وفق المادة (٢١) من المادة القانون الاساسي خلق ولي العهد الأمير غازي وتوج ملكاً على العراق ، وفي اليوم نفسه قدم رئيس الوزراء رشيد على الكيلاني كتاب استقالة وزارته إلى الملك الجديد ولكن الملك طلب اليه تأليف وزارة جديدة <sup>(١)</sup>، وقد شهدت بداية حكم الملك غازي بن فيصل على العراق بالضعف وقلة الخبرة السياسية مما ادى به الى الارتباك في العمل السياسي وهذا ما ادى بالنتيجة إلى التدخلات السياسية في اطار الحكم لاسيما بالانتخابات التشريعية لمجلس النواب العراقي ابتداءً من مدة حكم غازي لعرش العراق وحتى مقتله وبالنهاية مما ادى الى بعض الألوية من قبل متصرفيها في لاسيما في اجراء الانتخابات الثانوية منها والبرلمانية، وعلى اثر ذلك شهد السيد عبد الرزاق الحسيني مهازل تلك الانتخابات في لواء الحلة حين كان مديراً للخزينة في وقته فوصف الاوضاع الانتخابية بقوله: المهازل تضحك التكلى فقد كانت أوراق الناخبين الثانويين لا تلقى في صناديق الاقتراع الا بعد ان يطع عليها موظفون الحكومة ليتأكدوا من مطابقتها مع الاسماء الموجودة التي في قائمة الحكومة ويبدو من خلال النص التاريخي

---

(١)فيان حسين احمد ،صحافه العراق المعارضة بعد وفاة الملك فيصل الاول حتى وزاره ياسين الهاشمي الثانية ١٩٣٣ الى ١٩٣٥ ،بحث منشور، مجلة التراث العلمي العربي، العدد ٣٧، ٢٠١٨، ص ٦٦٥ .

السابق أن الحكومة كان لديها قائمة خاصة بأسماء المرشحين الذين ترغب بهم للوصول إلى قبة البرلمان وهذا ما يخالف اصلاً القانون الاساسي للبلد (١).

وعلى هذا الاساس بنيت المطالبات الشعبية والاحتجاجات لجماهير الحلة في اللواء عندما ظهر الوعي البرلماني لرؤساء عشائر الحلة وعلى رأسهم علوان الحاج السعدون حينما شعروا بتمثيلهم في قبة البرلمان لاسيما في الدورة الانتخابية الثالثة وعلى اثرها اعلنوا المظاهرات والتنديد بسياسة الحكومة المههشة مطالبين منها أن ترفع نسبة تمثيل لواء الحلة في السلطة التشريعية فضلاً عن أنهم في بادئ الأمر قاطعوا الانتخابات البرلمانية وطالبوا رؤساء عشائر الحلة وأبنائها بعدم الانتخاب الا اذا رفع سقف تمثيل الحلة في البرلمان، وبالفعل نددت تلك المطالب بواسطة البيانات من خلال جوامع الحلة، فضلاً عن تعليق اعلانات جدارية في اللواء وانتشرت في مدن الحلة ومنها ما علق في مدينة الكفل التابعة للحلة وعزموا على نشر احتجاجهم في الصحف العراقية الرسمية ، ان دل على شيء يدل على اهتمام تنامي شيوخ عشائر الحلة بالمجلس التشريعي من أجل زيادة تمثيلهم في قبة البرلمان من جهة ومن جهة أخرى تحقيق مصالحهم الضيقة الخاصة بهم، والسبب الرئيسي هو استخدام الحكومة عمل التهميش والحرمان للمقاعد النيابية لاجل فرض ورقة ضغط على رؤساء العشائر المعارضة للحكومة (٢).

ومما تجدر الإشارة اليه بعد مشاركة علوان الحاج سعدون في أحداث ثورة العشرين وما لحق به من أضرار ركن إلى مزاوله أعماله ومقاطعاته الزراعية وقد شغلته الحكومة الوطنية بأيعاز من المستشارين البريطانيين وعلى رأسهم المستر كجن مستشار لواء الديوانية بمشاكل مع بيت الكليدار والإقطاعي اليهودي مناحيم دانيال ،

---

(١) مشتاق طالب حسين الخفاجي ومنتظر حسن عبد الحسين فرمان ، المصدر السابق ، ص ١٤١٢ .

(٢) مشتاق طالب حسين الخفاجي ومنتظر حسن عبد الحسين فرمان ، المصدر السابق ، ص ١٤١٢ .

وكان القصد من ذلك هو أشغاله عن دوره السياسي " ، وقد تصدى للعمل البرلماني شقيقة الشيخ عمران الحاج سعدون الذي فاز في عضوية المجلس التأسيسي العراقي ودورات البرلمان الأولى والرابعة والسابعة والثامنة والتاسعة وبعد دخول العراق عصبة الأمم عام ١٩٣٢ ، وتخلص الشيخ علوان الحاج سعدون من مناوئيه من الإداريين في قضاء الشامية جند للمشاركة في الحياة البرلمانية وعندما رشح نفسه عن لواء الحلة فاز في عضوية المجلس للدورة الخاصة التي بدأت من ٢٩ كانون الأول ١٩٣٢<sup>(١)</sup>.

### ثانيا : موقف علوان الحاج سعدون في مجلس النواب العراقي

حل اليوم الأول من شهر تشرين الثاني من عام ١٩٣٣ ، فعل منه، موعد افتتاح المجلس النيابي، في دورته الاعتيادية، وسار الملك الجديد لافتتاحه ترمقه عيون الشعب، فكان أول اجتماع يعقد بعد وفاة مؤسسه، وباني مجده، وقد جلالته خطاب العرش بنبوة مؤثرة جداً وانتخب السيد جميل المدفعي رئيساً لهم أما الاعيان فقد انتخبوا السيد محمد الصدر رئيساً لهم واستمرت إلى ١١ آذار ١٩٣٥ وكانت عدد جلساتها التي عقدتها (٢٠) عشرون جلسة.<sup>(٢)</sup> اذ دعي المجلس النيابي إلى الانعقاد حيث أقسم الملك الشاب يمين الإخلاص للأمة، والمحافظة على الدستور، ووجه في (٢٥) جمادى الأولى ١٣٥٢هـ / ١٥ أيلول (١٩٣٣م) كلمة إلى الشعب شرح عبرها برنامجه السياسي، وأشار إلى الطريق الذي يسلكه "... فقد أضحى من

(١)رسول فرهود الحسنوي ، علوان الحاج سعدون ودوره السياسي والاجتماعي ١٩٠٨ - ١٩٣٩ دراسة سياسية

اجتماعية ، المصدر السابق ، ص ١١٤ .

(٢)عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات ، ج٣ ، ص ٣٠٠ .

واجبنا نحن الذين شاعت الأقدار أن تبقى من بعده أن تسترشد دائماً بتلك السياسة الحكيمة التي كان هدفها الأساس السير بالمملكة إلى أوج التقدم والعمران<sup>(١)</sup>.

انتجت تلك الانتخابات تشكيل الدورة الانتخابية الخامسة، واشترك فيها نواب الحلة بعد فوزهم في البرلمان عن هذه الدورة كل من سلمان البراك وسليمان الباجه جي وعداي الجريان ومحمد عبد الحسين وعلوان الحاج سعدون ، وبالتالي عملت وزارة الايوبي الى اصدار الإرادة الملكية بحل المجلس التشريعي وبالفعل صدرت بتاريخ ٤ أيلول ١٩٣٤م<sup>(٢)</sup>، فلما أصبح رئيس مجلس النواب رشيد بك الخوجة ، وزيراً للدفاع في «الوزارة المدفعية الثانية» فقد شغرت رئاسة المجلس المشار إليه ، ووجب إملائها فوراً ، لهذا رشحت الوزارة النائب سلمان البراك « لرئاسة المجلس ففاز فيها في الجلسة النيابية المنعقدة في يوم ٢٤ شباط ١٩٣٤ م<sup>(٣)</sup>.

اذ وجدت الدعوة فيما بعد لتشكيل المجلس النيابي الثاني خلال عامي (١٩٣٥-١٩٣٦) ، في عهد وزارة ياسين الهاشمي الثانية التي تشكلت بتاريخ ١٧ آذار ١٩٣٥-٢٩ تشرين الأول ١٩٣٦م، بعد ما تذرعت حكومة ياسين الهاشمي لحل الخلاف الحاصل حول شرعية هذا المجلس بعدم وجود التعاون والتآزر بينها وبين السلطة التشريعية وأن ذلك يحول دون قيام الوزارة بأعمالها، وبعد ذلك قدم طلب الى الملك غازي فوافق عليه وعلى اثره صدرت الارادة الملكية بتاريخ ٩ نيسان ١٩٣٥ بحل مجلس النواب بناءً على المادة (٢٦) من القانون الأساسي، وفي ضوء ذلك وجهت وزارة الداخلية بتاريخ ٧ حزيران ١٩٣٥م كتاباً إلى متصرفي الألوية

---

(١) محمد سهيل طقوش، تاريخ العراق الحديث والمعاصر، دار النفائس، ط١، ٢٠١٥، بيروت، ص ١٦١.

(٢) مشتاق طالب حسين الخفاجي ومنتظر حسن عبد الحسين فرمان ، المصدر السابق ، ص ١٤١٣ .

(٣) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات ، ج٤ ، المصدر السابق ، ص ١٤ .

طلبت القيام بتهيئة المراسيم التمهيدية لإجراء الانتخابات فعلقت اسماء الراغبين بالاشتراك في الانتخابات وسير عمل الهيئات التفتيشية<sup>(١)</sup>.

وفي يوم ٤ آب (١٩٣٥م) جرت انتخابات المجلس النيابي في جميع الالوية ومنها لواء الحلة فكان رؤساء الدوائر يشرفون على الانتخابات وتقرر أن يكون عند أعضاء مجلس النواب الجديد (١٠٨) عضواً بدل (٨٨) عضواً نتيجة لزيادة عدد النفوس الالوية، بينما يرى السفير البريطاني أن زيادة عدد الأعضاء كانت من أجل ضمان دخول أكثر عدد من المساندين للحكومة لاسيما رؤساء عشائر الفرات الذين أدوا دوراً كبيراً في تقويض ثورات الفرات الإصلاحية ناهيك على ان المجلس الجديد اكثر تمثيلاً لطبقات المجتمع ومنها الحلة لاسيما رؤساء العشائر الذين اشتركوا في هذا المجلس أكثر تمثيلاً من المجالس السابقة وان انتقد البعض ذلك، فضلاً عن اصحاب الصحف السياسية الذين ساهمت صحفهم في تظليل الرأي العام بعدم نشر اي مقال يحملها مسؤولية فيما يرتكب من أخطاها وتهميش ليضمن أغلبية داخل المجلس مؤيدة للحكومة تأتي بهم عن طريق قائمتها<sup>(٢)</sup>.

فاستمرت تقسيم قوائم الانتخابات الفائزة وفرز اسماء النواب الفائزين عن كل لواء فمن المشتركين في هذه الانتخابات والذين فازوا ممن مثل الحلة في هذه الدورة الانتخابية السادسة هم كل من سلمان البراك وعبود الهيمص وجعفر صميدع وداود السعدي وعلوان العبود وعلوان الحاج سعدون، فارتفع بذلك عدد نواب الحلة من خمسة في الدورات السابقة الى ستة في هذه الدورة الانتخابية للمجلس، وفي سياق

---

(١) مشتاق طالب حسين الخفاجي ومنتظر حسن عبد الحسين فرمان ، المصدر السابق ، ص ١٤١٤ .

(٢) مشتاق طالب حسين الخفاجي ومنتظر حسن عبد الحسين فرمان ، المصدر السابق ، ص ١٤١٤ .

الحديث يرى بعض الباحثين أن السيد كاطع العوادي قد مثل لواء العمارة في مجلس النواب العراقي لدورته الانتخابية السادسة (١).

وكانت جملة من الأحداث المهمة أنتابت هذه الدورة الانتخابية حيث اجتمع زعيما من زعماء حزب الإخاء الوطني لهما رشيد عالي الكيلاني ، وحكمت سليمان مع ثمانية من رؤساء العشائر في مسكن رشيد عالي الكيلاني وقرروا مقاطعة الحكومة بالطرق السلمية أولاً : وبتقديم الاحتجاجات إلى جلالة الملك ويذكروا فيها مساوئ الوزارة ويطلبوا إسقاطها ثانياً : ان لم تسقط يستخدم ضد الحكومة قوة السلاح لإسقاطها(٢)، وعرف هذا الاجتماع باجتماع الصليخ لوقوع مسكن رشيد عالي الكيلاني و حكمت سليمان اللذين كانت تعقد فيهما الاجتماعات منذ الاجتماع الأول وما لحقه بالتتابع في حي الصليخ في القسم الشمالي من بغداد وكان موقف الشيخ علوان الحاج سعدون مع حكومة جميل المدفعي ضد المعارضة وخاصة بعد أن جاءت نتائج الإنتخابات ليس لصالح المعارضين من رؤساء العشائر في الفرات الأوسط .. وكادت ان تقع الفتنة بين أبناء العشائر في الفرات الأوسط عندما استخدمت الحكومة العشائر الواحدة ضد الأخرى (٣).

واضطربت الحكومة لتطور المعارضة، فصدت إلى إحباط مساعيها بمختلف الطرق ومن ذلك انها بنت العيون لتزقب سيرد المعارضين ، وتفضح أسرارهم ، ورأت أن تستعين بالنواب من الرؤساء لتقضي على المعارضة وهو السلاح الذي استعمله المعارضون في العاصمة ، وعلى هذا قام الرؤساء الموالون بجولة في الفرات الأوسط

---

(١) المصدر نفسه ، ص ١٤١٤ .

(٢) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات ، ج٤ ، المصدر السابق ، ص ٤٦ .

(٣) رسول فرهود الحسناوي ، علوان الحاج سعدون ودوره السياسي والاجتماعي ١٩٠٨ - ١٩٣٩ دراسة سياسية اجتماعية ، المصدر السابق ، ص ١١٥ - ١١٦ .

، بمناسبة عيد الفطر المبارك ، واخذوا يعوقون برفقيات التأييد للوزارة ) ويحثون الناس على مناصرة الحكومة ولما لم يجدوا من يؤيدهم غير العشائر التابعة لهم ، التجأوا إلى كاشف الغطاء ليوحد صفوفهم فطلب الشيخ إلى الفريقين ( المخلصين للوزارة والمؤيدين لها ) أن يحضروا عنده فحضر الطرفان واستجوب أعوان الوزارة عما يريدونه ، فأجابوا أنهم مستعدون للاستقالة من عضويتهم في مجلس النواب على ان يستقيل خصوم الوزارة من مجلس الاعيان ، فرد الخصوم على ذلك بأن « مجلس الاعيان » قام بواجبه نحو الدستور فعلى الانصار» أن يقوموا بواجبهم نحوه في مجلس النواب إذا أرادوا الإصلاح وعلى هذا أخفق الاجتماع<sup>(١)</sup>.

كما فاز الشيخ علوان الحاج سعدون في الدورة الانتخابية السادسة ، هو وابن عمه الشيخ جعفر الصميدع<sup>(٢)</sup>، وقد عقد المجلس الجديد اجتماع غير اعتيادي بدأ من ٨ آب ١٩٣٥ وانتهى في ٣٠ تشرين الأول من السنة نفسها، وقد حل المجلس المذكور في ٢٩ تشرين الأول عام ١٩٣٦م، وقد استمر ذلك المجلس مع وزارة ياسين الهاشمي إلى أن نحيت من الحكم بانقلاب بكر صدقي<sup>(٣)</sup> في تشرين الأول

---

(١) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات ، ج٤ ، المصدر السابق ، ص ٤٩ .

(٢) **جعفر ال صميدع** : هو رئيس من رؤساء بني حسن المعروفين باخلاقه وحسن السيرة ويعتبر من شخصيات لواء الحلة المعدودين والمعروفين بالحزم وبعد النظر مثل عشائره في مجلس النيابة للدورة الحلية وكان اختيارهم في محله اذ عنده الخبرة التامة في القضايا العشائرية وجيها ممتازا من وجهاء لواء الحلة وصديقا للجميع من صفاته عادل الهمة واسع الخلق رحب الصدر معتز بنفسه معتد براهه كريم النفس ، للمزيد ينظر : محمد علي جعفر التميمي، الجزء الاول ، المصدر السابق ، ص ١٢٦ .

(٣) **بكر صدقي** : شخصية سياسية وعسكرية عراقية ولد في قرية عسكر التابعة إلى لواء كركوك، وهو من أصل كردي انتقل إلى بغداد حيث شغل والده وظيفة صغيرة في مديرية البريد . دخل بكر صدقي إلى المدرسة الرشدية ثم الإعدادية العسكرية، وتخرج منها، وخدم في الجيش العثماني بصفة ضابط ثم التحق بصفوف الجيش العراقي في عام (١٣٣٩هـ- ١٩٢١م)، وتدرج في سلم الخدمة حتى رتبة فريق في عام (١٣٥٥هـ ١٩٣٦م)، وتولى وكيل رئاسة أركان الجيش على أثر سفر رئيس الأركان المشير طه الهاشمي إلى لندن في مهمة رسمية ، للمزيد ينظر : محمد سهيل طقوش ، المصدر السابق ، ص ١٦٨ .



١٩٣٦م. وحصل الشيخ علوان الحاج سعدون على كرسي النيابة عن الدورة التاسعة التي كانت مفعمة بجملة من الأحداث أهمها تسلم الأمير عبد الإله الوصاية على الملك فيصل الثاني ، بعد مقتل والده الملك غازي ولم يكمل الشيخ علوان الحاج سعدون الدورة الانتخابية لوفاته فانتخب شقيقه عمران الحاج سعدون بدلاً منه<sup>(١)</sup>.

شارك نواب الحلة في إبداء آرائهم وملاحظاتهم، في المناقشات التي أخذت طابعا سياسيا ووطنيا ،الا ان هذه المشاركات كانت قليلة بشكل عام قياسا بعدد من مثل الحلة في مجلس النواب من جهة أو عدد اللوائح التي تتعلق بالجوانب السياسية من جهة أخرى. علما أن بعض نواب الحلة قلما يبدون آراءهم في المناقشات بشكل عام بل إن بعضهم كثير التغيب من جلسات المجلس.فعلى سبيل المثال أن نائب الحلة عداي الجريان لم يحضر من جلسات الدورة الخامسة التي استمرت من ٢٩ كانون الأول ١٩٣٤م إلى ١١ آذار ١٩٣٥م التي كان عدد جلساتها ٢٠ جلسة في حين أن النشاط كان واضحا لآخرين أمثال سلمان البراك،الذي انتخب نائبا لرئيس مجلس النواب في الجلسة الأولى للدورة الانتخابية الخامسة التي عقدت في ٢٩ كانون الأول<sup>(٢)</sup>.

وفي الجلسة السادسة عشرة التي عقدت في (٥ شباط ١٩٣٥م)،تحدث سلمان البراك الذي ترأس هذه الجلسة بصفته نائبا لرئيس مجلس النواب،وحدث على تعزيز الروح الوطنية وصيانة الوطن والإخلاص له والدفاع عنه بكل وسيلة وشدد على غرس هذه القيم عند كل أبناء الشعب العراقي لاسيما الشباب منهم .وأكد على طلاب المدارس بوصفهم جيل المستقبل.والطبقة المثقفة التي يعول عليها في بناء العراق.و

---

(١)رسول فرهود الحسناوي ، علوان الحاج سعدون ودوره السياسي والاجتماعي ١٩٠٨ - ١٩٣٩ دراسة سياسية اجتماعية ، المصدر السابق ،ص ١١٧ - ١١٨ .

(٢)ينظر ، م.م.ن،الدورة الانتخابية الخامسة ،الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٣٤ بكل جلساته.

دعا إلى عدم التعاون مع أي بلد ضد العراق وعد ذلك جريمة وخيانة بحق الوطن، وليس هناك أقسى من خيانة الأوطان، حسب تعبير البراك و دعا إلى معاقبة المتعاونين مع الأجنبي بأقصى أنواع العقوبات ثم تلا المادة الآتية على أعضاء المجلس للمصادقة عليها يعاقب بالإعدام كل من سعى في تسهيل مهاجمة العدو لأراضي العراق أو استيلائه على أي بلدة أو حصن أو مخفر أو ميناء أو مخزن أو أسلحة أو باخرة أو سفينة هوائية عائدة إلى الدولة العراقية أو بمساعدته بالجنود أو النقود أو بالموونة أو بالسلاح أو المهمات الحربية أو سعى إلى مساعدة قواه ضد قوة الدولة العراقية العسكرية عن طريق الإخلال بإخلاص القوى المذكورة أو بأي وسائل، وذلك بإجراء التدابير مع العدو أو بعقد المناسبات معه<sup>(١)</sup>، وحين عرضت هذه المادة على التصويت قبلت بالإجماع، وكان البراك من أوائل المؤيدين لقانون (الدفاع الوطني) التجنيد الإلزامي في العراق لأنه أدرك إن ضمان استقلال العراق وحماية حدوده بين الدول، لا تتم من دون خلق جيش وطني عقائدي، وان هذا الجيش لا يحقق هذه الأهداف من دون تطبيق قانون التجنيد الإلزامي أي مطالبة الشباب ممن تبلغ أعمارهم الثامنة عشرة سنة قضاء مدة معينة في خدمة الجيش لتدريبهم وتهيئتهم للدفاع عن الوطن، إضافة إلى خلق جيش بعيد عن الأفكار الإقليمية والطائفية وغرس روح المواطنة فيه كي يحقق تطلعات شعبا متماسكا هدفه تطوير البلاد وتقدمها، لان الثكنة العسكرية هي مؤسسة تربوية عامة كالمدرسة، بل إن الثكنة أشد تأثيرا من المدرسة في حياة الفرد، وانها تسيطر على حياته وتفرض عليه الابتعاد عن أسرته وبيئته الخاصة وتحتم عليه أن يعيش مع زملائه الجنود في بيئة جديدة قد تبلغ الأشهر في بعض الأحيان، فالجيش من هذه الناحية مدرسة للجندي إذ يقضي فيه مدة من حياته متعلما ومتدربا خاضعا للنظام والضبط، والحياة العسكرية حياة حركة

---

(١) ينظر ، م.م.ن ، الدورة الانتخابية الخامسة ، الجلسة رقم ( ١ ) في ( ٢٩ كانون أول ١٩٣٤ ) ، ص ٢٠ .

ونشاط كما وصفها البراك. فهي تعود الجندي على خشونة العيش وتحمل المشاق وتنمي فيه صفة الرجولة، فقد يكون الجندي مطيعا لأوامر رئيسه الفقير والجندي المثقف يعمل بإيعاز ضابط الصف الأقل منه ثقافة في بعض الأحيان، فالواجب أن تعمل من أجل أن يشعر الفرد العراقي بان الحياة العسكرية حياة تضحية وإيثار يعمل العسكري فيها لغاية لا تتعلق بشخصه ولا تتحصر بأسرته إنما للأسرة الكبيرة أسرة الوطن، وعد البراك الجيش الذي يطبق التجنيد الإلزامي أفضل أنواع الجيوش وطنية لأنه يفرض الخدمة العسكرية على جميع أفراد الأمة من دون تمييز وهو بوتقة تصهر فيها الشباب فيصبحون متحدي النزعة يسرون نحو غاية واحدة هي خدمة الوطن<sup>(١)</sup>. فحينما عرضت لائحة قانون الدفاع الوطني لأول مرة على مجلس النواب عام ١٩٣٣م أبدى البراك تأييده وترحيبه بهذه اللائحة بل دعا الإسراع إلى تنفيذها والعمل بما يتناسب مع تطبيق قانون (الخدمة الإلزامية) مؤكدا أن العشائر "لا يجزعون من الخدمة" وإنما مستعدة لتطبيق هذا القانون وقد وافق علوان الحاج سعدون على هذا المقترح<sup>(٢)</sup>.

وفي الجلسة الثانية من الدورة الانتخابية السادسة التي عقدت في (١٣ آب ١٩٣٥م) وهي الجلسة التي صادق فيها مجلس النواب على لائحة قانون الدفاع الوطني (الخدمة الإلزامية) وأصبح نافذ المفعول. علق البراك على إعلان الإرادة الملكية المتعلقة بقبول القانون شاكرا الملك على إصداره هذه الإرادة وفاه قائلا "يجب

---

(١) ينظر ، م.م.ن ، الدورة الانتخابية الخامسة ، الجلسة رقم (١٦) في (٢٥ شباط ١٩٣٥ ، ص ١٤١ .

(٢) تأسس الجيش العراقي في ٦ كانون ثاني ١٩٢١ من الجنود المتطوعين فقط. وقد وقفت السلطات البريطانية حائلا دون تحقيق تنفيذ قانون (التجنيد الإلزامي)، لأنها لا تريد للجيش العراقي أن يكون جيشا عقائديا وطنيا قويا. ولكن بفضل المخلصين من الضباط والسياسيين و المثقفين ، تم إقرار (التجنيد الإلزامي) عام ١٩٣٥. للمزيد من التفاصيل ينظر ، رجاء حسين الخطاب ، تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره الوطني من (١٩٢١ - ١٩٤١) بغداد ، (١٩٨٢).

علينا شيوخا وكهولا أن نكون في الجيش عند الحاجة إذا طرأ طارئ على العراق فيجب أن يكون شيوخنا وكهولنا أمام شبابنا للدفاع عن الوطن" ورجا نواب العشائر أن يبثوا الدعاية التي تشجع على تطبيق هذا القانون في عشائهم التي ينتمون إليها وان يفهموا شبابهم ان الدفاع عن الوطن إنما يعني الدفاع عن الشرف والكرامة، وفي نهاية حديثه شكر البراك الحكومة على اهتمامها .بتشكيل لجان التجنيد الإلزامي في أنحاء العراق كافة وقد ايد علوان كلامه<sup>(١)</sup> .

وكان نواب الحلة واولهم علوان الحاج سعدون من الداعين إلى التقارب العربي وتعزيز أواصر الأخوة بين الشعوب العربية. ففي الجلسة الثانية والخمسين التي عقدت في ٩ نيسان ١٩٣٦م، عرضت لائحة قانون تصديق أخوة عربية وتحالف بين العراق والمملكة العربية السعودية، وقد رحب بها ووقع عليها كل نواب الحلة وهم جعفر صميدع وسلمان البراك وداوود السعدي وعبود الهيمص وعلوان السعدون ودعوا الى ان تكون هذه المعاهدة نواة لانضمام الأقطار العربية الأخرى وحينما طرحت هذه اللائحة لمناقشتها في مجلس النواب تحدث نائب الحلة عبود الهيمص عنها وبين ان البلدان العربية مقسمة على دويلات متعددة وهذا باعتقاده (أعظم وأساء) ما تبئلى به الأمم. وأوضح أن (قاداتها المخلصين) جعلوا أبناء هذه الأقطار يقتربون ويشعرون بضرورة توحيد الصفوف في سبيل الدفاع عن مصالحها وقيمها وثقافتها، وعليه أن العمل الذي قام به هؤلاء القادة يجب أن يشكروا عليه وبين ان هذا الحلف هو فاتحة عهد جديد ويوم أغر في تاريخ السياسة العراقية بحسب وصفه وطالب الحكومة الإسراع في انجاز القضايا المتعلقة مع المملكة العربية

---

(١)م،ن، الدورة الانتخابية الرابعة، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٣، الجلسة رقم (٢) في ١٦ آذار ١٩٣٣،

السعودية والسعي الحثيث في إدخال اليمن في هذا الحلف، وختم كلامه بالقول "لذا نرحب كل الترحيب فرحين جذلين مسرورين بهذه المعاهدة" (١) .

وبعد الانقلاب الذي قاده بكر صدقي وأسقط به حكومة ياسين الهاشمي وتشكيل وزارة جديدة برئاسة حكمت سليمان، كانت باكورة أعمالها أن حلت مجلس النواب ودعت إلى انتخابات جديدة للدورة السابعة، التي عقدت أول جلساتها في اجتماع غير اعتيادي في ٢٧ شباط ١٩٣٧م. ثم وصل عدد جلساتها إلى ٧٣ جلسة... ولكن هذا المجلس قد حل في ٢٦ آب ١٩٣٧م بعد اغتيال بكر صدقي والذي كان من تداعياته إسقاط وزارة حكمت سليمان (٢).

قدم رئيس الوزراء حكمت سليمان في الجلسة (١٢) التي عقدت في ٨ أيار ١٩٣٧م كتابا إلى مجلس النواب طلب فيه رفع الحصانة النيابية عن عبد الواحد الحاج سكر نائب الديوانية. جاء فيه ((بالنظر لما حصل لدى الحكومة من العلم المستند الى التقارير الرسمية الصادرة من السلطات المختصة أن نائب الديوانية عبد الواحد الحاج سكر قام بتحريض العشائر في منطقة السماوة على عدم دفع الضرائب والقيام ضد الحكومة بثورة مسلحة ومباركة النائب بالقائمين بتهريب الأسلحة، فأرجوا من المجلس النيابي الموافقة على إلقاء القبض عليه ومحاكمته على . التهم المذكورة بحسب أحكام القانون وفقا للمادة (٦٠) من القانون الأساسي)) (٣).

والغريب أن كل نواب الحلة ومنهم علوان الحاج سعدون وافقوا على إسقاط الحصانة عن عبد الواحد الحاج سكر ولن يدافع عنه أي منهم برغم العلاقات المختلفة التي كانت تربطه بهم. وان نائب الديوانية تكليف المبرر الفرعون كان هو

(١) م.م.ن، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٥، الجلسة رقم (١٦) في (٦ كانون ثاني ١٩٣٦)، ص ٢٠٩ .

(٢) م.م.ن، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٥، المصدر السابق، ص ٢٠٩-٢١٠.

(٣) م.م.ن، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٣٧، الجلسة رقم (١٢) في (٨ أيار ١٩٣٧)، ص ١٥٦ .

الآخر من مؤيدي هذا القرار رغم كل العلاقات التي كانت بينهما، وكان أشد المؤيدين لهذا القرار نائب الدليم معروف الرصافي الذي كثيرا ما الذي كان باعتقاده لا يمثل إرادة تغنى بالوطن والوطنية ومقارعة الاستعمار واستهزائه بالدستور ومجلس النواب الشعب ولا يلبي مطالبه، لكنه نسي الدور الوطني والتاريخ النضالي لعبد الواحد الحاج سكر في ثورة العشرين وما بعدها، بل انه كان متحاملا على عبد الواحد حتى اتهمه بعدم الإخلاص للوطن وللملك حينما قال "أقسمنا الإيمان أن نكون مخلصين للملك وخدمة هذا الوطن فإذا فقد الإخلاص فلا نيابة ولا حصانة... سادتي هذه عنقي أمدتها فاضربوها بالسيف إذا رأيتموني حائثا بيميني وكرامة الوطن فوق كل شي" وحين وضع الاقتراح (إسقاط عضوية عبد الواحد سكر) في التصويت وافق عليه كل النواب بالإجماع بما فيهم نواب الحلة<sup>(١)</sup>.

جديرا بالذكر أن كل نواب الحلة وافقوا على وثيقة انضمام مملكة اليمن إلى معاهدة الأخوة والتحالف المنعقدة بين العراق والمملكة العربية السعودية التي أشرنا إليها سابقا، على وفق ما جاء في وثيقة الانضمام من ملك اليمن في صنعاء التي تمت مناقشتها في الجلسة الحادية والثلاثين في (٢١ حزيران ١٩٣٧م)<sup>(٢)</sup> وفي الجلسة ذاتها وافق نواب الحلة على قانون تصديق اتفاقية حسن الجوار بين العراق وسوريا الموقع عليها في دمشق في الرابع والعشرين من نيسان ١٩٣٧<sup>(٣)</sup> وبعدها سقطت حكومة حكمت سليمان شكل جميل المدفعي وزارته الرابعة (١٧ آب ١٩٣٧ - ٢٥ كانون الأول ١٩٣٨م) فأقدم على حل مجلس النواب وأجرى انتخابات جديدة فكانت الدورة الانتخابية الثامنة بوصف أن أغلب أعضاء الدورة السابقة من المؤيدين لسياسة

(١) م.م.ن، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٣٧، الجلسة رقم (١٢) في (٨ أيار ١٩٣٧)، ص ١٥٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ٤٥٥.

(٣) المصدر نفسه، ص ٤٥٥-٤٥٦.

بكر صدقي وقد مثل الحلة في هذه الدورة كل من سلمان البراك و عبد المحسن الجريان و ودهان الحسن و ابراهيم الواعظ و عبد الهادي الظاهر و عمران الحاج سعدون. وفي الجلسة الثانية من هذا الاجتماع التي عقدت في (٩ كانون الأول ١٩٣٧) اتهم نائب الكوت داوود السعدي حكومة المدفعي بأنها منعت الصحف وكتبت الحريات وأنها تساند الشيوعية وهذا ما أغضب عددا من النواب وطالبوا بطرده من المجلس وكان أكثر المتحاملين على السعدي سلمان البراك علما أنهما كانا يمثلان لواء الحلة في الدورة الانتخابية السادسة. وفيما يتعلق بمساندة الحكومة للشيوعية قال السعدي "ان النزعة التي استنيتها هي الشيوعية فهي لا تبقي ولا تذر وإنما تهدد العراق واستقلاله وملكه ودينه وعائلته وماله وشرفه وجميع مقدساته فيجب أن نتكاتف بحزم لمحوها. أين أعمال الحكومة في سبيل مقاومة هذه النزعة الشيوعية أنا بالعكس أرى أن هذه الفقرة تساند من قبل الحكومة فانهاالت عليه الأصوات أسكت... فأجابهم لدي دليل فتعالت الأصوات... أخرس... أسكت... فقال العفو أعتذر وأسحب كلامي" وبعد سكوت السعدي اقترح نائب الحلة سلمان البراك إخراج السعدي من المجلس طالما (قد اهان الحكومة بحضور المجلس) وفعلا خرج السعدي من قاعة مجلس النواب فوافق علوان الحاج سعدون على هذا المقترح<sup>(١)</sup>.

ولم تقتصر طروحات علوان الحاج سعدون البرلمانية خلال حكومة المدفعي الرابعة على الأمور الداخلية فقط، ففي الجلسة العاشرة التي عقدت في (٦ شباط ١٩٣٨م) رفع نواب الحلة علوان الحاج سعدون و سلمان البراك و ابراهيم الواعظ مع سبعة عشر نائبا آخرين تقريرا إلى رئاسة مجلس النواب .، ليفاتح الحكومة البريطانية، على ما يعانيه أبناء فلسطين من تعسف نتيجة الاحتلالين البريطاني والصهيوني

---

(١) م.م.ن، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٣٧، الجلسة الثانية من هذا الاجتماع التي عقدت في (٩ كانون الأول ١٩٣٧)، ص ١٢٣ .

وجاء في التقرير: ((نظرا للظروف التي تجتازها فلسطين التي بلغت فيها أعمال الإرهاب والتهديد والاستهانة بنفوس العرب وأرواحهم مبلغا لم يسبق له مثيل من قبل. الأمر الذي لا يتفق ومبادئ الحق والعدالة التي يدعي بها الشعب الانكليزي الحرص عليها ولا يتواءم مع الشعبين البريطاني والعربي من روابط الحلف والصداقة .وبناءا على الصلات الوثيقة التي تربطنا بعرب فلسطين ،وتوحد ما بين مشاعرنا ومصالحنا ومصائرنا مما يجعلنا نتأثر لما يجري فيها كما لو كان ذلك جاريا في بلادنا، وحرصا على دوام الصداقة بين الشعبين المتحالفين فانا نقدم تقريرنا هذا راجين من المجلس موافقته على تبليغ الحكومة البريطانية استياء مجلسنا واحتجابه على ما تقوم به السلطة القائمة في فلسطين من أعمال الإرهاب والتقتيل بالعرب ورجاءه الملح ان تضع الحكومة البريطانية حدا لهذه . الأعمال وان تتصف العرب أبناء فلسطين الشرعيين وتمنحهم مطالبهم العادلة وحقوقهم المشروعة (١).

وكرس المجلس عدد جلساته الى ثلاث عشر جلسة ابتداءً من الاجتماع الأول الغير اعتيادي حتى تشرين الثاني ١٩٣٥ الاجتماع الاعتيادي الأول، فاستمر الجلسات الى (١٦) نيسان ١٩٣٦م، مما بلغت جلسات المجلس بمجموعها الكلي ست وخمسون جلسة، وبعد الاحداث التي دارت في العراق ووقوع الانقلاب العسكري صدرت الإرادة الملكية والمرقمة (٥١٢) بحل المجلس النيابي. بتاريخ ٢٩ تشرين الأول عام ١٩٣٦م)، الذي جاءت به الوزارة الهاشمية الثانية، أي بعد يومين من الانقلاب، والقاضية بحل المجلس النيابي والبدء بانتخابات مجلس جديد ، تشكلت بعد ذلك الحكومة الانقلابية بزعامة حكمت سليمان بتاريخ ٢٩ تشرين الأول ١٩٣٦ ١٧ آب ١٩٣٧، وكان من أعمال الحكومة الجديدة هو القيام بانتخابات الدورة

---

(١) م.م.ن،الدورة الانتخابية الثانية ،الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٧ ، الجلسة رقم (١٠) في (٦ شباط ١٩٣٨)،ص١٢٣ .



الانتخابية السابعة وفي الوقت نفسه سارت الانتخابات وفق رغبة القوة العسكرية المتمثلة بقيادة الانقلاب والمعني بها بكر صدقي والمؤيدين له من قادة الجيش من أجل قبول نتائجها ضمن رغباتهم الشخصية، وبالفعل تم انتخاب هذه الدورة بتاريخ (٢٠ شباط ١٩٣٧م)<sup>(١)</sup>.

ومن الجدير بالذكر ان الامور المضحكة المجلس النيابي قام بتشكيل اربعة شعب ادارية لتدقيق المضابط الانتخابية وفحصها في عموم مناطق العراق ومن ضمنها لواء الحلة فجاءت نتائج التقارير الاربعة تنص على ان الانتخابات كانت صحيحة وموافقة للقانون، ولا يوجد طعن في صحتها لذا لم يحدث أي تغيير جوهري في بنية المجلس الجديد، فقد شارك في هذه الانتخابات وفاز بها ممثلاً عن الحلة كل من كامل الجادرجي وتجيب الراوي ومحمد رشيد وعبد المحسن الجريان ومخيف الكتاب وعمران الحاج سعدون وعلوان الحاج سعدون و دعا المجلس النيابي اعضائه إلى الاجتماع غير الاعتيادي الذي عقد بتاريخ ٢٧ شباط (١٩٣٧م)، وانتهى في (٢٧ حزيران من نفس السنة)، فكان عدد جلسات المجلس (٣٣) جلسة.<sup>(٢)</sup>

### ثالثاً: وفاته

توفي الشيخ علوان الحاج سعدون عند ذهابه إلى العلاج في سوريا حيث وافاه الأجل ، وهو في طريقه إليها داخل العراق ، ونقل جنثانه إلى مدينة الكاظمية المقدسة ومنها إلى مدينة كربلاء<sup>(٣)</sup>، وكان في تشييعه في بغداد مجموعة من رؤساء الوزارات السابقين ومنهم نوري السعيد وياسين الهاشمي وصالح جبر وعدد من السادة الوزراء ورئيس البلاط الملكي أعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين في بغداد وقام

(١) مشتاق طالب حسين الخفاجي ومنتظر حسن عبد الحسين فرمان ، المصدر السابق ، ص ١٤١٥ .

(٢) مشتاق طالب حسين الخفاجي ومنتظر حسن عبد الحسين فرمان ، المصدر السابق ، ص ١٤١٥ .

(٣) = مع قاسم جواد آل حبيب ، المصدر السابق .

الشيخ عمران الحاج سعدون شقيق الشيخ علوان بتوديع السادة ورؤساء الوزراء المعزين والوزراء وأعضاء السلك الدبلوماسي قرب جسر الخر في بغداد أما رئيس البلاط الملكي فقد رافق الجنازة إلى كربلاء وودع منها وعاد إلى بغداد ، وقد تجمعت العشائر في منطقة عون لاستقبال الجنازة ، وكان من أبرز الشيوخ الذين انتظروا وصول الجنازة في المنطقة المذكورة : خوام آل عبد العباس رئيس عشائر بني زيرج والشيخ شعلان آل عطية رئيس عشائر الاكرع (١).

وواصل الموكب الجنائزي مسيرة باتجاه الكفل وفي كل منطقة يصل لها في الطريق ترفع العشائر أعلامها وتهزج بعروضات متواصلة ثم توجه الموكب الجنائزي إلى النجف الأشرف (٢) وعند وصوله خرج جمع غفير من أهالي النجف للتشيع وشارك ممثل المرجع الأعلى في الصلاة على الجثمان وكثير من طلاب الحوزة العلمية الشريفة ، وماجت النجف الأشرف بأهلها من كثرة المشيعين حتى ظنت الدولة بأن هناك ثورة عشائرية لكثرة من حضر من عشائر بني حسن والمعزين معهم من أخلاقهم وبعد ذلك نقل النعش إلى وادي الغربي ودفن في مقبرة العائلة حسب وصيته، وقد نشر خبر وفاته في الصحف المحلية ونشرات الأنباء الإخبارية وتوافدت الشخصيات السياسية والعلمية والعشائرية إلى مقر سكنه ومضيفه في منطقة الشهابية في الكفل لتقديم التعازي إلى شقيقة الشيخ عمران الحاج سعدون وأولاده موسى العلوان وعباس وعبود وأبناء قبيلته بني حسن (٣).

---

(١) رسول فرهود الحسناوي ، علوان الحاج سعدون ودوره السياسي والاجتماعي ١٩٠٨ - ١٩٣٩ دراسة سياسية اجتماعية ، المصدر السابق ، ص ١١٨ - ١١٩ .

(٢) حكيم سعد عبد العزيز موسى علوان الحاج سعدون، المصدر السابق.

(٣) رسول فرهود الحسناوي ، علوان الحاج سعدون ودوره السياسي والاجتماعي ١٩٠٨ - ١٩٣٩ دراسة سياسية اجتماعية ، المصدر السابق ، ص ١٢٠ - ١٢١ .

## الاستنتاجات

من خلال فصول الرسالة يمكننا التوصل الى عدد من الاستنتاجات نذكر

منها:

١- كانت رئاسة بني حسن بيد آل عباس واول من تولى الرئاسة العامة عباس ومن ثم انتقلت الى ولده صبار من بعد ثم انتقلت الى ولده عبهول ومنه الى ولديه علوان وعمران الحاج سعدون ، وقد اقتسم علوان الحاج سعدون واخاه عمران الرئاسة العامة لعشيرة بني حسن ، فكان علوان رئيسا لأفخاذ بني حسن الساكنين بالقرب من الكوفة، أما عمران فكان رئيسا للأفخاذ الساكنين بالقرب من طويريج ، تاجر علوان بزعامة والده وشخصيته الحكيمة اذ عمل والده الى تسلم علوان الزعامة حتى اثناء وجوده على قيد الحياة.

٢- برزت اثناء فترة حكم علوان العديد من النزاعات داخل وخارج قبيلته اذ تسلم الحكم اثناء مدة الاحتلال البريطاني في العراق في عام ١٩١٨ اذ تعرضت قبيلته للنزاعات على السلطة والأراضي .

٣- كان عنصر العشائر عاملا رئيسيا في استراتيجية الحرب في الدخول البريطاني للبصرة بالنسبة للبريطانيين المسؤولين عن الحملة البريطانية على البصرة الذين حملوا انطباعا يرون فيه ما ان تعلن الحرب حتى يقدموا مساعدتهم للعشائر أو على الاقل يقفوا على الحياد ، شارك علوان في معركة الشعبية في قتال المحتل البريطاني اذا قاد اعمامه وجمع جموعهم واستبسل من اجل الدفاع عن ارض العراق .

٤- عدت معركة الرارنجية (الرستمية)، من المعارك الحلية الكبرى في ثورة العشرين، بل وعدها كثيرون من أهم المعارك التي خاضها الثوار وانتصروا فيها على

القوات البريطانية تحت زعامة بني حسن التي كانت قيادتها بيد علوان الحاج سعدون.

٥- شارك علوان الحاج سعدون بثورة العشرين الخالدة وقاد عشائر بني حسن على احسن وجه اذ قام بتعبئة قبيلته وتزويدهم بالسلاح والعتاد والمؤونة وما اكتفى بذلك وتحرك على اغلب القبائل والعشائر المجاورة له وحثها على الاشتراك بالثورة ومواجهة المحتل الانكليزي وكان العقل المدبر لحادثة المدفع وقد قام بأغراق الباخرة فاير فلاي في شط الكوفة اذا بعد وصول الأبرة.

٦- شجعت انتصارات الثوار في معركة الرارنجية المضي في تحرير بقية المناطق المجاورة لها.

٧- ان خيانة بعض رؤساء قبائل منطقة الحلة لعبت دورا رئيسيا في عرقلة مسار الثورة واتمام عملياتهم الحربية المقررة وبعد حين من ذلك ادرك الثوار هذه الاخطاء الشنيعة فقاموا ببعض التدابير العسكرية لاصلاح الحال ولكن بعد فوات الفرصة والاولان، نتيجة لتلك الخيانة تمكنت القوات البريطانية من اخماد الثورة.

٨- بعد اخماد الثورة ترك علوان العمل الثوري واتجه لمزاولة عمله كما شغلته الحكومة العراقية عن العمل السياسي بتأثير من الحكومة البريطانية لحل بعض مشاكل عشائر الفرات الاوسط.

٩- بعد دخول العراق عصبة الأمم عام ١٩٣٢ ، وتخلص الشيخ علوان الحاج سعدون من مناوئيه من الإداريين في قضاء الشامية جند للمشاركة في الحياة البرلمانية وعندما رشح نفسه عن لواء الحلة فاز في عضوية المجلس للدورة الخاصة التي بدأت من ٢٩ كانون الأول ١٩٣٢ .

١٠- استطاع علوان الحاج سعدون من تمثيل مدينته في الدورة النيابية السادسة، فضلاً عن تمثيله في الدورة التاسعة والتي لم تستمر طويلاً بسبب وفاته.

١١- شارك نواب الحلة ومنهم الحاج علوان في إبداء آرائهم وملاحظاتهم، في المناقشات التي أخذت طابعا سياسيا ووطنيا، إلا ان تلك المشاركات كانت قليلة بشكل عام قياسا بعدد من مثل الحلة في مجلس النواب من جهة أو عدد اللوائح التي تتعلق بالجوانب السياسية من جهة أخرى.

١٢- كانت دعوات علوان الحاج سعدون تدعو للتقارب العربي وتعزيز أواصر الأخوة بين الشعوب العربية، وهو ما يدل على تأثره بالقومية العربية.

الملاحق

ملحق رقم (١)



الشيخ علوان الحاج سعدون

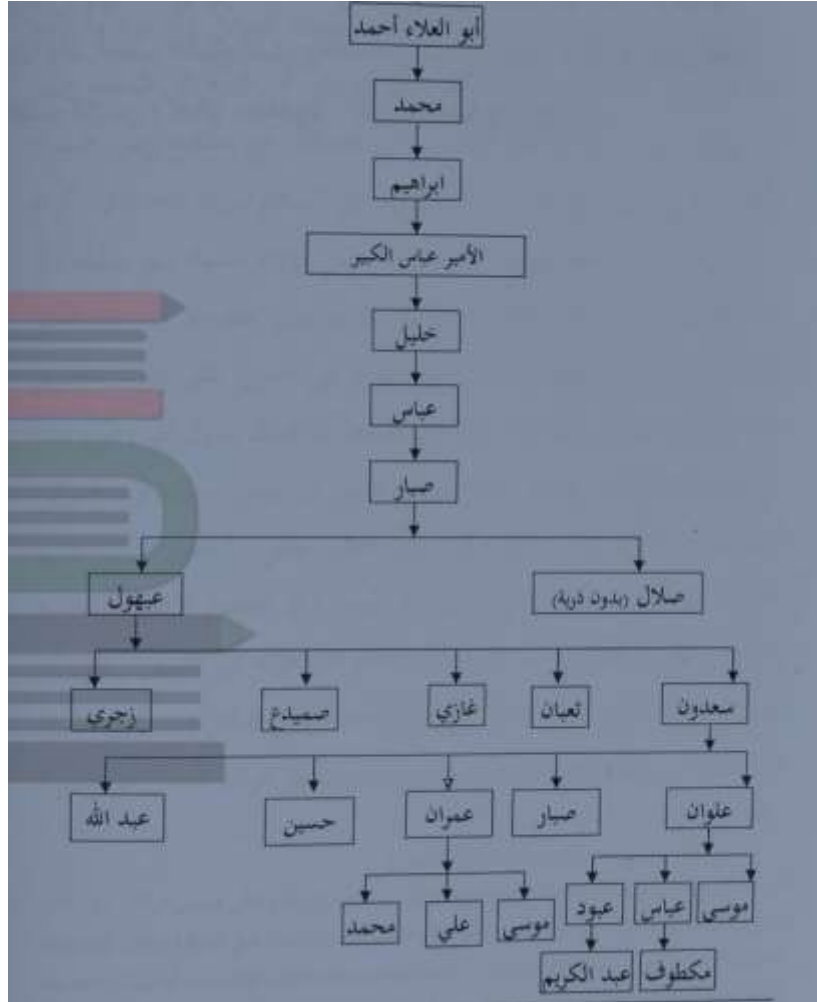
الشيخ عمران الحاج سعدون

ملحق رقم (٢)



صورة تعود لعام ١٣٤١ هجرية المصادف ١ رمضان توثق افتتاح نهر كري سعدة من اجل نقل الماء من بابل الى النجف الاشرف بحضور ملك العراق فيصل الاول - الزعيم علوان الحاج سعدون - السيد بحر العلوم - السيد مهدي سيد سلمان - رئيس تجارة عرب ستان - الحاج عبد المحسن شلاش.

ملحق رقم ( ٣ )



صورة توضح الشجرة النسبية لعنوان الحاج سعدون<sup>(١)</sup>

(١) نقلا عن : رسول فرهود الحساوي ، عنوان الحاج سعدون ودوره السياسي والاجتماعي ١٩٠٨ - ١٩٣٩ دراسة سياسية اجتماعية ، المصدر السابق ، ص ١٤ .



## قائمة المصادر

### أولاً. المصادر باللغة العربية :

#### أ. الوثائق العراقية الغير منشورة والمشار اليه بالرمز د.ك.و:

١. د.ك. و ، البلاط ، الملف ٣٥٤٤ / ٣١١ ، المعاهدة العراقية البريطانية ١٩٢٢ ؛ المعاهدة العراقية - الانكليزية مع الاتفاقيات الملحقة بها ، مديرية المطبوعات ، (بغداد ١٩٢٤) .
٢. د.ك. و. ، الداخلية ، الملف ١١٥٧ ، رقمها د/٨ ، التقارير الحكومية ١٩٣٢/١١/١٩ - ١٩٣٣/١١/١ .
٣. د.ك. و، قسم الملفات (الأضابير)، ملفه عمران الحاج سعدون رقم الملف ٩٥٠٤ / ٢٠٥٠ ، ورقة رقم ٢ .

#### ب. محاضر مجلس النواب الوثائق العراقية المنشورة والمشار اليها بالرمز م.م.ن:

١. م.م.ن ، الدورة الانتخابية الخامسة ، الجلسة رقم ( ١ ) في (٢٩ كانون أول ١٩٣٤)، .
٢. م.م.ن ، الدورة الانتخابية الخامسة ، الجلسة رقم ( ١٦ ) في ( ٢٥ شباط ١٩٣٥) .
٣. م.م.ن ، الدورة الانتخابية الخامسة ، الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٣٤ بكل جلساته .
٤. م.م.ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٥ ، الجلسة رقم ( ١٦ ) في (٦ كانون ثاني ١٩٣٦) .
٥. م.م.ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٥ ، الجلسة رقم (٥٢) في (٩ نيسان ١٩٣٦) .
٦. م.م.ن ، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٣٧ ، الجلسة رقم ( ١٢ ) في ( ٨ آيار ١٩٣٧) .
٧. م.م.ن ، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٣٧ ، الجلسة الثانية من هذا الاجتماع التي عقدت في (٩ كانون الأول ١٩٣٧) .
٨. م.م.ن ، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٣٧ ، لجلسة رقم ( ٣١ ) في ( ٢١ حزيران ١٩٣٧) .
٩. م.م.ن ، الدورة الانتخابية الثانية ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٧ ، الجلسة رقم (١٠) في (٦ شباط ١٩٣٨) .

١٠. م، م، ن، الدورة الانتخابية الرابعة، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٣، الجلسة رقم (٢) في ١٦ آذار ١٩٣٣.

### ت. الموسوعات والمعاجم :

١. ثامر عبد المحسن العامري ، موسوعة العشائر العراقية ، ج ٣ ، لندن ، مكتبة الصفا والمروى ، ١٩٩١ .
٢. ثامر عبد الحسن العامري ، موسوعة العشائر العراقية ، ج ٥ ، لندن ، مكتبة الصفا والمروى ، ١٩٩٣ .
٣. ثامر عبد الحسن العامري ، موسوعة العشائر العراقية ، ج ٨ ، لندن ، مكتبة الصفا والمروى ، ١٩٩٣ .
٤. عباس العزاوي ، عشائر العراق ، ج ٣ ، بيروت ، الدار العربية للموسوعات ، ٢٠٠٥ .
٥. عبدالعزيز بن مساعد الياسين ، كشاف الألقاب معجم القاب الاسر الكويتية ، الكويت ، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧ .
٦. عبد عون الروضان ، موسوعة عشائر العراق - تاريخ - انياب - رجالات - مآثر ، ج ١ ، ط ٢ ، بيروت ، ٢٠٠٨ .
٧. عمر رضا كحاله ، معاجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ج ٢ ، مكتبة الحضارات ، بيروت، ٢٠١٢ .
٨. ماجد ناصر الزبيدي ، معجم العشائر العراقية ، ج ١ ، بيروت ، دار المحجة البيضاء ، ٢٠٠٥ .

### ث. الكتب العربية والمعربة:

١. ابراهيم خلف العبيدي ، الاحواز ارض عربية سلبية ، بغداد ، وزارة الثقافة والإعلام ، ١٩٨٠ .
٢. ابراهيم خليل احمد ، تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني، ١٥١٦-١٩١٦ ، العراق ، مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - جامعة الموصل ، ١٩٨٣ .
٣. احمد سوسة، حياتي في نصف قرن، العراق، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦ .
٤. احمد طربين ، تاريخ المشرق العربي المعاصر ، جامعة دمشق ، دمشق .

٥. احمد فهمي، صراع المصالح في بلاد الرافدين، الرياض، دار رسالة البيان للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨ .
٦. اريك دافيس ، مذكرات دولة السياسة والتاريخ والهوية الجماعية في العراق الحديث ، ترجمة : حاتم عبد الهادي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٨ .
٧. ايناس سعدي عبد الله ، ، تاريخ العراق الحديث ( ١٢٥٨ - ١٩١٨ ) ، دار عدنان ، بغداد ، ٢٠١٤ .
٨. بدون مؤلف ، العشائر العراقية الدور والتأثير والسلوك السياسي والانتخابي، د. م، د.ت.
٩. جابر جليل المانع ، الاحواز قبائلها انسابها أمراؤها شيوخها اعلامها ، بيروت ، الدار العربية للموسوعات ، ٢٠٠٨ .
١٠. جعفر عباس حميدي و ابراهيم خليل احمد ، تاريخ العراق المعاصر، مكتبه زيد، د. م ، د.ت.
١١. رجاء حسين الخطاب ، تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره الوطني من (١٩٢١ - ١٩٤١ بغداد، ١٩٨٢).
١٢. رجاء حسين حسني الخطاب، عبد الرحمن النقيب حياته الخاصة واراؤه السياسية وعلاقته بمعاصريه، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٥ .
١٣. رسول فرهود هاني الحسنوي ، رئاسات الفرات الاوسط ودورها في صنع تاريخ العراق الحديث والمعاصر ، ط١ ، مؤسسة النبراس ، النجف الاشرف ، ٢٠١٢ .
١٤. رسول فرهود هاني الحسنوي ، علوان الحاج سعدون ودوره السياسي والاجتماعي ١٩٠٨ - ١٩٣٩ دراسة سياسية اجتماعية، ط١ كربلاء، ٢٠١٥ .
١٥. ستيفن همسلي لونكرك ، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ - ١٩٥٠ تاريخ سياسي اجتماعي واقتصادي ، ج١ ، تر: سليم طه التكريتي ، ط١ ، منشورات الفجر ، بغداد ، ١٩٨٨ .
١٦. سلمان هادي ال طعمة ، عشائر كربلاء وأسرها ، ج١-٢ ، بيروت ، دار المحجة البيضاء ، ١٩٩٨ .

١٧. سوّد كاظم مهدي، اثر فتوى الشيخ محمد تقي الشيرازي على العشائر العراقية في مواجهه الاحتلال البريطاني، وقائع المؤتمر العالمي الثالث لاهياء تراث علماء كربلاء، ج٤ ، مج:٨ ، ع ٥ ، ٢٠٢٢.
١٨. سيار جميل، تكوين العرب الحديث، دار الشروق، رام الله، ١٩٩٧.
١٩. السيد خالد الحلو ، سيرة المجاهد آية الله العظمى السيد عبد الرزاق الحلو ١٢٧٥ - ١٣٣٧ هـ ، مكتبة آراء ، بغداد ، ٢٠٢٢.
٢٠. شكري محمود نديم، حرب العراق ١٩١٤-١٩١٨، شركة النبراس للطباعة ، بغداد، ١٩٦٤.
٢١. شيكوساكي، ثورة العشرين دراسة في الاحزاب السياسية والشبكات الاجتماعية في العراق ١٩٠٨ الى ١٩٢٠ ، ترجمة محمود عبد الواحد القيسي ، دار و مكتبة عدنان، بغداد، ٢٠٢٠.
٢٢. عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية ، د.م ، د.ت.
٢٣. عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الاحزاب السياسية العراقية ١٩١٨-١٩٥٨ ، ط ١ ، مركز الابجدية ، (بيروت ١٩٨٠).
٢٤. عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات في العراق الملكي ، ج ١ ، ط ٢ ، مطبعة العرفان ، صيدا ، ١٩٥٣.
٢٥. عبد الله الفياض، الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠م، مطبعة الارشاد، بغداد-١٩٦٣م.
٢٦. عبدالعزيز بن مساعد الياسين ، قبيلة بجيلة نسبها اخبارها بطونها فروعها والمنتمون اليها في الكويت ، الكويت ، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥ .
٢٧. عزيز جفات الطرفي ، مدن عراقية على ضفاف الفرات ، ج ١ ، كربلاء ، مكتبة يوسف الرميض ، ٢٠٠٩ .
٢٨. علي الوردي لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ١٨٣١ - ١٨٧٢ ، ج٢، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٧١.
٢٩. علي عفيفي علي غازي، بدو العراق والجزيرة العربية بعيون الرحالة، عمان، دار المنهل، ٢٠١٦ .

٣٠. عيسى حسين احمد، المقاومة السلمية ضد الاحتلال البريطاني ودورها في بلوره ثوره العشرين ١٩١٨ الى ١٩٢٠ ، بحث منشور، حوليات اداب عين شمس، جامعه عين شمس، مج: ٤٩ ، ٢٠٢١.
٣١. غسان علي نيازي ، المجتمع العشائري: قضايا ومشكلات، عمان ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، ١٩٩٩.
٣٢. فريق المزهرة آل فرعون، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية ١٩٢٠ ونتائجها ، ط ١ ، مطبعة النجاح ، بغداد ، ١٩٥٢.
٣٣. فؤاد خليل ، سوسولوجيا المصطلح البدوي: العشيرة بين التقليدي والحديث ، عمان ، دار المنهل ، ٢٠١٥ .
٣٤. قاسم بني حسن، امارة بني حسن .
٣٥. كاظم حبيب، لمحات من عراق القرن العشرين الكتاب الثالث العراق الملكي بداية الاحتلال البريطاني الى العراق ونهاية الانتداب ١٩١٤ الى ١٩٣٢ ، ط ١ ، دار اراس ، اربيل، ٢٠١٣.
٣٦. كامل سلمان الجبوري ، مذكرات الحاج صلال الفاضل الموح من رجال الثورة العراقية ١٩٢٠ ، ط ١ ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٨٦.
٣٧. الكسندر اداموف ، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها ، ج ٢ ، تر: الدكتور هاشم صالح التكريتي، دار ميسون ، بغداد.
٣٨. كمال مظهر احمد، صفحات من تاريخ العراق المعاصر دراسة تحليلية، ط ١ ، منشورات مكتبة البديسي ، بغداد، ١٩٨٧.
٣٩. مجدي حامد ، العسكريون العرب وقضية الوحدة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٧.
٤٠. محمد بن عباس بن السيد عيسى ال كمال الدين، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين معلومات ومشكلات في الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠ ، مطبعة التضامن، ١٩٧١.
٤١. محمد جواد مالك، شيعة العراق وبناء الوطن دراسة تاريخية منذ ثوره الدستور حتى الاستقلال ١٩٠٨ الى ١٩٣٢ ، ط ١ ، دار الامانة العامة كربلاء المقدسة، ٢٠١٢.

- ٤٢ . محمد سهيل طقوش، تاريخ العراق الحديث والمعاصر، دار النفائس ، ط ١ ، ٢٠١٥ ، بيروت.
- ٤٣ . محمد عصفور سلمان ، تاريخ العراق المعاصر ١٩٦٨-١٩١٤ دراسة في الجانب السياسي.
- ٤٤ . محمد علي جعفر التميمي ، قلب الفرات الاوسط ، ط ١ ، مطبعة الزهراء ، النجف الاشرف ، ١٩٤٩.
- ٤٥ . محمد مظفر الادهمي ،العراق تاسيس النظام الملكي وتجربته البرلمانية تحت الانتداب البريطاني ١٩٢٠ الى ١٩٣٢ ،مكتبة الذاكرة ،بغداد ،٢٠٠٩.
- ٤٦ . محمود شاكر ، التاريخ الاسلامي تاريخ المعاصر بلاد العراق ١٩٢٤ الى ١٩٩١ ، ط ١ ، المكتب الاسلامي، ١٩٩٢.
- ٤٧ . مذكرات السيد محسن أبو طبيخ ١٩١٠ - ١٩٦٠ خمسون عاماً من تاريخ العراق السياسي الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠١.
- ٤٨ . المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة: جعفر الخياط، ط ٢، دار الكتب، بيروت، ١٩٧١.
- ٤٩ . مظفر الأدهمي، المجلس التأسيسي العراقي دراسة تاريخية سياسية ، مطبعة السعدون ، بغداد ، ١٩٧٦ .
- ٥٠ . معز الدين محمد المهدي الحسيني، أسماء القبائل وأنسابها، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠١٠.
- ٥١ . مكي جميل ، البدو والقبائل الرحالة في العراق ، بيروت ، دار الرافدين للنشر ، ٢٠٠٥ .
- ٥٢ . نبيل محمد حسن الكرخي ، فوضى واخطاء واكاذيب في سرد احداث ثورة العشرين.
- ٥٣ . نصير خير الله محمد، السياسة الاقتصادية للملك فيصل الاول ١٩٢١ - ١٩٣٣، بحث منشور، مجلة اداب الفراهيدي، ع ٣١، ايلول ٢٠١٧.
- ٥٤ . هيفاء عبود الهيمص ،الدور الوطني لعشيرة ال بو سلطان في ثوره العشرين وانتفاضة مايس ١٩٤١ ،قاهر للطباعة الحديثة ٢٠١٥.
- ٥٥ . وميض جمال عمر، ثورة العشرين: الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية، ط ٤، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٢٠ .

٥٦. يحيى حلمي رجب ، الخليج العربي والصراع الدولي المعاصر ، مكتب دار العروبة ، الكويت ، ١٩٨٩.

٥٧. يونس الشيخ ابراهيم السامرائي ، القبائل العراقية ، ج ٢ ، بغداد ، مكتبة الشروق الجديد ، ١٩٨٩ .

### ج. الرسائل والاطاريح الجامعية:

١. الاء عبد الكاظم جبار القريطي، موقف الفئه المثقفة في كربلاء من التطورات السياسية في العراق ١٩٠٨ الى ١٩٣٢ دراسة تاريخية، رساله ماجستير ، جامعة الكوفة، كلية الاداب، ٢٠٠٧.

٢. اورخان محمد علي، السلطان عبد الحميد الثاني حياته واحداث عهده، ط٣، إسطنبول، ٢٠٠٨، ص ٥١؛ خديجة كريكب، إصلاحات السلطان عبد الحميد الثاني في بلاد الشام ١٨٧٦ - ١٩٠٩، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بوضياف، الجزائر، ٢٠١٩.

٣. رنا عبد الجبار حسين الزهيري ، ايالة بغداد في عهد الوالي علي رضا اللاظ ١٨٣١ - ١٨٤٢ ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠٠٥.

٤. سالم خرب عمير، الاوضاع السياسية والادارية والاجتماعية والاقتصادية في الحلة ١٩٢٠ الى ١٩٣٢ ،رسالة ماجستير ، جامعه بغداد، كلية التربية ابن رشد ، ٢٠١٠.

٥. سمر حكيم مزهر خليف الطائي ، عمران الحاج سعدون آثاره الاجتماعية ومواقفه السياسية ١٩٤٢- ١٨٨٨ ،رسالة ماجستير ، جامعة كربلاء ، كلية التربية ، ٢٠١٧.

٦. شاکر حسين دمدوم الشطري ، الادارة العثمانية تجاه العشائر العراقية ١٨٦٩- ١٩١٤ ، اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠١٢.

٧. عباس خضير عباس، برسي كوكس ودوره في السياسة البريطانية في الخليج والجزيرة العربية ١٨٩٩ - ١٩١٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٩.

٨. عبد الزهرة مكطوف يوخان الجوراني ، الحياة البرلمانية في العراق ١٩٣٥ - ١٩٤٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، تشرين الثاني ١٩٨٣.

٩. عبد المجيد كامل عبد اللطيف ، دور فيصل الاول في تأسيس الدولة العراقية الحديثة ، اطروحة دكتوراه ، معهد الدراسات القومية والاشتراكية ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٠.
١٠. عز الدين عبد الرسول عبد الحسين على خان المدني، محسن أبو طيخ ودوره في الحركة الوطنية حتى عام ١٩٥٨، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة الكوفة، ١٩٩٩.
١١. علاء عباس كاظم عافص القيصري، انتفاضات عشائر الفرات الاوسط واثرها على الاحداث السياسية في العراق ١٩٣٣ الى ١٩٥٨ ،رساله ماجستير ،جامعة المثنى كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠١٧.
١٢. عمار يوسف عبدالله عويد العكيدي ، السياسة البريطانية تجاه عشائر العراق ١٩١٤-١٩٤٥ ، اطروحة دكتوراه ، جامعة الموصل، كلية التربية ، ٢٠٠٢.
١٣. فائز شهيد يوسف ، موقف النجف الاشرف من التطورات السياسية في العراق ١٩٣٣ الى ١٩٥٨ دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه ،معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، ٢٠١١.
١٤. منيرة هيشر العراق في عهد مدحت باشا ١٨٩٩ - ١٨٧٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر - بسكرة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية الجزائر، ٢٠١٩.
١٥. مؤيد احمد خلف الفهد، السياسة العثمانية اتجاه العشائر العراقية من ١٧٥٠ الى ١٨٦٩ ، رساله ماجستير، جامعة البصرة ، كلية الاداب ، ٢٠٠٢.
١٦. نمير طه ياسين ، بدايات التحديث في العراق ١٨٦٩ - ١٩١٤ ، رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، بغداد ، ١٩٨٤.
١٧. نور نعمة محمود ، الفئة المثقفة العراقية دراسة تاريخية في تكوينها وتطورها الفكري والسياسي ١٨٦٩ - ١٩١٤ ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ٢٠٠٨.
١٨. وسن صاحب عيدان الجبوري ،وثائق ثورة العشرين في كتابات كامل سلمان الجبوري دراسة تحليلية، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات ، ٢٠١١.



١٩. ياسر عامر حسان ، الاثار القانونية لعقد الخدمة النفطي للتطوير والانتاج بالنسبة للشركة الاجنبية المستثمرة ، رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الاوسط ، كلية الحقوق ، ٢٠١٧.

### ح. البحوث والمقالات المنشورة:

١. احسان علي سعيد علي الغزيفي وعلاء حسين احمد آل طعمة، واقعة الوالي العثماني محمد نجيب باشا واثرها على اهالي مدينة كربلاء المقدسة، بحث منشور، مجلة تراث كربلاء، مج ٢، ع ٣، ٢٠١٥.
٢. احمد حمود محسين وحيدر محمد الكريطي ، توزيع جغرافي لسكان قضاء الهندية لسنتي (١٩٩٧-٢٠١٥) ، العراق ، مجلة كلية التربية للعلوم التربوية والانسانية ، العدد ٣٨ ، ٢٠١٨ .
٣. احمد رحيم فرهود العكليي، ثورة ١٩١٩ في مصر واثرها على الحركة الوطنية في السودان حتى عام ١٩٢٤، بحث منشور، مجلة القادسية في الاداب والعلوم التربوية، ع ٣، ٢٠١٩.
٤. احمد عبد الحافظ فواز ،التوظيف السياسي للقبليّة في العراق من الملكية الى ما بعد صدام ،مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، مج : ٣٩ ، ع ٤٥٠ ، ٢٠١٦.
٥. احمد محمد نوري احمد العالم، ادارة اراضي الالتزام في ولاية مصر العثمانية ١٦٥٨ - ١٧٩٨، بحث منشور، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية، مج ١٦، ع ٢، ٢٠٢٠.
٦. اريج جاسم سليم نجم الدليمي ،دور شيوخ العشائر العراقية في الاستقرار الامني في العراق عهد الملك فيصل الاول ١٩٢١ الى ١٩٣٣ ،بحث منشور مجله جامعه الانبار، ع ٢ ، جامعة الانبار، كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠١٨ .
٧. اسعد حميد ابو شنه، الاسرى البريطانيون في خان الشيلان بالنجف الاشرف ٢٤ تموز الى ٢١ تشرين الاول ١٩٢٠ ،بحث منشور ،مجله كلية التربية، جامعة المثنى، ع ١ ، ٢٠٠٨.

٨. بان راوي شلتاغ الحميداوي ،موقف علماء كربلاء من الاحتلال البريطاني للعراق ١٩١٤ الى ١٩٢١ ،بحث منشور ،مجلة تراث كربلاء ،مج:٣ ،ع٣ ،٢٠١٦ .
٩. جعفر عبد الدائم المنصور، معارك ساحل البصرة في الحرب العالمية الأولى ١٩١٤، بحث منشور، مجلة دراسات تاريخية، مج ١، ع ٢٩، ٢٠٢٠ .
١٠. حاتم محسن جبر، الموظفون البريطانيون وإدارة الدولة العراقية في عهد الانتداب (١٩٢١ - ١٩٣٢): دراسة وثائقية في الصلاحيات والامتيازات، بحث منشور، مجلة الاداب، مج ٣، ع ١٣٩، ٢٠٢١ .
١١. حسن موات حسين ،دور عشائر الفرات الاوسط في الاحداث السياسية في العراق ١٩٢٢ الى ١٩٣٦ ،بحث منشور، المجلة الدولية للابحاث في العلوم التربوية والانسانية والاداب واللغات ،جامعة البصرة مركز البحث وتطوير الموارد البشرية مج: ٢ ،ع ١ ،٢٠٢٠ .
١٢. حسين علي عبيد المصطفى، المكانة الاجتماعية للسيد طالب النقيب في المجتمع البصري ، مجلة أبحاث البصرة (الانسانيات)، مج ٣٠، ع (٢ - ج)، ٢٠٠٦ .
١٣. حسين وحيد عزيز، توزيع جغرافي لسكان قضاء الهندية لسنتي (١٩٩٧- ٢٠١٥)، بابل، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد ٣٩، ٢٠١٨ .
١٤. حيدر صبري شاکر الخيواني ، جذور التحديث الاجتماعي في العراق (١٨٥٠- ١٩١٤) ((دراسة تاريخية)) ، بحث منشور ، مجلة كلية التربية الأساسية ، العدد ١٢ ، جامعة بابل ، ٢٠١٣ .
١٥. سامي ناظم حسين المنصوري، دور كربلاء في التمثيل النيابي في مجلس المبعوثان العثماني.. النائب عبد المهدي حافظ انموذجاً (١٨٧٧ - ١٩١٦)، بحث منشور، مجلة تراث كربلاء، مج٣، ع٣، ٢٠١٦ .
١٦. ستار نوري العبودي ، دور الحلبيين في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ ، بحث منشور ، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية مج: ٤ ع ٣ .
١٧. ستار نوري العبودي و و. ج. بريج ،معركة الشعب في العراق نيسان ١٩١٥ بين رؤيتين عراقية وبريطانية، بحث منشور، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، ع ٢٦ .

١٨. سعد محسن عبد ،الانتخابات النيابية في العراق ١٩٢١ الى ١٩٣٩ ،بحث منشور، مجلة الجامعة العراقية، ع ٥٠ ، ج ١.
١٩. سيف الدين محمد الحديثي ، النفط في العراق بين الحقائق والتاريخ ، بحث منشور ، مجلة الدنانير ، عدد الثالث.
٢٠. صباح حسين مولى و غصون مزهر حسين ، دور الكوفة السياسي في العراق ثوره العشرين نموذجا ، بحث منشور ، مركز المستنصرية للدراسات العربية الدولية، الجامعة المستنصرية.
٢١. صبري فالح الحمدي، النجف الاشرف والثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠ ، بحث منشور، مجلة كلية التربية الاساسية مج: ٢١ ، ع ٩١ ، ٢٠١٥.
٢٢. عباس عبيد حمادي وفلاح محمود خضر ، مدينة الهندية (طويريج) : دراسة في تطورها العمراني والاجتماعي ١٨١٧-١٩٥٨ ، بابل ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، العدد ٥ ، ٢٠١١ .
٢٣. عبد الرزاق الحسني، ثورة النجف بعد مقتل حاكمها الكابتن مارشال، مطبعة العرفان، صيدا، ١٩٧٣، ص ٢٠ - ٢٢؛ قيس جواد الغريبي، دور النجف في انتفاضة العراق ١٩٤١، بحث منشور، مجلة مركز دراسات الكوفة، مج ١، ع ٥، ٢٠٠٦.
٢٤. عبد العظيم عباس عبد الحسين نصار، ثوره العشرين في العراق عوامل الانطلاق ومظاهر السخط الجماهيري، بحث منشور، كلية التربية للبنات ،جامعة الكوفة.
٢٥. عكاب يوسف الركابي، علوان الياسري ودوره السياسي في تاريخ العراق المعاصر حتى عام ١٩٥١ - دراسة تاريخية -، بحث منشور، مجلة اداب البصرة، ع ٥٠، ٢٠٠٩.
٢٦. علاء الدين محمد تقي، قيادة المرجعية الدينية لثورة العشرين واثرها في الرأي العام العراقي، بحث منشور، مجلة كلية التربية الإسلامية، ج ٢، ع ٧١، ٢٠٢٣.
٢٧. علي عبد حمادي، الحكومة المحلية المؤقتة في مدينه النجف الاشرف ابان ثوره العشرين، بحث منشور، مجله كلية التربية ،جامعة واسط، ع ١، مج: ٤٧، ٢٠٢٢.
٢٨. عهود حسين جبر، المرجعية ودورها في الاحداث السياسية في تاريخ العراق المعاصر ثوره العشرين انموذجا ،بحث منشور ،مركز دراسات الكوفة.

٢٩. فاطمة عبد الجليل وفاطمة فالح جاسم، موقف السيد مهدي الحيدري من الاحتلال البريطاني للبصرة (١٩١٤ - ١٩١٥)، بحث منشور، المؤتمر العلمي الدولي الأول لقسم التاريخ كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة واسط، ٢٥ أيار ٢٠٢١.
٣٠. فراس صالح خضر الجبوري، الجذور التاريخية للهوية الوطنية العراقية ثوره العشرين نموذجاً ، بحث منشور ،كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعه تكريت، مج: ٢٦ ع، ٧ ، ٢٠١٩.
٣١. فيان حسين احمد ،صحافه العراق المعارضه بعد وفاه الملك فيصل الاول حتى وزاره ياسين الهاشمي الثانية ١٩٣٣ الى ١٩٣٥ ،بحث منشور، مجلة التراث العلمي العربي، العدد ٣٧، ٢٠١٨.
٣٢. قاسم جبار لطيف زاحم المرشدي، قلعة سكر نقطة انطلاق ثوره العشرين في لواء المنتفك، بحث منشور، مجلة اوروك للعلوم الانسانية، جامعة المثنى، كلية التربية للعلوم الانسانية، مج: ١٤، ع ١، ٢٠٢١.
٣٣. كريم محمد حمزة ، تاريخ الاستخدام السياسي للهوية المحلية العشائرية في العراق تخدام الدولة والمشخة ، بحث منشور، مجلة عمران للعلوم الاجتماعية، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ،مج: ٥ ، ع ١٩ ، ٢٠١٧.
٣٤. مجيد حميد الحدراوي واسماعيل طه الجابري، الدور القيادي لعلماء المدن المقدسة في ثوره العشرين على ضوء الوثائق البريطانية، بحث منشور، بيت الحكمة قسم الدراسات التاريخية، ع ٦٥ ،الجزء الاول حزيان ٢٠٢٢.
٣٥. محمد رشيد عباس النعيمي ، نواب لواء الحلة وانحذارهم الاجتماعي والثقافي وانتمائهم السياسي في العهد الملكي (١٩٢٥-١٩٥٨) دراسة تاريخية ، بحث منشور ، مجلة كلية التربية للبنات ، مج : ٢٤ ، ع ٤ ، ٢٠١٣.
٣٦. محمد عبد علي حسين القزاز، دور المرجعية الدينية المقدسة في احداث ثوره العرب الكبرى ١٩٢٠ ثوره العشرين ،بحث منشور ،مركز دراسات الكوفة، جامعه الكوفة.
٣٧. محمد يونس عبد الله الياسري واحمد مريح المنصراوي، الخلفيات الاجتماعية والفكرية لاعضاء الهيئة المؤسسة للحزب الوطني العراقي ١٩٢٢، بحث منشور، مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية مج ١٦، ع ٣٢، ٢٠١٧.

٣٨. مسلم عوض مهلهل ، اثر السيد محمد سعيد الحويبي من ١٨٤٩ الى ١٩١٥  
ودوره في تحشيد عشائر المنتفك لمواجهه الاحتلال البريطاني، بحث منشور، مجلة كلية  
التربية للعلوم الانسانية، جامعه ذي قار ،مج:١١ ، ٣٤ ، ٢٠٢١.
٣٩. مشتاق طالب حسين الخفاجي وصلاح خلف مشاي، التطورات الاقتصادية في  
بريطانيا خلال حكومة حزب العمال (١٩٤٥ - ١٩٥١)، بحث منشور، مجلة العلوم  
الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، مج ٢٤، ع ١، اذار ٢٠١٧.
٤٠. مشتاق طالب حسين الخفاجي ومنتظر حسن عبد الحسين فرمان، موقف  
الحليين من الاحداث السياسية الداخلية في العراق ١٩٣٣ الى ١٩٣٩ ، بحث منشور  
،مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والإنسانية، عدد ٤١ ، جامعه بابل، ٢٠١٨.
٤١. هاشم محمد محمد باقر الباجي، القيادة الدينية والسياسية للميرزا محمد تقي  
الشيرازي بعد عام ١٩١٤، بحث منشور، مجلة السبب، مج ٦، ع ١٢، كانون الأول  
٢٠٢٢.
٤٢. وميض سرحان ذياب الربيعي ،حركه العشائر في الفرات الاوسط والادنى  
١٩٣٥ الى ١٩٣٦ ،بحث غير منشور.
٤٣. ياسمين سلمان عبدعون الطرفي ، الهندية (طويريج) دراسة في اوضاعها  
الاجتماعية ابان العهد العثماني الاخير (١٨١٧-١٩١٧) ، رسالة ماجستير غير منشورة  
، جامعة كربلاء - كلية التربية للعلوم الانسانية - قسم التاريخ ، ٢٠١٤.

#### خ. المقابلات التلفزيونية :

- ١- الحاج قاسم جواد ال حبيب ، مقابلة تلفزيونية ، برنامج شخصيات في الذاكرة العراقية  
عن الشيخ علوان الحاج سعدون، قناة الشامية ، ٢٠٢٠ .

#### د. المقابلات الشخصية :

- ١- حسن عبد العزيز موسى علوان ، مقابلة شخصية، النجف، ٢٨ أيار ٢٠٢٣ ، النجف.  
٢- حكيم سعد عبد العزيز موسى علوان الحاج سعدون ، مقابلة شخصية ، ٢٨ نيسان  
٢٠٢٣ ، النجف، ٤،٣٠، عصرًا.

٣- علي حسن عبد العزيز موسى علوان ، مقابلة شخصية ، في ٢٨ أيار ٢٠٢٣ ، كربلاء ، ٥:٠٠ عصراً.

٤- قاسم جواد آل حبيب ، مقابلة شخصية ، في ١٠ / ٥ / ٢٠٢٣ ، كربلاء ، ٧:٠٠ مساءً.

٥- محمد صالح الحاج محمد علي الشيخ عبيد النجاري الكرعوي ، مقابلة تلفزيونية ، ٢١ / ١ / ٢٠١٧ ، بابل ، ٥:١٤ عصراً.

### ثانياً. المصادر الأجنبية :

- 1- Eboubekir ceylan , The Ottoman Originals of Modern Iraq : Political Reform ,Modernzation ,And development In The nineteenth- century middle east , I.B. TauRis . London,2011.

## **Abstract**

Alwan Haj Saadoun emerged as one of the most important and prominent leaders of the Battle of Shuaiba and one of the most important figures participating in the twentieth revolution. Alwan devoted his life to his clan, as Alwan Haj Saadoun and his brother Imran shared the general presidency of the Yeni Hassan clan.

Alwan was the head of the clans of Banu Hassan who lived near Kufa, while Imran was Head of the thighs living near Tuwayrij. Alwan participated in the Battle of Shuaiba in fighting the British occupier. He led his uncles and gathered their forces and valiantly in order to defend the land of Iraq. He was accompanied by a number of mujahideen. Alwan was known to be of great importance in the Iraqi revolution and could not be dispensed with in leading that movement and in proving... This is what Kamel Abu Tabikh said, "He is the sheikh of the Bani Hassan tribes, and his control included most of the tribes of the Levant, almost up to the Kifl district."

He bravely declared the Iraqi government and got rid of the British mandate, and he played a prominent parliamentary role in the years 1933-1939 until his death. Sheikh Alwan Al-Hajj Saadoun died when he went for treatment in Syria, where he died, on his way to it inside Iraq, and his body was transported to the city. Holy Kadhimiya and from there to the city of Karbala.

**Ministry of Higher Education and Scientific  
Research**

**University of Karbala, College of Education for  
Human Sciences**

**Department of History**



**Alwan Haj Saadoun, his biography and his social and political role in Iraq  
until 1939**

**Master's thesis submitted by the student**

**Marwa Salal is hilarious**

**To the Council of the College of Education for Human Sciences /  
University of Karbala, which is part of the requirements for obtaining  
a master's degree in modern and contemporary history**

**Supervised by**

**Prof. Dr**

**Uday Hatem Abdel Zahra Al-Mafarji**

1445 AH

2023AD